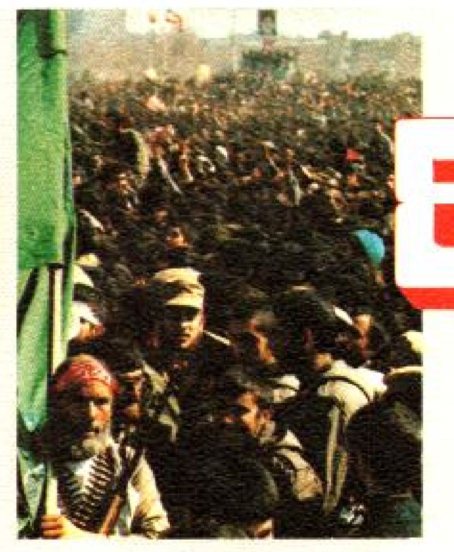


المجتمع

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٨٩م
العدد ٩٠١ السنة التاسعة عشرة

إيــران:
هل التعددية الحزبية تحل مشكلة النظام؟

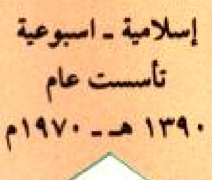
الإسلام والسياسة في السنغال

مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٤ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠١
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم



المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية ـ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا



هذا العدد







باختصار: صح النوم....؟!

ذكر احدهم في احدى الصحف اليومية ان القيادة الموحدة للانتفاضة تشكلت منذ الثامن من ديسمبر ١٩٨٧ وتحملت عبء الانتفاضة وان (حماس) تشكلت بعد عشرة شهور من اندلاع الانتفاضة.. ونقول انه من الطبيعي جدا ان يصدر هذا الكلام عن البعض لتهميش وتشويه صورة حركة حماس... لانها في المحصلة وفي قواميس الرفاق (حركة رجعية)!! لكن المستغرب ان صاحبنا لا يعرف ما يجري على ارض فلسطين ولا يقرأ الاخبار.. او لعله لا يستطيع ان يقرأ الحقائق الجديدة في فلسطين المحتلة التي تؤكد ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هي التي فجرت الانتفاضة مساء الثلاثاء، الثامن من ديسمبر ١٩٨٧.. وانها اصدرت بيانها الاول بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٥ تدعو فيه جماهير الشعب الفلسطيني الى تصعيد المواجهات والاستمرار في الصدام مع العدو المحتل حتى يتم تطهير الارض من رجسه ودنسه... وفي الشهر العاشر كانت قد اكملت ثلاثين بيانا بكل ما شملته من توجيهات للشعب وبرامج وفعاليات..والغريب ان الرفيق نسي ان الاخرين اصدروا بيانهم الاول في اوائل شهر يناير ١٩٨٨..

الالتفاف الجماهيري حول حركة حماس يتمثل بالتجاوب الجماهيري الكبير مع الفعاليات التي تدعو لها، والذي ارهب سلطات الاحتلال مما دفعها الى شن حملات الاعتقالات الواسعة في صفوف الاسلاميين في محاولة للتأثير على الانتفاضة... لانها تعلم من يقودها..وهذا التجاوب هو نفسه الذي حمل البعض على شن حملات التشويه على حركة حماس قبل ان تسحب البساط من تحت ارجلهم... وايديهم ايضا...!

واخيرا، ندعو الرفيق وكل الرفاق الى توخي الموضوعية وعدم التعاطي بمعلومات مغلوطة !!

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس : ٢٥٤٣٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

ذهب ريغان.... فهل ينتهي العنف الأمريكي ؟

في العشرين من هذا الشهر غربت شمس الرئيس ريغان وغادر البيت الابيض تاركا اياه لخلفه جورج بوش الرئيس الجديد للولايات المتحدة الامريكية، واذا كان الرئيس ريغان قد غاب عن الساحة السياسية فان ذكرى عنفه لن تغيب عن الاذهان فحتى ايامه الاخيرة في البيت الابيض كان الرئيس ريغان يرعد و يزبد و يهدد بالويل والثبور وعظائم الامور لمن وضعهم على رأس «قائمة اعدائه» وكأنه اراد ان تكون النهاية قوية مثل البداية ناسيا انه ترك التمثيل وافلام الكابوي من زمان بعيد وان العمل السياسي غير التمثيل السينمائي.

حقا لم يشهد تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ادارة «أدمنت» على استخدام العنف لحل قضايا سياستها الخارجية مثل ادارة رونالد ريغان رغم كل ما كان يتشدق به هو ومعاونوه عن السلام والامن العالميين ورغم ما كانت تدعو اليه ادارته من ضرورة اللجوء الى التفاوض لحل النزاعات الدولية. لقد كان العالم يسمع من ريغان هذا الكلام الناعم عن السلام وعن المفاوضات وعن نبذ العنف وفي الغد يسمع هدير البوارج والطائرات الامريكية المعتدية على الشعوب فيفهم و يعي ما يعنيه ريغان و يعرف ان كلام سيد البيت الابيض موجه «للصغار» اما الدبلوماسية الامريكية فلا شأن لها به وهي بايعاز من ريغان نفسه جعلت للرصاص الدور الاول في اتصالاتها ومفاوضاتها واساليب اقناعها.

فخلال فترة رئاسة ريغان وحدها استخدمت القوة العسكرية اكثر من مرة وعلى نحو استفزازي أثار امتعاض الجميع وقلقهم في التدخل العسكري في لبنان الى غزو غرينادا الى الهجوم الجوي على ليبيا سنة ١٩٨٦ الى محاصرة نيكاراغوا وتلغيم موانئها الى التحرك في الخليج الى اختطاف طائرة ابو

العباس فوق البحر الابيض المتوسط الى اسقاط الطائرات الليبية في الايام الاخيرة من العام ١٩٨٨ وليست هذه كل القائمة ولا بد ان نذكر ضمنها المناورات العسكرية التي تختارها امريكا مسرحا دائما على مقربة من اماكن التوتر. فعندما بدأت نيكاراغوا تتعقب فصائل الكونترا اجرت القوات الامريكية مناوراتها في هندوراس على الحدود النيكاراغوية وعندما اعلنت ليبيا ان خليج سرت مياه اقليمية ليبية لم يجد الاسطول السادس الامريكي سوى خليج سرت لاجراء مناوراته فيه اضف الى ذلك محاولات التخلص من الجنرال نرو يغا في بنما وشحن الاسلحة سرا لايران.

فماذا يعني كل هذا؟ انه يعني باختصار ان العنف الامريكي حل محل التفاوض وان الرصاص الامريكي لعب دور الاتصالات الدبلوماسية والمفاوضات لحل الخلافات والنزاعات، والغريب في الامر ان مسلسل العنف الامريكي رافقته دعوة ريغانية حارة — للاخرين فقط — لنبذ العنف والارهاب وتجنب حل النزاعات بواسطة البندقية.

واليوم وبعد رحيل ريغان نحن نتساءل هل ينتهي مسلسل العنف الامريكي هل يتعظ جورج بوش بفشل سياسة البوارج وسياسة الصعلكة العسكرية التي اتبعها ريغان ولم يجن من ورائها سوى الفشل الذريع والمزيد من تألب الرأي العام ضد الولايات المتحدة الامريكية. هل يفتح بوش صفحة جديدة و يبيض بعض ما سوده ريغان خلال فترته الرئاسية.

ان جو الوفاق الدولي يبدو مساعدا الان على تغيير السياسة الخارجية الامريكية وان الهجوم السلمي الذي يقوم به الزعيم السوفياتي على خصومه التقليديين لا بد ان يترك اثره على تلك السياسة ولكن شعوب العالم الثالث ومن ضمنها الشعوب العربية والاسلامية مطالبة اليوم بمزيد من العمل والاصرار على افشال المخططات الاجنبية الرامية لمحاصرتها واستنزاف خيراتها. انه لن يغير السياسة الامريكية الخارجية سوى وقوف هذه الشعوب امام الطغاة واصرارها على مواجهة كل اساليبهم بما فيها اسلوب اطلاق الرصاص الذي ان دل على شيء فانما يدل على ضعف الحيلة وانكشاف المناورات السابقة واذا كان هنالك امل في تغيير سياسة العنف الريغانية فهو ناتج عما وصلت اليه تلك السياسة من فشل ذريع بفضل ارادة الشعوب ومقاومتها للغطرسة واستبسالها في الدفاع عن حقوقها. ان الادارة الامريكية الجديدة تعي معنى خروج القوات الامريكية وهي تلم اشلاء قتلاها من تحت انقاض سفارتها المنهارة في لبنان وهي تعرف ان الادارة الامريكية السابقة فشلت في التخلص من نوريغا وفشلت في محاصرة نيكاراغوا واسقاط الحكم فيها وفشلت في ضرب ليبيا ومحاصرتها عسكريا واقتصاديا ولم تنجح الا في غرينادا ولكن ماذا يعني نجاح اكبر قوات العالم على غزو جزيرة لا تكاد تظهر على خريطة العالم؟

ان هذا الفشل الذي حصدته امريكا بقيادة ريغان هو الذي يدعونا للامل في تغيير سياسة العصا الغليظة الامريكية.

منذ ان جاء الرئيس ريغان للحكم وهو يتكلم لغتين متقابلتين ومتنافرتين تماما: لغة السلام والامن وطاولة المفاوضات وترك العنف والارهاب الموجهة للشعوب الصغيرة ولغة «سنضرب، سنؤدب، سنقصف، سنعاقب» عندما تخرج هذه الشعوب عن طوع رمبو الامريكي ولا ترضخ لارادته فماذا جنت امريكا من هذه السياسة؟ هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه على الادارة الامريكية الجديدة بقيادة جورج بوش.

ان الشعوب الصغيرة تتطلع اليوم صوب الولايات المتحدة الامريكية وهي تتلهف لمعرفة ما اذا كانت الادارة الامريكية الجديدة ستترك القاموس الريغاني في التعامل معها ام ستقتفي خطاه على رأي من يقول انما كان ريغان يعبر عن أزمة المجتمع الامريكي و يفرج عن عنفه المتأصل.

ومهما يكن من امر فلا بد ان يعرف المتطلعون صوب الامريكيين اليوم ان العنف ليس سمة ريغان وحده بل سمة «ثقافية» في الولايات المتحدة الامريكية ولم يفعل ريغان سوى انه نمّاها ورعاها حتى اصبح الشجار في امريكا بالغ القسوة والعنف والقتل مجانيا في كثير من الاحيان واصبح عدد خبراء الارهاب يفوق عدد الدبلوماسيين وعدد انصار العنف يزيد على عدد الفلاحين وحيث تعمل مراكز تجنيد القتلة والمرتزقة بحرية وعندما نضع صورة هذا المجتمع امامنا يصبح السؤال هل تستطيع الادارة الامريكية الجديدة تحويل مجرى التيار في الداخل واستئصال العنف هناك حتى تنبذه في الخارج؟

• مدن جمركية على الحدود ...

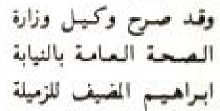


حسبما اوردت الزميلة القبس في خبر لها نشرته ان الحكومة اقرت انشاء ٣ مدن جمركية على مراكز الحدود البرية الثلاثة (العبدلي، السالمي، والنويصيب) بكلفة ٣٥ مليون دينار كويتي بهدف منع دخول الشاحنات الاجنبية الى البلاد بما فيها الشاحنات الكويتية العاملة على الخطوط الخارجية للقضاء نهائيا على عمليات التهريب واوضحت الزميلة القبس ان الحكومة خصصت فعلا المبالغ اللازمة لاقامة هذه المدن التي سيكون اكبرها في العبدلي والمتوسطة في السالمي والصغيرة في النويصيب وان هذا القرار اتخذ بعدما انتهت الدراسات الخاصة بهذا المشروع من قبل اللجنة العليا للمخطط الهيكلي التي يرأسها الشيخ صباح الاحمد .... كما ان قرار التنفيذ اتخذ بعدما انتهت الجهات المعنية بهذا المشروع من اجتماعات مطولة عقدت فيما بينها وهي الجمارك والداخلية والمالية وشركتا صناعة التبريد والمخازن العمومية وتوقعت مصادر مطلعة ان تتم المباشرة في تنفيذ هذا المشروع الحيوي في غضون سنة من الان لحين الانتهاء من المخططات والتصاميم الهندسية وغيرها والحقيقة ان هذا المشروع يعتبر خطوة فائقة للحد من التهريب بانواعه وخاصة المضرة منها سواء ما يتعلق بالاسلحة او ما يتعلق بالسموم الفتاكة فالى مزيد من هذا الوعي... والله الموفق..

• علي

• هل هناك أزمة دواء في الكويت؟

في الاسبوع الماضي اعتمد مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت مبلغ ٦ ملايين دينار وذلك كميزانية اضافية للدواء...



وقد صرح وكيل وزارة الصحة العامة بالنيابة ابراهيم المضيف للزميلة «الرأي العام» بتاريخ ١٩٨٩/١/١٥ بان الوزارة استنفذت خلال الاشهر الماضية احتياطي الدواء... واشار الى ان الميزانية المقبلة للدواء ستكون بحدود ٢٤ مليون دينار وبانها ستزيد عن الميزانية الماضية لمواجهة الحاجة المتزايدة للدواء.... وان هناك طلبيات عاجلة من ادوية القلب والضغط والسكري والكلى والمضادات الحيوية ستصل الكويت قريبا.

واضاف المضف: «بان الوزارة اضطرت الى صرف كميات اقل مما تحتاجه المراكز والمستشفيات وكان ذلك يخلق بعض المشاكل فالكميات تصرف للمراكز والمستشفيات لمدة اسبوع لم تعد تكفيها اكثر من ثلاثة أيام!! وقد خلق هذا الوضع مشاكل وتذمر من المراجعين... وقد وصلت شكاوى من المواطنين عن نقصان بعض الادوية في المراكز والمستشفيات».

وانـنا لنستغرب ونندهش لمثل هذا الوضع في وزارة الصحة... فكيف يعقل ان تكون دولة الكويت الغنية والتي حباها الله بالخير الوفير بان تواجه نقصا وازمة في الدواء؟

وهل هناك مرضى تضرروا من هذا الوضع؟

ان الكويت التي تمد كثيرا من الدول بالادوية والتجهيزات الطبية وتبني المستشفيات والمراكز الصحية لها كيف يعقل ان تواجه أزمة دواء؟

وهذا ونحن في حالة عادية وبعافية والحمد لله... فكيف لا قدر الله لو كان حالة طوارىء!!

• ابو عبيدة

• ظاهرة.. تأخر الكويتية!!



لا شك ان الخطوط الجوية الكويتية تعد من افضل خطوط الطيران الموجودة في منطقة الشرق الاوسط وقد تبوأت مكانة مرموقة في قلوب المسافرين خاصة الكويتيون

ولكن الملاحظ منذ فترة طويلة ان الخطوط الجوية الكويتية لم تعد تلتزم بمواعيد اقلاعها وبالتالي وصولها المتأخر مما قد يوقع الضرر على المسافرين من جراء هذا التأخير المتكرر. فعلى سبيل المثال تأخرت رحلة الكويتية رقم ١٧١ المتجهة الى فرانكفورت ثلاث ساعات فقد كان مقررا لها ان تقلع ١٢٫٣٠ ظهرا الا انها اقلعت في الساعة الثالثة والنصف عصرا مما خلق جوا من التذمر بين اوساط المسافرين نتيجة التأخير الكبير بموعد الاقلاع، كما تأخرت رحلة الكويتية المتجهة الى القاهرة بتاريخ ٨٩/١/٥ والمقرر لها ان تقلع الساعة الثالثة عصرا حيث اقلعت في الرابعة والنصف بتأخير ساعة ونصف ــ بينما كان جميع ركابها في داخلها ــ كما تأخرت رحلة الكويتية رقم ١٨٠٢ والتي كان مقررا لها ان تقلع من مطار القاهرة الساعة السادسة مساء فاقلعت في السابعة والنصف، كما تأخرت رحلة... الخ

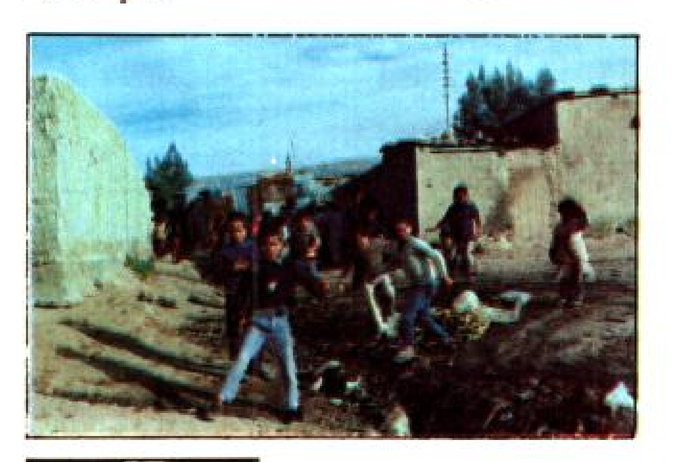
هذا التأخير المتكرر في مواعيد الرحلات سيصبح مع الوقت سمة من سمات الكويتية مما سيدفع بالكثيرين الى مراجعة انفسهم قبل الاقدام على السفر في الكويتية سيما وان الوقت عامل مهم لدى الجميع في الوقت الحاضر.

وقد اتخذت الخطوط الجوية الكويتية الاجراءات الامنية شماعة تعلق عليها ظاهرة التأخير فهي تعلم بان معظم المواطنين يحترمون الاجراءات الامنية لانها من اجل سلامة الجميع ولكن ذلك لا يمنع ان تلتزم الخطوط بمواعيد اقلاعها فمعظم شركات الطيران تتبع اجراءات امنية مشددة ــ خاصة بعد الحوادث الاخيرة ــ الا انها تقلع بمواعيدها بشكل منتظم.. فلماذا لا تنسق مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مع افراد الامن الموجودين على متن الطائرات وذلك من اجل احترام مواعيد الاقلاع؟ وذلك يمكن تحقيقه اذا



اعطي التفتيش بعض الوقت المبكر... فمتى يأتي اليوم الذي تعود فيه طائرات الكويتية الى الاقلاع في موعدها المحدد مهما تكن الظروف قاهرة؟ عندها فقط سنقتنع بان الكويتية عادت الى بداياتها حيث كانت ساعات المسافرين تضبط على مواعيد طائراتها....!

● علي السعدون





تقرير عن الزيارة السابعة للمخيمات الفلسطينية في الاردن

نظمت لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ــ فرع الجامعة ــ الزيارة السنوية السابعة للمخيمات الفلسطينية في الاردن، وتكون الوفد من ٢٣ عضوا برئاسة الطالب ناصر العنزي وعبدالله العازمي مسؤولا اداريا وعبدالهادي الكندري مسؤولا ماليا وايمان الفريلي مسؤولة الطالبات ورافق الوفد الدكتور عدنان الشطي من قسم علم النفس بجامعة الكويت.

وقد كان في استقبال الوفد في مطار علياء الدولي الملحق الثقافي في السفارة الكويتية الاستاذ يوسف خريبط ومندوب جمعية المركز الاسلامي الخيرية وممثلي الجمعيات الخيرية في الاردن.

وفي اليوم الثاني ٨٩/١/٥ قام الوفد بزيارة المستشفى الاسلامي حيث كان في استقبالهم الدكتور علي الحوامدة مدير المستشفى الذي شرح للوفد اهداف المستشفى وانجازاته ثم قام اعضاء الوفد بجولة في اقسام المستشفى ووزعوا الهدايا الرمزية على المرضى باسم الشعب الكويتي.

وفي الساعة الحادية عشرة توجه الوفد الى مخيم الحصن الذي يبعد ٩٠ كيلو متر عن العاصمة، وكان في استقبال الوفد رئيس لجنة الزكاة في المخيم الذي شرح للوفد انجازات واحتياجات اللجنة، ثم قامت عضوات الوفد بجولات ميدانية للاسر الفقيرة للتعرف على احوالهم واحتياجاتهم وتقديم التبرعات المالية لاهل الخير من الكويت الى المحتاجين من اهالي المخيمات.

وفي اليوم الثالث ٨٩/١/٦ قام الوفد بزيارة الى مخيم البقعة الذي يعتبر من اكبر المخيمات ويأوي اكثر من ١٢٠ الف فلسطيني حيث كان في استقبال الوفد رئيس واعضاء لجنة البر والاحسان في المخيم وبعد الجولة التعريفية في المركز الطبي التابع للجنة قام اعضاء الوفد بجولات ميدانية لزيارة الاسر المحتاجة في المخيم وتقديم تبرعات اهل الخير لهم، وسوف يقوم الاتحاد بكفالة ٢٠٠ يتيم من ابناء المخيم.

ثم توجه الوفد بعد ذلك الى مخيم غزة لزيارة المستوصف الخيري في المخيم الذي ساهمت لجان الطالبات في الاتحاد بانشائه في الاعوام الماضية واستمع الوفد الى شرح مفصل عن الخدمات التي يقدمها المستوصف لاهالي المخيم واحتياجات المخيم، ثم قام اعضاء الوفد بجولات متفرقة لزيارة الاسر المحتاجة وتقديم الدعم المالي المناسب لها.

وفي المساء استمتع اعضاء الوفد بالمحاضرة الثقافية القيمة التي القاها الكاتب الاسلامي البارز الاستاذ زياد ابو غنيمة حول المخططات اليهودية للسيطرة على وسائل الاعلام.

وفي اليوم الرابع ٨٩/١/٧ توجه الوفد الى مدينة الزرقاء لزيارة كلية المجتمع الاسلامي والاطلاع على نظام الدراسة فيها حيث كان في استقبال الوفد الشيخ ذيب انيس مدير جمعية المركز الاسلامي ــ فرع الزرقاء وعميد الكلية حيث استمع الوفد الى شرح مفصل عن المشاريع الخيرية التي ترعاها الجمعية والمشاريع المستقبلية للجمعية. ثم قام الوفد بزيارة مشغل تدريب الفتيات على الخياطة الذي اقامه الاتحاد في الاعوام السابقة حيث اطلع الوفد على سير العمل في المشغل والمنتوجات المختلفة من الالبسة التي ينتجها المشغل.

ثم تناول الوفد طعام الغداء في الكلية وتوجه بعد ذلك الى مخيم حطين حيث كان في استقبالهم رئيس لجنة الزكاة في المخيم السيد يحيى بربوش الذي شرح للوفد مراحل انشاء المستوصف الخيري الذي ساهم في انشائه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في الاعوام السابقة.

ثم قام اعضاء الوفد بزيارات ميدانية للاسر الفقيرة في المخيم.

وزار الوفد كذلك مدارس دار الارقم التابعة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية واطلعوا على نظام الدراسة في هذه المدارس النموذجية.

وفي اليوم الخامس ٨٩/١/٨ قام الوفد بجولة سياحية في منطقة الاغوار والحمة الاردنية والشريط الحدودي لفلسطين المحتلة، وفي المساء قام الوفد بزيارة جمعية العطاء الخيرية في صويلح للاطلاع على الانشطة العديدة التي ترعاها الجمعية.

وفي اخر ايام الزيارة ٨٩/١/٩ زار الوفد السفارة الكويتية في عمان حيث كان في استقبالهم الملحق الثقافي الاستاذ يوسف خريبط الذي رحب باعضاء الوفد واثنى على هذه البادرة الانسانية الطيبة التي يقوم بها وفد الاتحاد لزيارة المخيمات وابدى استعداد السفارة الكامل لتسهيل مهمة الوفد الخيرية.

ثم قام الوفد بزيارة الى جمعية الكفيفات الخيرية حيث اطلع الوفد على انشطة هذه الجمعية الخيرية وقدم لها الدعم اللازم لاستمرار انشطة هذه الجمعية.

وفي الواحدة ظهرا توجه الوفد الى مطار علياء الدولي حيث كان في وداعهم ممثل جمعية المركز الاسلامي الخيرية ومندوبي الجمعيات الخيرية الذين شكروا لاهل الكويت هذه الرحلة الخيرية السنوية.

وعاد الوفد الى ارض الوطن بحمد الله ورعايته.

من جهة اخرى صرح رئيس الوفد ناصر العنزي انه سيتم فتح باب التبرعات المالية فقط وذلك خلال الفترة من يوم السبت ٨٩/١/٢١ الى يوم الاربعاء ٨٩/٢/١ وذلك في مقر الاتحاد بالخالدية او على حساب رقم ٤/٢١١٠ بيت التمويل ــ فرع الفيحاء.

● محطة جديدة للتلفزيون

وقع وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد عقدا لانشاء محطة للارسال التلفزيوني في العبدلي، ويعتبر هذا البرج في حال انشائه، الوحيد من نوعه في الشرق الاوسط واوروبا، ومن المتوقع ان يبدأ استخدام هذا البرج خلال يناير ١٩٩١.

وقد القى وزير الاعلام كلمة بهذه المناسبة قال فيها: «فيما يتعلق بالمشاريع الخاصة بوزارة الاعلام، فان الحكومة تضع نصب اعينها امرين مهمين اولهما توفير الغذاء الروحي والفكري للمواطنين من خلال اجهزة الاعلام المختلفة وثانيهما محاولة تجسيد صورة الكويت المشرقة.

ونحن بدورنا نشد بأيدينا على ايدي المسؤولين عن الاعلام، من اجل تحقيق هذين الهدفين، ونتمنى ان تصل وسائل الاعلام جميعها الى المستوى الذي تصبح فيه حقا، مصدرا للغذاء الروحي والفكري للمواطن.

● جاسم

• رحلتان علميتان للنادي العلمي



قام النادي العلمي الكويتي في الفترة من ١/٧ – ١٩٨٩/١/١٣ بايفاد وفدين احدهما الى البحرين والآخر الى قطر، وهذان الوفدان غادرا الكويت عن طريق البر في رحلتين علميتين بيئيتين وتهدف هاتان الرحلتان الى تعويد الاعضاء على الاعتماد على النفس وانكار الذات وبث روح التآخي بين الاعضاء وجعلهم ينفذون ما تعلموه في النادي عمليا وهذه البادرة تعتبر الاولى من نوعها في الكويت والخليج العربي خصوصا اذا علمنا ان الوفد المغادر الى البحرين يتراوح اعماره من ١٠ – ١٣ سنة والوفد المغادر الى قطر يتراوح أعماره من ١٤ – ١٧ سنة.

ونحن بدورنا نحث النادي العلمي الكويتي على تبني مثل هذه الرحلات العلمية البرية التي تربي اولادنا على الخشونة والاعتماد على النفس وتجعلهم يستفيدون من وقتهم وجهدهم فيما يفيد.

• محمد النادر

• بلدية الكويت والمظلات



في خطوة جديدة لبلدية الكويت اعلن مدير ادارة البناء السيد فيصل الطاحوس ان البلدية وضعت نظاما جديدا لترخيص اقامة المظلات امام بيوت السكن الخاص ستقوم بموجبه بتحصيل رسوم تبلغ ٣ دنانير لكل ترخيص مع وضع تأمين قدره ٢٥ دينار لكل مظلة تسترجع عند ازالتها في حين سيتم فرض رسوم شهرية بواقع ٥٠ فلسا شهريا لكل متر مربع.

وحسب هذا النظام يقول السيد الطاحوس ان المظلات القائمة حاليا على الساحات والشوارع الرئيسية تعتبر مخالفة للاشتراطات اذ انها ستعرض على لجنة خاصة بالمظلات لدراستها والبت فيها وستطبق عليها قوانين التأمين والرسوم عند اجازتها

وقال بان المواطنين استغلوا بعض المظلات في اقامة مخازن واماكن لتربية الماشية.

ونحن مع قناعتنا باهمية تنظيم اية خدمات تمس المواطن في حياته اليومية الا ان قضية فرض الرسوم اصبحت تشكل هاجسا بدأ يكبر يوما بعد يوم في قطاعات متعددة مثل رسم مغادرة المطار ومعاملات الجوازات والجنسية والاجازات في حين ان القطاعات الحكومية تقوم بهدر اموال طائلة في بنود عديدة من ميزانياتها.... وهل انتهت مشاكل البلدية حتى تتجه لمعالجة هذه القضايا البسيطة والثانوية !!

• بو محمد

• رسوم للمغادرة



اقر مجلس الوزراء يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/١/١١ مشروع مرسوم بشأن رسوم المغادرة، على ان يصدر قرار لاحق من المجلس بتحديد قيمتها، وبالفعل فقد اصدر المجلس بجلسته المنعقدة يوم الاحد ١٩٨٩/١/١٥ قرارا بتحديد رسم المغادرة بدينارين.

واوضح وزير الدولة لشؤون الخدمات عيسى المزيدي ان العدد المتوقع للمغادرين من المطار الدولي للسنة سيصل الى حوالي ١٫٥ مليون راكب تشكل نسبة الاطفال دون سن الثانية عشرة من بينهم حوالي ٢٥٪، وبناء على تلك النسبة من الركاب فانه سيتم تحصيل مبلغ يقارب مليونين و٧٥٠ الف دينار.

ويذكر ان فرض مثل هذه الرسوم جاء تحقيقا لمبدأ المساهمة الفعالة من جمهور المسافرين للمشاركة فيما توفره الدولة من خدمات في المطار وتجهيزاته.

• صلاح العيسى

• لجنة الدعوة تشارك بمستشفى العيون



اعلن رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي ان اللجنة بصدد المشاركة في احدث مستشفى انشيء في باكستان، متخصص في علاج العيون بمدينة روالبندي.

واضاف السيد الرفاعي الذي يزور باكستان حاليا للاطلاع على سير مشاريع اللجنة المتعددة، ودراسة تنمية هذه المشاريع وايصال تبرعات المحسنين، ان المستشفى يمر حاليا في مراحله النهائية، حيث انشأه «وقف الشفا» وهو عبارة عن وقف خيري لعدد من اهل الخير والصلاح، ويتكون المستشفى من ثماني وحدات، كل وحدة مستقلة بذاتها وبكامل امكانياتها، وكل وحدة تتكون من ثلاثة طوابق، الارضي والاول خصصا كعنابر للمرضى وتتسع هذه العنابر لـ ٥٦ سريرا، اما الدور العلوي فهو مخصص لغرف العمليات والعناية المركزة.



واستعرض السيد الرفاعي فكرة المشروع، فقال: لقد التقيت منذ شهرين بالكويت اثناء زيارة السفير الباكستاني جهان داد خان مدير وقف الشفا لمقر اللجنة، حيث عرّفنا اثناء اللقاء بهذا المشروع وفكرته وقال بانهم على استعداد لتخصيص مبنى من مباني المشروع للجنة الدعوة الاسلامية تقوم فيه بعلاج اصابات ومرضى العيون من المهاجرين الافغان الذين يعانون نقصا في هذا الجانب، بحيث تتحمل لجنة الدعوة الاسلامية نفقات بناء وتجهيز المبنى.

واضاف ان السيد خان قد وجه لنا الدعوة لزيارة المشروع في اسلام اباد، وقد قمت بالفعل بزيارة المشروع، ورافقني خلالها المدير الاقليمي لمكتب اللجنة في بيشاور السيد زاهد الشيخ، وقد تباحثنا مع السيد خان حول بعض الامور الهامة الخاصة بالمشروع وادارته ودرسنا الميزانيات والامور الادارية الخاصة بالقسم الخاص بلجنة الدعوة.

واوضح السيد الرفاعي انه من المقرر ان يتم افتتاح هذا المستشفى في شهر يونيو القادم على ان تبدأ في استقبال المرضى في اول يوليو من هذا العام.

واكد ان اللجنة تدرس حاليا امكانية المساهمة في انشاء مسجد خاص بهذا المشروع يتناسب مع حجم وضخامة هذا الصرح الطبي الذي سيخدم ابناء الشعبين الباكستاني والافغاني على حد سواء.

• غلــــط

• ان تفتح عيادات الاسنان لطلبة المدارس ورياض الاطفال في الفترة الصباحية فقط، على ان يتحمل التلميذ الالم الى صباح اليوم التالي.

* * *

• ان تشترك «شركة لتبغ السجائر» في معرض الانتفاضة بارض المعارض، فمتى كانت السيجارة مفيدة للانتفاضة وللابدان.

* * *

• ان تتجه النية لهدم احد المساجد الهامة وهو مسجد «السعيد» مقابل غرفة التجارة وهو احد المعالم التاريخية في الكويت بسبب التفكير بانشاء خط سريع.

* * *

• ان يرتفع سعر «الاسمنت الابيض» من دينارين الى ٦ دنانير دون ان تحل القضية الى الآن... والمتضرر هو المواطن والمستغل هو التاجر.

* * *

• ان تعرض فقرة في تلفزيون الكويت في برنامج «مجلة الاطفال» حيث يقوم احد الاطفال باداء اغنية غربية تافهة وتقليد ذاك المغني الغربي في حركاته المائعة!! مطلوب عدم غرس المبادىء الغربية السلبية في نفوس اطفالنا..

• صالح العامر



عــزيــزي: اتحاد الجمعيات التعاونية

يجب ان يكون لكم دور و يؤخذ رأيكم وتبدون وجهة نظركم في الدفاع عن حقوق المساهمين في الجمعيات التعاونية وتناقشون القرارات بان تأخذونها كما هي لتنفيذها.

قرار مجلس الوزراء بخصم ٢٥٪ من المعونة الاجتماعية للجمعيات التعاونية وفتح حساب مصرفي للجنة العليا لتخضير وتجميل الكويت.

اذا كانت المعونة الاجتماعية لا تقل عن ٣٨٠٠٠ او ٤٠٠٠٠ دينار فبعد خصم ٢٥٪ تكون النتيجة ١٠٠٠٠ دينار × ٣٥ جمعية تعاونية ٣٥٠٠٠٠ ثلاثمائة وخمسين الف دينار ستكون في حساب اللجنة العليا للتخضير والتجميل هل هذا معقول على حساب المساهمين؟

ان الخدمات التي تقوم بها الجمعية يجب ان لا نقلل من اهميتها فالكل يستفيد من خدماتها الملموسة... خدمات المساجد.... اقامة الحضانات... عمل عيادات طبية للسكر والاسنان... تبرع للجان الزكاة... معونات لوزارة الشؤون.. مسابقات ثقافية... مشاركة في يوم العلم... رحلات الى الديار المقدسة.... المدارس بجميع مراحلها.

في الحقيقة ان سحب هذا المبلغ سيؤثر على الخدمات بعد ايداعه في حساب اللجنة العليا للتخضير والتجميل، وللعلم ان الجمعيات التعاونية قد شرعت في التخضير قبل اللجنة، اتمنى وقف هذا القرار حتى لا تتوقف اهداف الجمعيات التعاونية.

• ابو حسن



طارق الحمود

● الشيخ ناصر محمد الاحمد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

حول قرار تنظيم العمل

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد قرارا وزاريا يوم الاحد الموافق ١٩٨٩/١/١٥ بشأن تنظيم العمل في القطاع الاهلي، وتناول القرار الجوانب المتعلقة بتسجيل اصحاب الاعمال وتشغيل الكويتيين ومن في حكمهم، وتشغيل غير الكويتيين وتحويل اذونات العمل والالغاء النهائي لها.

ماذا اراد القرار؟

يمكن لمن يستقرأ القرار بتفاصيله ان يخرج بانطباع عام، حول الاهداف التي توخى تحقيقها، وهي برأينا تدور حول هاجسين هامّين، وهما الهاجس الامني والهاجس السكاني، وما يتبعهما من تأثيرات على المجتمع الكويتي.

الهاجس الامني:

اوضح ما يمكن ان نستشفه من اهداف القرار، هو سعيه لاحكام الرقابة على العمالة التي لا تملك اقامة صالحة، وتتواجد بصورة غير مشروعة، اتقاء لما يمكن ان يتولد نتيجة لتواجدها من سلبيات أمنية كثيرة.

ومن جهة اخرى، استهدف القرار ملاحقة العمالة التي تكون لديها اقامة صالحة على جهة معينة في حين انها تعمل لدى جهة اخرى، وهذا الوضع ايضا من شأنه ان يقلق الجهات المختصة من الناحية الامنية.

وعلى اي حال، نعتقد ان القرار اراد ان يبين ان التقيد بالانظمة والتشريعات الخاصة بالاقامة والعمل في القطاع الاهلي، هو وجه العملة الآخر لعملية الضبط الامني لاعداد العمالة الكثيفة.

الهاجس السكاني:

توخى القرار فيما يظهر ايضا من فقراته، تحقيق التوازن المدروس في التواجد السكاني للعمالة غير الكويتية، و يتضح ذلك جليا من نص القرار على وجوب قيام العمالة ذات الجنسية الخليجية من المتعطلين عن العمل بالتسجيل لدى وزارة الشؤون، و باحقية الوزارة في ترشيح المسجلين لديها منهم، لاصحاب الاعمال الذين يتقدمون بطلبات منحهم اذونات عمل وتصاريح عمل لاجانب، ورفض هذه الطلبات في حال تواجد من يمكنه شغل الوظيفة المطلوبة من المسجلين.

وبذلك فقد استهدف القرار تخفيض العمالة الاجنبية والحد منها واعطاء الاولوية للعمالة الوطنية والخليجية، وكل فقرات القرار تساند مثل هذا التوجه، عبر تضييق الخناق حول من يستخدمون سواهم.

آثار سلبية:

على الرغم من سلامة الاسس والاهداف التي تنطق فقرات القرار بمراعاتها، سواء تلك الامنية منها او السكانية، الا اننا نعتقد ان الشكل والوسائل والنظم التي وضعها القرار لم تكن موفقة على الاطلاق، وسنقتصر هنا على الاشارة الى بعض الجوانب السلبية التي قد تتولد عنه وهي من جهة قد تضر بالعمل تارة وقد تضر العامل من تارة اخرى ونستعرضها فيما يلي:

١ ــ تقييد سلطة اصحاب الاعمال: فالمادة السادسة من القرار تفرض على صاحب العمل ان يستخدم أيا من العمال المسجلين لديها، اذا نشأت لديه حاجة لاستخدام عامل في مجال معين وكان قد تقدم بطلب تصريح لاستقدام اجنبي لشغل الوظيفة وهنا نصت هذه المادة على حق الوزارة في رفض اصدار التصريح والزام صاحب العمل بتشغيل العامل المسجل لديها، وفي هذا ما نعتقد انه تضييق وتقييد غير شرعي لسلطة صاحب العمل، الذي له الحق في اختيار وتشغيل من يشاء من يراه كفوءا لانجاز الاعمال الموكلة اليه بغض النظر عن جنسيته، حرصا منه على حسن سير الاداء في



• الاولوية للعمالة الوطنية والخليجية

مؤسسته او شركته، وبالتالي فان رفض الوزارة اصدار تصاريح عمل لاجانب يتقدم بها اصحاب العمل اذا توافر لديها من المسجلين من يمكنه شغل نفس الوظيفة، هو حجر غير منطقي على تصرف هو من سلطة صاحب العمل، ومن شأنه ان يعرقل اعماله التجارية والمهنية.

٢ ـ وضع العامل تحت رحمة صاحب العمل: وجانب القرار التوفيق من جهة اخرى، حيث جعل العامل تحت رحمة صاحب العمل، فحظرت المادة (١٦) منه، تحويل الاذن بالعمل الصادر للعامل بالعمل لدى صاحب عمل معين الى صاحب عمل آخر قبل انقضاء ٣ سنوات على الاقل للعامل لدى صاحب العمل الصادر له الاذن بالعمل لديه، وفي حالة انتهاء العقد بين العامل وصاحب العمل خلال هذه الفترة لاي سبب فان صاحب العمل يكون مسؤولا عن مغادرة العامل للبلاد.

وفي هذا النص الاخير، تضييع كبير لمصالح العامل، ووضع لجميع مقدراته بين يدي صاحب العمل، حيث يملك الاخير استعباده اذا جاز التعبير لمدة ثلاث سنوات، وتسفيره في اي وقت خلالها اذا انتهى العقد بينه وبين العامل.

وهذا نص خطير، من شأنه ان يجعل العامل خوفا على رزقه ان يقبل العمل بأي اجر لدى صاحب العمل ويخشى معارضته لاي سبب، حتى ولو وقع عليه ظلم فادح من قبل صاحب العمل، وفي هذا الصدد كنا نتمنى لو استثنى القرار الحالات التي يخالف فيها رب العمل قانون العمل في القطاع الاهلي، والتي يمكن للعامل عند مخالفتها ان يطلب تحويل اقامته الى صاحب عمل اخر.

٣ ـ العرقلة الواقعية لحركة التجارة المحلية: لم يتوخ القرار ايضا مراعاة الواقع العملي للعمالة المتواجدة في الكويت، وما تمثله من ثقل اقتصادي مؤثر في كافة فروع التجارة المحلية، فكثير من المشاريع الانشائية مثلا تعتمد على عمالة في معظمها سيجري تسفيرها فيما لو نفذ القرار، وهذا من شأنه ان يأتي بآثار سلبية كبيرة على حركة العمران الحكومية والاهلية والمرتبطة حاليا بهذه العمالة، وما تؤديه من اعمال.

ومن جهة اخرى، نجد القطاعات الاخرى كالصناعية والغذائية والسلعية عموما، تعتمد على استخدام هذه العمالة حاليا، ومن شأن تنفيذ هذا القرار ان يضر بها وبنشاطها الاقتصادي عامة، مما ينعكس من ثم على الوضع الاقتصادي للبلاد.

واذا استثنينا النقاط السلبية في القرار والتي نعتقد وجوب تغييرها او على الاقل تعديلها، فاننا ايضا نرى ان القرار لم يسبقه تمهيد كاف، يجعل جميع المخالفين له سواء من العمال او اصحاب الاعمال يسارعون الى تعديل اوضاعهم حسب القوانين والانظمة المحلية، كما نعتقد ان فترة الشهرين التي وضعها القرار هي الاخرى غير كافية لتهيئة الوضع من اجل تنفيذه.

وبصورة عامة، نعتقد ان القرار بمجمله يحتاج الى اعادة نظر وصياغة تراعي الواقع المحلي واحتياجاته من جهة، وتتوخى تحقيق العدالة وتطبيق القانون، وتنسجم في خطوطها العامة مع المحافظة على الناحية الامنية للبلاد.



○ الاستاذ: انور عبدالله النوري وزير التربية

محاربة كلية الشريعة لماذا وإلى متى؟

تطرقنا الى هذا الموضوع مرات عديدة... بعد كل معوق او تحرك مضاد تجاه هذه الكلية التي لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم امر صاحب السمو امير البلاد بانشائها لما كانت لترى النور حتى هذا الوقت.

ان المعوقات التي واكبت انشاء هذه الكلية كانت للاسف معوقات مصطنعة غير حقيقية رسمها ووضعها بعض المتذمرين من قرار الانشاء وما زال هؤلاء البعض يضعون الخشبة في دولاب العمل ليعرقلوه ما امكنهم ذلك.

نتحدث اليوم عن معوق خطير جدا مرسوم بصورة غير مباشرة ليضرب الكلية واستمراريتها كمعقل للدعوة الاسلامية الناضجة والواعية.

ان قرار وزارة التربية بحظر تعيين خريجي الشريعة بحجة انهم لا يحملون مؤهلا تربويا يتنافى مع ابسط مبادىء العدالة التي يفترض في مؤسسة تعليمية ان تطبقها حتى ينضج فيها العاملون والمدرسون والطلبة.

ان هذا القرار المجحف المطبق على كلية الشريعة فقط دون ان يشمل بقية التخصصات يعني ان البعض ما زال وللاسف الشديد يمارس هوايته لشل الكلية ودفع الطلبة الموجودين فضلا عن الطلبة المستجدين الراغبين في الانضمام الى الكلية الى تحويل وجهة نظرهم الى مكان آخر.

ان هذا القرار كان مجحفا لعدة اسباب:

١ — انه طبق فقط على طلبة الشريعة دون بقية التخصصات.

٢ — ان الوزارة بكتابها رقم «٢٩٤٧٣» الموجه الى كلية الشريعة لم تشترط المؤهل التربوي وانما رغبت فيه.

٣ — الارقام المرفقة لعدد المدرسين والمدرسات الحاصلين على مؤهل تربوي حوالي «١٦٨» من أصل جملة المدرسين والمدرسات وهم «١٤٢٤».

فكيف اذا عين هذا الكم وهم غير مؤهلين تربويا وكيف اذا سيستمرون في التدريس ان كان المؤهل التربوي شرطا لازما.

٤ — ان جملة المدرسين والمدرسات العاملين في حقل التربية الاسلامية في المستوى الثانوي والمتوسط «١٤٢٤» منهم «١٨٩» كويتي والبقية «١٢٣٥» غير كويتيين. فاين سياسة التكويت واين الاستفادة من الكويتيين المؤهلين علميا وتربويا من هذا النقص الرهيب في هذا التخصص؟

ان جلة هذه الامور تضعنا جيعا امام مسؤولياتنا كمسؤولين وكافراد شعب وان كان الموظف يحلو له ان يمارس هذه الهواية الخطرة في وجه ابناء الشعب المخلصين فاننا ندعو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الامين للتدخل الفوري لوضع حد لهذه الممارسات الخاطئة تجاه فئة من ابناء الكويت الشرعيين ونحن اذ نضع النقاط على الحروف نأمل بالله اولا ثم بجهد المسؤولين ان يكون الحل جذريا وواضحا حتى لا يساء استخدام السلطة من قبل البعض.

مشكلة خريجي كلية الشريعة بالارقام

— عدد مدرسي التربية الاسلامية كويتي ١٢٨ غير كويتي ٥٥٢

— عدد مدرسات التربية الاسلامية كويتية ٦١ غير كويتية ٦٨٣

— عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل تربوي كويتي ١٠٠

— عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل تربوي ٦٨ كويتية

— عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل جامعي ٤٩٨ كويتي

— عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل جامعي ٦٢٤ كويتية

— عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل نصف جامعي ١٠ كويتيين

— عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل نصف جامعي ٦٨ كويتية

— عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل ثانوي ٩ كويتيين

— عدد المدرسات الحاصلات على مؤهل ثانوي ٨ كويتيات.

— نتبين من الارقام ان عدد المدرسين المؤهلين تربويا يمثلون ١٢٪ فقط من مدرسي التربية الاسلامية.

— نسبة مدرسي التربية الاسلامية الكويتيين من جلة المدرسين ١٣٪ فقط.

— عدد المدرسين الحاصلين على مؤهل اقل من جامعي في مدرسي التربية الاسلامية ٩٥ مدرس ومدرسة.



○ جامعة الكويت

الكفاءة في نظر البعض...!

نفهم ان يكتب البعض انتقادا منصفا لوضع خاطىء بكل موضوعية وتجرد حتى ولو اضطر في يوم ما ان ينتقد من يعتبرهم في الخانة التي هو فيها، غير ان البعض يعاكس هذه القاعدة ولا يعترف بوجودها، بل على النقيض منها، تجده دائم البحث عن مصلحته حيثما كانت، وان تعارضت مع مصالح الناس والوطن.

فبعض اليساريين والاباحيين عندما يسعون لابراز معاداتهم للاسلاميين، تجدهم يستغلون وجودهم في بعض الجرائد التي فتحت لهم صفحاتها، لكي يكيلوا لهم التهم والاوصاف الشائنة جزافا، تأصيلا للتفرقة بين المواطنين، وعندما يتحدثون ينسون انهم اول من يغلب الحزبية على مصلحة الوطن، بل و يعملون على الاضرار بمصالحه من اجل مصالح فئتهم (وشللهم)، ولا تجدهم يطالبون بتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين في الحقوق الوظيفية مثلا، الا عندما يتعلق الامر بتعيين افراد (شلتهم) في قمة الهرم الاداري او على كرسي الرئاسة في ادارة ما.

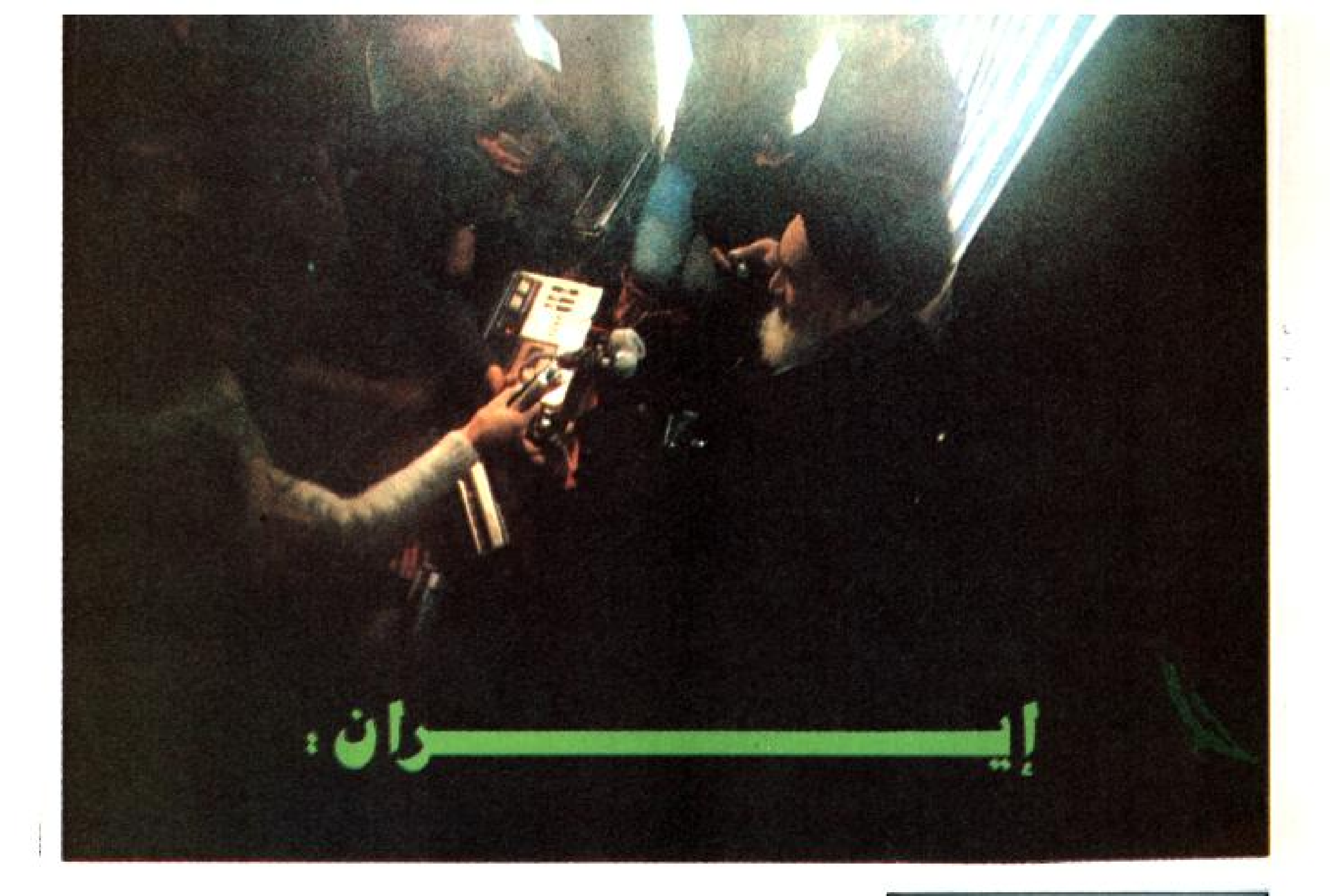
لذلك، نجد هؤلاء عندما يجدون مؤسسة في الدولة لا تقبل تعيين افراد شلتهم غير المؤهلين، تتحرك اقلامهم وابواقهم لاتهام هذه المؤسسة بالحزبية ويتعدى الامر الى وصفها باشنع الاوصاف واثارة الشائعات حولها، ابتزازا لها حتى تضطر في النهاية ان لا ترفض لهم طلبا، واحيانا يصفون هذه المؤسسات بانها تحت سيطرة المتدينين — لكي يجعلوا هذه المؤسسة تظلم المتدينين وتطردهم — رغم علمهم الاكيد بان المتدينين هم اكثر المتضررين في اكثر المؤسسات، ولكن بالمقابل يغمضون اعينهم عن كل سوءات رفاقهم الذين في المؤسسات الاخرى، رغم مخالفاتهم الواضحة.

فلم يتكلم هؤلاء مثلا عندما عينت الجامعة الدكتور فؤاد زكريا رئيسا للجنة التي تقوم بدراسة تأسيس قسم للاعلام بالجامعة، رغم يقينهم بان استاذ الفلسفة لا علاقة له بالاعلام، فما هي خبرته الاعلامية؟ وما هي خلفيته الاكاديمية في تدريس علوم ومواد الاعلام المختلفة من تلفزيون واذاعة وصحافة وغيرها؟، ولم يتكلم هؤلاء عند تعيين الدكتور حسن الابراهيم رئيسا للجنة التي عهد اليها اختيار عميد كلية الطب المساعد، فما هي علاقة دكتور متخصص في العلوم السياسية بمجال الطب المساعد واختيار عميد كفء لكليته؟ واين هؤلاء من اختيار وزير الكهرباء السابق عبدالله الغانم كرئيس للجنة اختيار عميد كلية الهندسة؟ وما هي خبرته والاسس التي يملكها لكي يختار بناء عليها ذا الكفاءة؟! بل اين هؤلاء من قيام الدكتور حسن علوي الموسوي بتعيين اثنين من زملائه وهما كل من الدكتور عباس علي خان والدكتور علي اكبر كعضوين لتأسيس قسم البترول، رغم انه ظل على مدى اربع سنوات يرفض المتقدمين من غير زملائه لهذا التخصص.

والامثلة في هذا المقام لا تعد ولا تحصى، ولا نسرد بعضها هنا الا لكي نضع الحقيقة المجردة التي بدأنا بها مقالنا، والتي تتمثل في التحيز الاعمى لدى اليساريين والاباحيين لمن يحسبونهم في صفهم، دون اعتبار لمعايير الكفاءة والموضوعية والتجرد العلمي الصحيح، وهم مع ذلك يلقون بهذه التهمة على غيرهم، ولا يكفون عن الطنطنة بها ليلا ونهارا ذرا للرماد في العيون، وتحقيقا لمآربهم المريضة.



○ الدكتور: حسن الابراهيم



بقلم: محمد امين العباسي

هل التعددية الحزبية تحل مشكلة النظام؟

اذاعت وكالات الانباء نقلا عن مصادر ايرانية رسمية بان اكثر من ١٩ مجموعة وجمعية تقدمت في الاسبوع الماضي بطلبات للحصول على ترخيص رسمي لتأسيس احزاب سياسية، اثر اعلان وزير الداخلية الايراني علي اكبر محتشمي في التاسع من الشهر الحالي عن تطبيق قانون تأسيس الاحزاب الذي اقره مجلس الشورى في عام ١٩٨١، استنادا لما نصت عليه المادة ٢٦ من الدستور الايراني، وظل هذا القانون معلقا دونما تنفيذ بسبب نشوب الحرب العراقية ـ الايرانية. وابرزت وكالة الانباء الايرانية الشرط الاساسي لتأسيس الاحزاب من حيث الالتزام المبدئي بانه «الولاء لدستور الدولة الاسلامي» وفي غضون ذلك تقدمت عدة قيادات سياسية من رجالات الحكم والمعارضة طالبة تأسيس احزاب وفي مقدمة هؤلاء رئيس الجمهورية علي خامنئي متمسكا بحزبه القديم الذي جمد نشاطه في الفترة الماضية «حزب الجمهوري الاسلامي» كما تقدم رئيس مجلس الشورى هاشمي رفسنجاني بانشاء الحزب الاسلامي التقدمي واما رئيس الوزراء الايراني مير موسوي فيريد تأسيس التجمع الاسلامي الديمقراطي ايمانا منه بالنهج الشمولي ذي العلاقة المركزية في التوجيه. كما هو قائم في الاحزاب المركزية في البلاد الاشتراكية عموما. وفي جانب المعارضة الايرانية فقد تقدم كل من المهندس مهدي بازركان زعيم حركة تحرير ايران والدكتور نظام الدين قهاري زعيم حركة جاما والذي اغتيل زعيمها السابق الدكتور كاظمي سامي في نوفمبر الماضي كما تقدم ايضا المهندس لطف الله معصمي زعيم مجاهدي خلق (جناح ليبرالي) المنشق عن حركة مجاهدي خلق والذي يقود جناحها الاخر مسعود رجوي.

والجدير بالذكر ان ايران شهدت على مدى القرن الحالي مؤسسات حزبية واسعة الا انها لم تحقق «رواجا» سياسيا بالقدر الذي يتناسب معها.

كما ان فترة قيام الثورة اتاحت المجال للنشاط

الحزبي، الا ان قيام الحرب حال دون تأصيل الحزبية كنظام سياسي في ظل ولاية الفقيه.

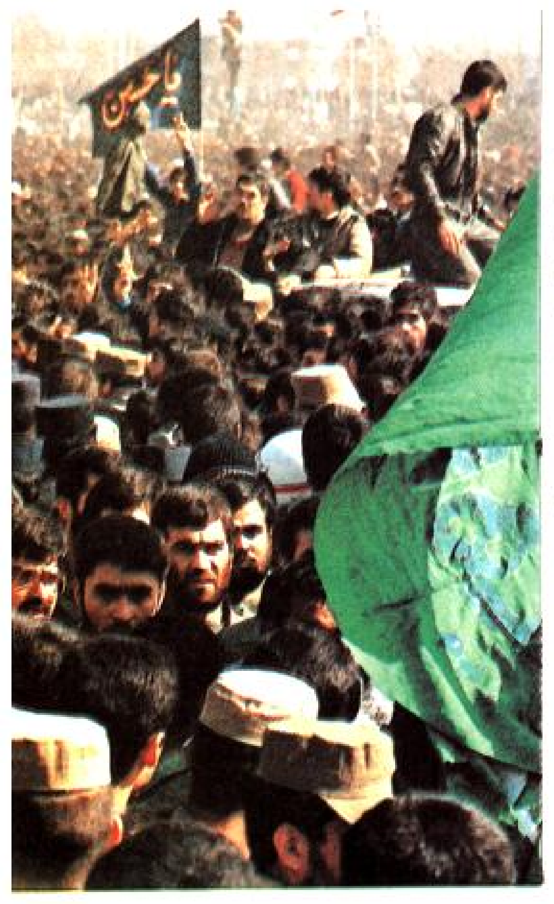
التعددية الحزبية والمرحلة

الدعوة للتعددية السياسية لم تعد امرا مستغربا في الفترة الاخيرة. وكأنما هناك تبادل بين (بركات) الوفاق الدولي وعدوى التعددية السياسية. سيما في المنطقة العربية الاسلامية. غير ان الاوضاع المرحلية في ايران بالغة التعقيد. بالرغم من توقف الحرب التي طالت طموحات واماني الثورة الاسلامية بالقدر الذي استنزفت فيه الموارد والمخططات السياسية.. فايران حاليا تعيش اجواء (النقاهة) وفي نفس الوقت تشهد مراكز التوجيه فيها ازمة تفاعل وصراع وتنافس داخلي بين قادة الجناح المتشدد (الراديكالي) والجناح الانفتاحي العملي (البرغماتي) و يقود الفئة الاولى مير حسين موسوي رئيس الوزراء بدعم من احمد الخميني (ابن الامام) واما الجناح العملي الانفتاحي ذو السطوة الواسعة في الآونة القريبة فهو تحت امرة هاشمي رفسنجاني رجل ايران القوي كما يحلو لاجهزة الاعلام الغربي ان تصفه بذلك.

ومرحلة البناء التي تتطلع القيادة الايرانية على ارتيادها فهي معركة صعبة للغاية في ظل الاوضاع السائدة محليا واقليميا ودوليا فايران الثورة لم تنس انها تبشر بمفاهيم وقيم سياسية ودينية تتصادم في مجملها بالمنظومة الدولية والاقليمية كما ان التخلي عن تلك المفاهيم الثورية والسياسية سوف تفاقم من درجة الصراع الداخلي بين القيادة السياسية فاكثرية التيار (الراديكالي) ترى ضرورة الاعتماد على الذات وتنمية الموارد المتاحة من اجل بناء مستقل وذو طابع اصيل بالرغم من ادراكها بان ذلك يعني تأخير انجاز المرحلة وتطويل مشوار البناء في حين ان التيار الانفتاحي العملي (البرغماتي) يرى ان الاستعانة الفنية بالخبرة الاجنبية لا يعد منقصة في قدرة الثورة بل ربما يعد ذلك ادراكا متقدما في فكر الثورة.. كما ان مرحلة البناء توجب التعاون مع المجموعة الدولية في اطار تبادل المصالح وهو ما يجعل المبادىء والافكار بمنأى عن (بازار) التنازلات. اضافة الى ان الاوضاع الاقتصادية الموروثة من فترة القتال لا تبشر بنهوض ذاتي على وجه الاسراع. فالحرب استنزفت ما يتجاوز مائتي مليار دولار كما انها تسببت في دمار الارض والانسان واخرت كل مجال صناعي وانتاجي فالمراهنة على امتصاص آثارها في فترة وجيزة ودون الاستعانة بالآخرين تعتبر قفزة في الهواء. وهو ما يجعل التيار الانفتاحي يتمسك بمد يد التعاون مع الاصدقاء من اجل بناء دولة ايران. و يأتي هنا المبدأ الذي طرحه وزير الداخلية علي اكبر محتشمي باطلاق حرية التكوينات الحزبية وهو ما يدعو الى ضرورة الربط بين التعددية السياسية ومستوجبات مرحلة البناء او بمعنى آخر لعل القيادة ترى ان التنفس عبر الاجهزة السياسية الرسمية ربما يأتي بنتائج اعظم مما هو كائن في دائرة الصراع داخل المؤسسة الحاكمة.

تجربة ونماذج

قبل قيام الثورة الايرانية كانت الاحزاب السياسية في ايران تلعب دورا رئيسيا في ادارة الصراع ضد الشاه ونظامه ولعل مما لا يمكن انكاره من قبل القيادة الحالية ذلك الدور المميز الذي صاغته الاحزاب الايرانية في اندلاع ونجاح الثورة ودونما تمييز فقد اتحدت قوى اليسار الماركسي والتيارات الاشتراكية والاحزاب التحريرية (الليبرالية) والتيارات الاسلامية في تأجيج فورة الغضب الشعبي والتسلح بالوعي الحركي حتى بلغت الثورة مداها الذي اوصل القيادة الحالية لكراسي الحكم. لكن مما يستحيل استيعابه من قبل الثورة التي تبنت التوجه الاسلامي ان تتعايش مع تلك التيارات المتناقضة في اطار سياسي جامع واحد لا سيما وان كثيرا من تلك الاحزاب تتنافر اطروحاته بصورة جذرية مع الاطروحات الاسلامية كما هو الحال في مجاهدي خلق ذات المفاهيم (التروتسكية) وتصورات الثورة الدائمة وحزب



• جماهير ايرانية تتساءل عن ثمرة الكفاح الطويل

«تودة» الشيوعي الماركسي التقليدي او تلك التي ترى ضرورة اجترار التجربة الغربية الرأسمالية كما هو في دعوات حسن نزيه، احمد مدني، والاحزاب التي تبنت تلك الاطروحات تجد من الصعب ان تتبنى الثورة نهجا واحدا وغير قابل للحوار مع اطروحاتها ولذا بدأ الصراع السياسي ينتقل من طور التناوش السلمي الى التعارك المسلح وهو ما دعا الى تصفية التيارات الاكثر تناقضا والغريب ان حزب «تودة» الشيوعي الماركسي دخل حلبة الصراع في بداية الثورة مع التيار الاسلامي ضد التيارات اليسارية والليبرالية المنكرة للتوجه الاسلامي وحينما جفت (تروس) التطاحن كان الفرز هو ابعاد التيار الماركسي وتصفية حزب «تودة» ذي التوجهات القوية الصلة بالاتحاد السوفياتي وقد استطاعت الثورة ان تجرّم زعميه نور الدين كيانوري بالتعامل مع الاجانب ضد المصلحة الوطنية الايرانية (التجسس والعمالة) وبتصفية الحزب الشيوعي الايراني (تودة) انزوت التيارات المناوئة لمبادىء الدولة الايرانية وخلت الساحة السياسية لاحزاب التيارات الاسلامية، وعندما صاغت لجان مجلس الشورى التشريعية الدستور الايراني ضمنته شروطا واضحة بشأن تأسيس الاحزاب وتكوينها ونصت القوانين المنظمة لذلك على ضرورة التزام الحزب بالدستور والقيم

*** التحديدات الطائفية تجعل أسباب الصراع خارج المصالح العليا للدولة.**

الاسلامية وان يلتزم بمبدأ ولاية الفقيه (ريادة المؤسسة الدينية). الدولة الايرانية بذلك تريد ان تتجاوز حيثيات التجربة المرة للحزبية السابقة التي ورثتها من نظام الشاه التسلطي ذي القيادة الصنمية الجامدة وبالطبع فهي ليست مسؤولة عن ظروف الافرازات الماضية ولكنها بالضرورة لا بد من ان تقنن لمؤسسات اجهزتها السياسية التي سوف تضطلع بتأهيل مبادئها ومفاهيمها في الدولة والنظام والعلائق الخارجية.

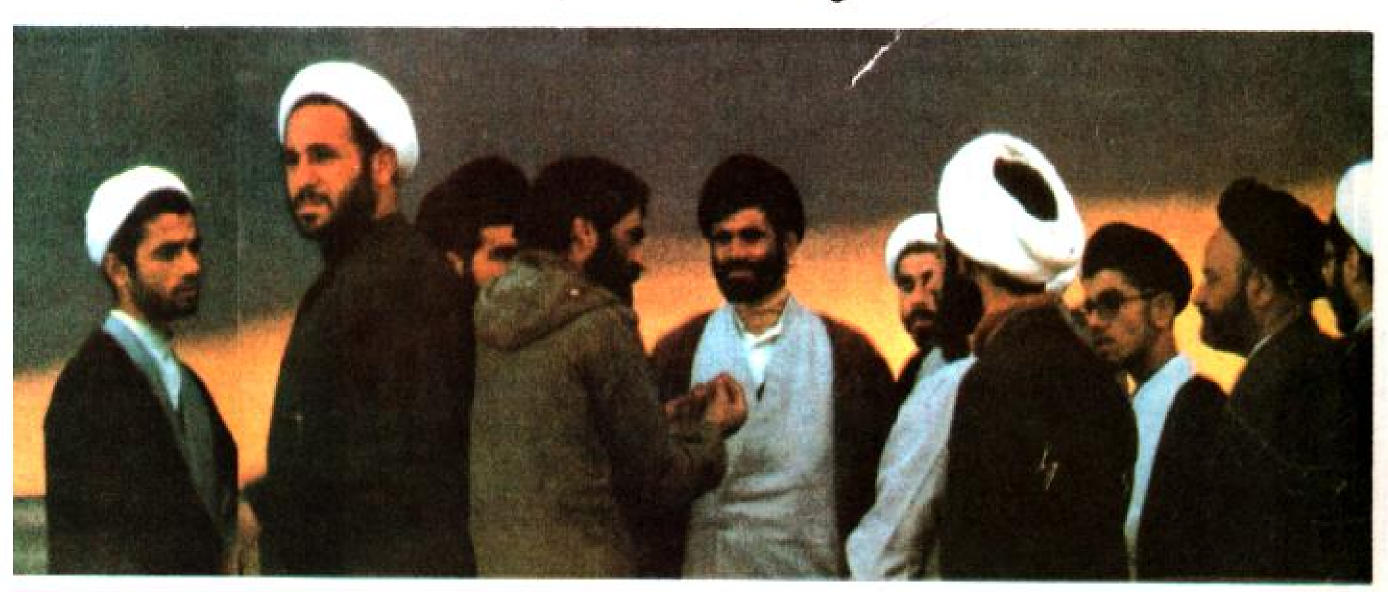
الاحزاب والمعارضة

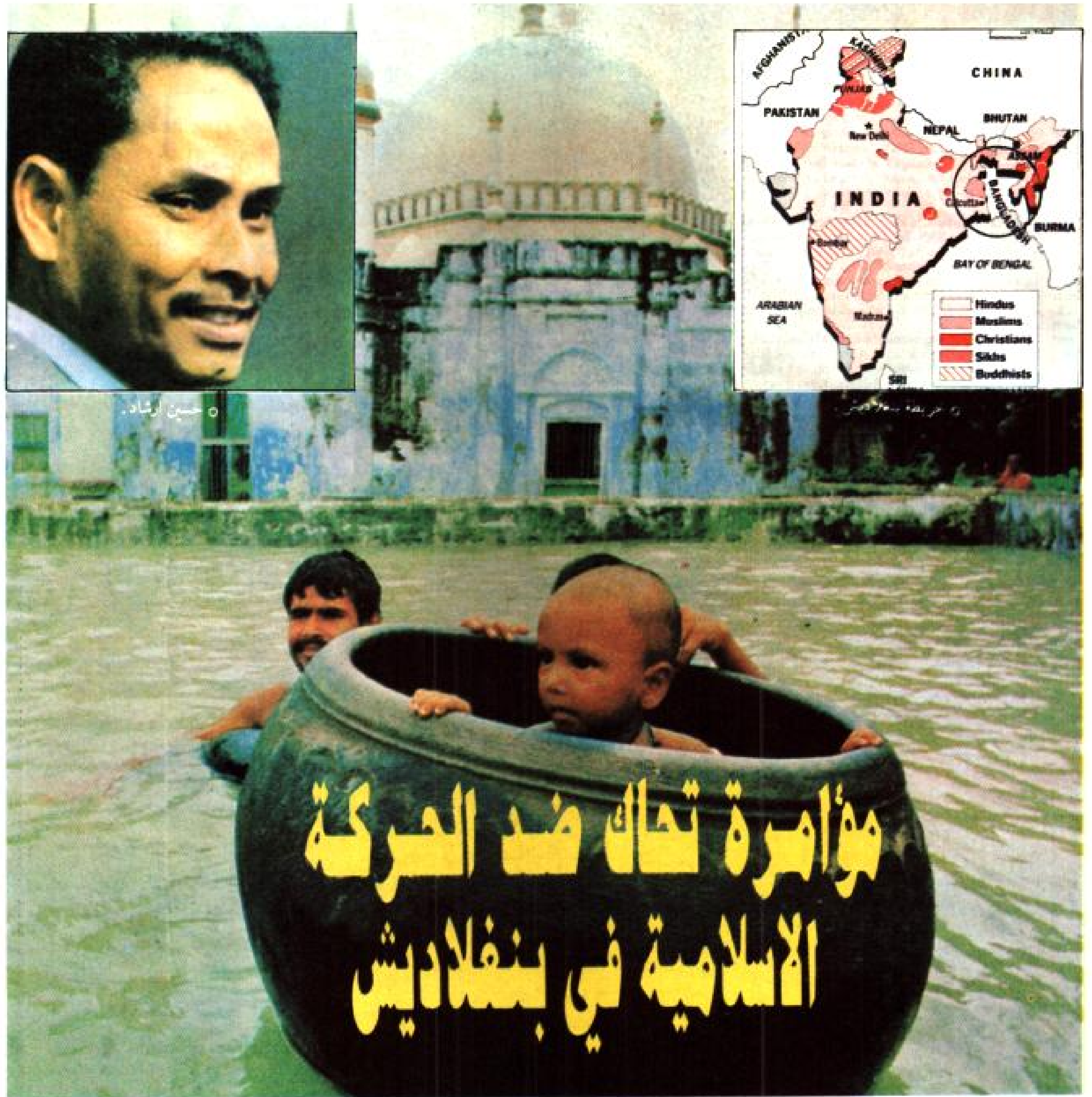
يعد النشاط الحزبي ضمن التعددية السياسية مدخلا جيدا لاشعار الجماهير بالمشاركة في القرار السياسي وهو ما يوفر في احيان كثيرة درجة من الشرعية السياسية والشعبية للنظام القائم كما انه من جانب آخر يوفر قدرا ليس بالقليل من متبني المرافعة عن سياسات الحكومة ومشروعاتها مما يمتص تراكمات الغضب والسخط على الاخطاء الحكومية وكثيرا ما تلجأ دول العالم الى طرح التعددية الحزبية من باب تكوين قناعات شعبية بواسطة مؤيدي الحزب او الاحزاب الحاكمة.. وغالبا ما تنجح سياسة التعددية السياسية عندما تكون هناك مقومات دولة ناضجة ومؤسسة النظام الاقتصادي وفي ايران تجد القيادة الحالية ان الاوضاع الاقتصادية قد اتت عليها آثار الحرب المدمرة كما ان الرأسمالية الوطنية (البازار) تطمع في سياسات انفتاحية مرنة تأخذ في حساباتها التضحيات الكبيرة التي قام بها رجال (البازار) في فترة الثورة وفترة الحرب ايضا وهو ما يجعل الرأسمالية الايرانية تسعى لفك التوجه المركزي في الاقتصاد والتحلل من الشمولية الضابطة لحركة السوق وهنا يأتي دور الاحزاب في مقدرتها الانفتاحية على تبني المصالح لدى طبقات الشعب المختلفة وان كانت الطبقات المستضعفة في ايران تجد اهتمامها في ادبيات الثورة الايرانية ورعاية الحكومة لها فان طبقة الرأسماليين ورجال السوق (البازار) يجدون ضالتهم في الانفكاك من طوق التداول المركزي وهم اقدر بالطبع في توجيه الاوضاع السياسية طالما بقيت قدراتهم الاقتصادية. ومن جانب آخر فان التناحر داخل المؤسسة الحاكمة بين القيادات السياسية يعد عملا غير شرعي كما انه لا يتصف بالنزاهة التي توفرها المؤسسات التعددية وهو في جانبه الشعبي يزعزع ثقة رجل الشارع البسيط في القيادة. ولهذا فان الاحزاب السياسية يمكن ان تحول تلك الصراعات الى عمل شرعي ترعاه قوة الدستور وتنظمه مواد القانون وتجعل نظرة الشعب اليه تنطلق من منطق البقاء للصالح. ومن جهة اخرى فان قيام الاحزاب سوف يربط التجربة السياسية بالحزب الحاكم وهو ما يجعل التبني المشروعي ليس للدولة وانما للحزب واذا ما فشل في اداء الدور المناط فان الفشل قابل للاصلاح دونما تعريض اجهزة الدولة لتحمل عقدة الذنب حيث ان الذنب جنته سياسات الحزب الحاكم... اضافة الى ان التعددية الحزبية سوف تزيد من درجة الالتفاف حول اطروحات الثورة الايرانية وتسحب بالتالي البساط من تحت اقدام المعارضة منها والسياسية (مجاهدي خلق ــ مسعود رجوي) او (الملكيين) دعاة عودة النظام الملكي او المعارضة الخارجية (بختيار، مدني) او الحركات الانفصالية (الاكراد والاذربيجان) لا سيما وان محاولة (استعادة) بني صدر رئيس الجمهورية الاسبق (وحلفائه) كانت مشروطة بتحقيق ديمقراطية حقيقية.

الاحزاب والحرية

ان العمل الحزبي المرشد يقود الى حرية رشيدة وما تتطلع له دول العالم الاسلامي هو تحقيق قدرة شورية متوازنة مع إحكام الوحدة الوطنية. والاحزاب قد توفر جوا صالحا اذا ما وجهت وفقا لمبادىء الحرية والعدالة وتحقيق القيم الاسلامية وهو ما يجعل اطر الحرية فيها لا تحد بالنظرة الاقليمية او العنصرية كما انها اكبر من التحديدات الطائفية مما يجعل اسباب الصراع خارج المصالح العليا للدولة وبعيدة في الوقت نفسه عن العدالة ومقاصد الشرع القويم. وعودة الاحزاب في اطار الاوضاع الحالية تجعل اسباب الوحدة الوطنية رهينة بمدى المصداقية في تحقيق العدالة ورفع مستوى الحرية. وكلما كانت الاجواء معافاة من اسباب التعصب الاقليمي والعنصري والطائفي كلما كانت اسباب الوحدة الوطنية امتن في نفوس الشعب لا سيما وان التوجيه الاسلامي يفرض تحقيق العدالة حتى مع الاعداء طالما التزموا بحدود الشرف في خصومتهم «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله».

• صراع القيادة السياسية يفقدها ثقة الجماهير.





○ حسين ارشاد.

مؤامرة تحاك ضد الحركة الاسلامية في بنغلاديش

حافظ معين الدين
مكتب الجماعة الاسلامية بنغلاديش

الجماعة الاسلامية في بنغلاديش تتحمل مسؤوليتها في احاطة العلماء المسلمين في العالم علما بمؤامرة شنيعة تحاك ضد الحركة الاسلامية في بنغلاديش.

انها حقيقة لا ريبة فيها من أن الشيوعية والاشتراكية والعلمانية لا تستطيع أن ترى الحركة الاسلامية هنا تتقدم بسيرها وعملها في المجتمع البنغالي.

ففي الثاني عشر من نوفمبر ١٩٨٨م الحالي القى الرئيس حسين محمد ارشاد أمام جمعية تحرير الاستقلال كلمات مثيرة على هذه الحركة وقد أذيعت عبر الاذاعة والتلفزيون وفيما يلي بعض الاقتباسات منها.

«ان هؤلاء الذين كانوا مناوئين لحرب استقلال بنغلاديش عام ١٩٧١م والذين قتلوا رجال المليشيات بدأوا الآن يقوون نشاطاتهم السياسية للحصول على المكانة المرموقة عند المواطنين، فهل يجوز لكم أن تكونوا ساكتين ومكتوفي الأيدي إزاء ذلك؟ لقد حان الوقت للانتقام، فانهم ظلوا يعملون في انحاء البلاد بشكل فعال وانتظام اكثر مما كانوا عليه حتى احتلوا مكانة عالية لدى المواطنين فليس لهم مكان في هذه البلاد ويجب ابادتهم تماما.

واضاف قائلا «هؤلاء مازالوا يعملون لقتل الروح الاستقلالية».

فلن نستطيع أن نكون متساهلين ومتسامحين تجاههم على ما يفعلون لاماتة تلك الروح

روح الاستقلال؟!

ان القيادة السياسية في البلاد لم توضح ما يقصد من كلمة «روح الاستقلال» الا أنها تشتكي الحركة الاسلامية ونشاطاتها الى الاحزاب العلمانية والاشتراكية والشيوعية ورجال المليشيات وتسميها بالحركة المناوئة

للاستقلال وروحه.

والملاحظ أنه عندما تكون أول دستور جديد لبنغلاديش سنة ١٩٧٢م، اعلن مؤسس بنغلاديش ورئيس حزب رابطة عوامي شيخ مجيب الرحمن آنذاك بصراحة أن أسس هذه البلاد قد وضعت على النظرية العلمانية والاشتراكية وهاتان النظريتان قد حذفتا فيها بعد من الدستور في عام ١٩٧٧م عندما تم تعديل بعض الفقرات الموجودة فيه احتراما لمشاعر اكثرية المواطنين، ولكن زعيمة حزب رابطة عوامي «حسينة واجد» ابنة شيخ مجيب بدأت الآن تطالب اعادة تينك النظريتين (العلمانية والشيوعية) الى الدستور، وهذا ما يعني أن التحالف اليساري الذي تتزعمه حسينة واجد قد أوجد في ميدان السياسة في البلاد لمحاولة إعادة العلمانية والشيوعية.

لقد امرت حسينه واجد ابنة الشيخ مجيب الرحمن وزعيمة التحالف اليساري كافة المواطنين المؤيدين لاستقلال بنغلاديش بتكوين لجان انتقامية فعالة مشتملة لجميع الطبقات في سائر البلاد للقضاء على الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين وان مجلة «بي تشيترا» الاسبوعية التابعة للحكومة ظلت تنشر مقالات وموضوعات عديدة مثيرة ضدهما منذ اكثر من ثمانية اعوام.

ضحايا العنف والقسوة

وفي ظل هذا الوضع استشهد حوالي خمسة عشر طالبا اسلاميا من مختلف الكليات والجامعات في بنغلاديش.

ومن العجيب والغريب أن هذه الحكومة لم تقم حتى الآن ـ كما هي مسئولياتها ـ بأية اجراءات ضرورية ضد مرتكبي جريمة القتل، وهذا ما يجعل القوات الفاشية والعصابات تستمر بنشاطاتها البشعة وقد قتل أخيراً اثنان من طلبة جامعة راجشاهي على أيديهم، وذلك في ١٨ نوفمبر الحالي ١٩٨٨م.

وقد بدأت المذبحة ضد مخيم الطلبة المسلمين منذ عام ١٩٧٨م، وخاصة منذ ان احتل الطلبة مكانة مرموقة وحساسة بنتائج انتخابات اتحاد الطلاب في الكليات والجامعات في بنغلاديش.



• الشيخ ابو الكلام محمد يوسف يوزع المعونات على المنكوبين.

فلم تمض ايام قلائل على تلك المجازر الرهيبة في صفوف الطلاب المسلمين حتى قتلوا ثلاثة من كبار أعضاء الجماعة الاسلامية الابرياء الذين كان لهم باع طويل في العلم والتقوى وخدمات جليلة في المجتمع فقتل الاستاذ شهباز الدين خان في منطقة سراج غنج وهو عضو بارز في الجماعة على أيدي عصابات من حزب رابطة عوامي، والذين جاءوا الى مكتب الجماعة في وقت صلاة المغرب في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر الماضي. كما استشهد الاستاذ مفيض الرحمن رئيس الجماعة الاسلامية في منطقة شنديب في الثامن من اكتوبر ١٩٨٨م، عندما كان عائدا من محافظة تشيتاغونغ.

وفي الثاني عشر من نوفمبر استشهد ايضا رئيس الجماعة الاسلامية بمحافظة رنكبور فضيلة الشيخ عطا الرحمن الحميدي، وان جماعة من العصابات المتطرفة بعدأن سدوا الطريق امامه عندما كان ذاهبا الى منزله قتلوه بأسلحة نارية والسلطات المحلية ورجال البوليس يعلمون عن الحادث ويعرفون الجناة أيضا ولكنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئا ضد هؤلاء.

من المحافظون على استقلال بلاد بنغلاديش في الواقع؟

ان ما يجري اليوم في بنغلاديش من حوادث دامية ضد الاسلاميين أصبح امرا جليا لدى المواطنين البنغلاديشيين، الذين لا يؤمنون بالادعاءات العلمانية والشيوعية والذين يعلمون بأنه ليس هناك خطر على استقلال بنغلاديش ولا تهديدات ضده من الخارج الا من قبل الحكومة الهندية المجاورة كما أن هذه الحقيقة باتت مكشوفة امام الجميع وللتحالف اليساري بزعامة حزب رابطة عوامي صلة مباشرة بالهند فلا يمكن الاعتماد عليها للحفاظ على استقلال البلاد.

الشعب البنغالي يؤمن بالعقيدة الاسلامية

تضم بنغلاديش حوالي مائة مليون مسلم يؤمنون بالاسلام ايمانا عميقا واحتراما لمعتقداتهم الدينية ومشاعرهم النبيلة، قام الرئيس الراحل ضياء الرحمن بدور كبير لحذف

فقرات العلمانية والشيوعية من الدستور وجعل كلمة «بسم الله الرحمن الرحيم» شعارا رسميا للدولة في عام ١٩٧٧م.

كما ان الرئيس ارشاد اضطر أن يعلن قبل ايام أن الاسلام هو المذهب الرسمي لبنغلاديش، وما كان غرضه من هذا الاعلان الا كسب تأييد الشعب البنغالي المسلم لحكومته، ولكن دعاة العلمانية والشيوعية يرون أن الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين تمثلان خطورة كبيرة ضد أهدافهم الماجنة وكل من هؤلاء يعترف أيضا أن مواجهة الجماعة والمخيم مباشرة في مجال الدعوة الاسلامية لا تخلو من المصاعب والمتاعب وليس امامهم سبيل سوى تنشيط العمليات الارهابية وتصاعد حرب العصابات للحيلولة دون تقدم القوة الاسلامية وازاحتها من الوجود.

ثقة الشعب البنغالي بالجماعة الاسلامية

ان الجماعة الاسلامية ومخيم الطلبة المسلمين في بنغلاديش تعملان من أجل تحقيق الهدف النبيل الذي يتعلق بمصلحة البلاد وشعوبها وهو تكوين مجتمع نظيف طاهر في أرض بنغلاديش مستمد من مبادىء الاسلام وعقيدته الصحيحة، وهذه الروح المعنوية والمشاعر الطيبة دفعت الرجال الى أن يضحوا بأنفسهم للحفاظ على وطنهم الغالي من أي تدخلات خارجية وأن الشعب البنغالي يجعل ثقته الكاملة بالجماعة والمخيم، اذ أنها مستعدتان لتقديم جميع أنواع التضحيات، كما انها تظهران حقدهما الشديد للهند وعملائها ودسائسها باعلان أن لا صداقة مع الهند حول مبادىء بنغلاديش واستقلالها بكل صراحة.

مؤامرة عنيفة ذات نطاقين

وحتى ديسمبر عام ١٩٨٧م لم تحظ الأحزاب الشيوعية والعلمانية والاشتراكية بفرصة لتلعب دورا مكشوفا ضد الجماعة الاسلامية، وكان لها برامج مشتركة لاستعادة الديمقراطية على غرار برامج الجماعة الاسلامية والاحزاب السياسية الاخرى...

* حسينة واجد ابنة الشيخ مجيب الرحمن تتزعم التحالف اليساري وتنادي بالقضاء على الجماعة الاسلامية في بنغلاديش.

نعم كانت هناك ولا تزال احتكاكات واصطدامات عنيفة بين الفئات من الطلاب في الجامعات والكليات ولكن فوز مخيم الطلبة المسلمين في انتخابات اتحاد الطلاب في عام ١٩٨٧م كان ناقوس خطر في صفوف القوات اليسارية واشعل فيهم نار الغضب وأصبحوا معروفين كعناصر مناوئة للاسلام بالاضافة الى كل البيانات التي اصدروها حاليا لصالح الهند وفي ايام الفيضانات بالذات كشفوا نقابهم أمام الجماهير ولكن قوة الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والعلمانية بدأت الآن تنهار في المجتمع وخاصة لما شاهدوا أن الشعب البنغالي يعلق آماله على الصحوة الاسلامية.

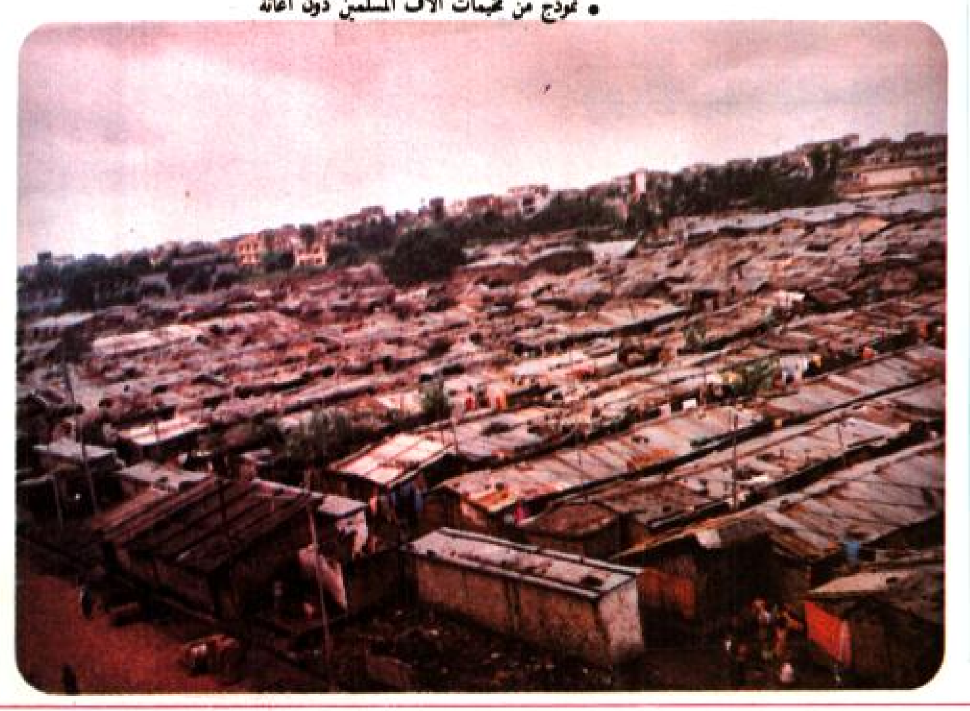
إن الأحزاب اليسارية والعلمانية لن تستطيع أن تعود مرة أخرى إلى السلطة اذا ما اجريت انتخابات حرة نزيهة كما اننا على يقين تام أن هؤلاء ليس لهم قدرة للوصول الى الحكم دون دعم الحكومة الهندية، فهم يريدون الآن ايجاد الوضع المناسب للحرب الاهلية في البلاد ومن ثم تقوم الحكومة الهندية بمساندة عملائها في بنغلاديش في تهريب السلاح المتنوع والذخائر الحربية بطريق ميسور إلى داخل بنغلاديش، هذه واحدة من تلك المؤامرات المدبرة.

وهناك من هو مسرور جدا بالاحتكاك والمصادمات الجارية الآن بين التحالف اليساري والجماعة الاسلامية.

ومن مصلحة القيادة السياسية الاستمرار في التصادم بين الاسلاميين واليساريين

ومن المؤسف جدا أن تلك اللهجة التي تستعملها القيادة السياسية ضد الجماعة الاسلامية هي نفس اللهجات التي يتكلم بها الشيوعيون والاشتراكيون ضدها، مما يجعلنا نخشى من إفساد أوضاع البلاد والمواطنين وتدهورهما في المستقبل!!

• نموذج من مخيمات الاف المسلمين دون اعانة



منظمة «جاييس»
وجه آخر للماسونية

منظمات دولية مشبوهة بدأت تكتسح بلداننا الاسلامية مثل منظمة جايسيس التي يتحدث التقرير التالي عنها ومنظمة «الليبونس» ومنظمة «الفرسان» ومن يتتبع تركيبة هذه المنظمات واهدافها وانشطتها يجد شبها كبيرا بينها وبين منظمة الماسونية المعروفة ومما يزيد الشبهة حول هذه المنظمات انها تحقق نجاحات وانتشارا كبيرين وبسرعة وبأن وراءها قوى خفية تدعمها وتشق امامها طريقها ويكفي هذا ان يكون مدعاة للارتياب بشأنها.



منظمة JAYCEES الدولية هي منظمة عالمية تضم (٤٥٠,٠٠٠ عضوا) من ٨٤ بلدا في العالم.

وهي عضوة بصفة استشارية من الدرجة الثانية في منظمة الامم المتحدة وفي اليونيسيف، وفي منظمة الاغذية والزراعة D.A. F. وكذلك في اليونسكو (من درجة٢).

تأسست هذه المنظمة في اكتوبر ١٩١٥ على يد هنري جيسنبير في مدينة سان لويس - ميسوري، تحت اسم «الجمعية المدنية التقدمية

للشباب».

وفي عام ١٩٢٠م استبدل الاسم ب «المواطنون الشباب» ثم الى «الغرفة التجارية لشباب الولايات المتحدة».

وفي عام ١٩٤٤ استبدلت الاسم ب «منظمة الشباب الدولية» واخيرا JAYCEES الدولية.

اهدافها المعلنة

تحدد المنظمة أهدافها بما يلي: - «اتاحة فرص التطور والترقي للشباب؛ وتنمية قدراتهم



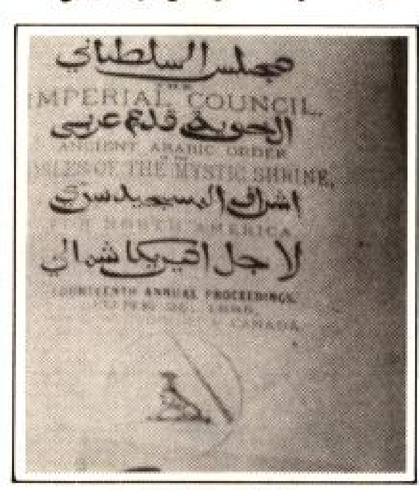
القيادية، وتهيئتهم للمسؤولية الاجتماعية، وبث روح الاخوة بين رفاقهم بقصد احداث تغيرات ايجابية.

دستورها وشعارها: -

تحدد اللائحة «عقيدة الشباب» بالنص التالي:

نحن الشباب نومن:

- بأن الله يهب للحياة معنى وغاية.
- وأن الاخوة تسمو على سيادة الشعوب الوطنية.
- وأن العدالة في توزيع الثروة تتحقق بصورة أفضل عن طريق الرجال الاحرار والشركات الحرة.
- وأن الحكومات تتكون من قوانين قبل أن



مجلس السلطاني
IMPERIAL COUNCIL
ANCIENT ARABIC ORDER
MYSTIC SHRINE,
NORTH AMERICA
لاجل امريكا شمالي
ANNUAL PROCEEDINGS
CANADA

● وثيقة من المحفل الماسوني

تتألف من رجال.

- وأن ثروة الارض الحقيقية تكمن في شخصية الانسان.
- وبأن خدمة الانسان هي أسمى رسالة في الحياة.

تقسيمها الاداري

أ- الرئاسة العامة الدولية.. ومقرها في فلوريدا في ¾ CORAL GABLES

ب - رئاسات المناطق القارية.. وهي خمسة A. B. C. D. E.

ج - رئاسات الفروع القطرية.

د - سكرتاريات (امانات) قطرية ومكاتب ومراكز متفرقة.

أ - الرئاسة العامة... وتتكون من:

١ - الرئيس العام... وهو أعلى سلطة تنفيذية، تنتخبه الجمعية العمومية من بين اعضاء المناطق على التوالي (كل مرة من قارة).. وقد كان الرئيس السابق في عام ١٩٨٦م من تونس وهو منصف باروني، وقد كان له اسهامات جيدة، اذ تم على عهده قبول عضوية دولة البحرين، وقد ترأس المؤتمر العام الذي عقد في اليابان في مدينة ناجويا بحضور ثلاثة عشر الف مندوب، وبحضور فيليب حبيب (مبعوث الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط) حيث عقد هذا المؤتمر في ٣٠/ ٤ - ٤/٥/ ١٩٨٦م، كما أقر عهده افتتاح امانه قطرية في نيجيريا، واعترف «بجمعية الشباب الافريقية» A. J. A. وكذلك افتتح «المعهد الوطني الدائم للتأهيل المهني» في تونس.

وكذلك تم اتخاذ خطوات جادة على عهد هذا الرئيس التونسي بقصد افتتاح فروع في كل من الاردن وجزر القمر.

اما الرئيس الحالي فهو W. DANTEL ALAMEY ومقره في كندا للدورة الحالية وهو من منطقة.E.(شمال امريكا والكريبي).

٢ - الرئيس السابق... وهو كما ذكرنا التونسي منصف باروني.

٣ - أمين الصندوق.

٤ - المستشار القانوني.

٥ - ضابط العلاقات العامة.

٦ - ٤ نواب للرئيس لشؤون - الافراد

- الجاليات (المجتمع)
- العلاقات الدولية
- الادارة العامة

يضاف الى هؤلاء ٥ نواب تنفيذيين، واحد لكل منطقة قارية. وكذلك نائبان أو ثلاثة رؤساء المناطق القارية بحيث يكون الجميع «الامانة العامة للمنظمة» «وهي التي تضطلع بتنظيم «المؤتمر العالمي العام للمنظمة».

ب - المناطق القارية... وهي خمسة:

- المنطقة A وهي افريقيا.
- المنطقة B وهي آسيا واستراليا وجزر المحيط الهندي.
- المنطقة C وهي وسط وجنوب القارة الامريكية.
- المنطقة D وهي أوروبا.
- المنطقة E وهي شمال القارة الامريكية والكاريبي.

وتتكون ادارة المنطقة القارية من:

١ ـ الرئيس
٢ ـ نائب الرئيس
٣ ـ رؤساء الادارات
ـ ادارة التسويق والتجارة.
ـ ادارة خدمات الاعضاء.
ـ ادارة العمليات الميدانية.
ـ الادارة المالية.
ـ ادارة التثقيف وتكوين الاطارات والقيادات.

٤ ـ ممثلي الاقطار المعترف بها في القارة المعنية.. وهذه تمثل «الامانة العامة للمنطقة القارية» وتضطلع بعقد «المؤتمر القاري للمنظمة». فقد عقدت مثلا منطقة B آسيا مؤتمرها في مدينة PUSAN في كوريا في ٢٢ ـ ٢٦/٥/١٩٨٦م حضرها ٣٣٤٤ مندوبا.
ج ـ الفروع القطرية..
وهي التي قبلت عضويتها في المنطقة القارية التابعة لها، ويمثلها:
ـ الرئيس القطري
ـ الامانة العامة القطرية... على طراز امانة المنطقة القارية، وتضطلع بمهمة عقد «المؤتمر القطري للمنطقة».
وهنا نذكر اسماء رؤساء الاقطار في بعض الدول ذات الاهمية:
ـ البحرين........ تقي الزيرا TAOUT AL—ZEERA

١ـ بنغلاديش...... سراج الامين STRAJUL AMTN
ـ مصر......... محمد عبد الشربجي.
ـ اسرائيل...... ميشيل حنون
ـ اندونيسيا..... نوهارتين كورمبيس
ـ ماليزيا....... يوويتلي
ـ المغرب........ عبد الحميد خليلي واحمد موروفي
ـ باكستان........ سيد عمران أحمد
ـ تونس...... رضا بن حمودة
ويجتمع رؤساء الدول القطرية فيما يسمى «مجلس التنمية القارى» كما أنهم يكونون «الجمعية العمومية للمنظمة العالمية».
د ـ مكاتب قطرية ومراكز متفرقة...
وهي الدول التي تجهز للاعتراف بها، ومن أهمها:

*** عقدت «الجايسيس» مؤتمرها الأخير في ناجويا باليابان بحضور ثلاثة عشر ألف مندوب وبحضور فيليب حبيب مبعوث الرئيس الأمريكي إلى الشرق الاوسط.**



ـ الاردن
ـ جزر القمر
وهي الدول المرشحة للعضوية في الدورة الحالية.
أما المراكز الخاصة فأهمها:
ـ السكرتارية الوطنية النيجيرية.
ـ المعهد الوطني الدائم للتأهيل في تونس.
مؤتمراتها
وهي علي التوالي:
ـ المؤتمر القطري............ وتشرف عليه ادارة القطر.
ـ مؤتمر المنطقة القارية....... وتشرف عليه الامانة العامة للمنطقة القارية.
ـ المؤتمر العالمي للمنظمة....... وتشرف عليه الامانة العامة للمنظمة.

ماليتها: ـ بلغت مدخراتها حتى ٣١/١٢/١٩٨٦ مبلغ ٢,٠٥١,٠١٤ دولارا امريكيا (حسب بيانات المنظمة)
برامج العمل: ـ
تقسم برامج العمل الى أربعة ميادين:
ـ الميدان الدولي
ـ ميدان الاعضاء وتكوين القيادات
ـ ميدان الجاليات
ـ الميدان الاداري والتنظيمي
ملاحظات عامة: ـ
من جملة وثائق المنظمة نلحظ ما يلي:
١ ـ الشعارات والعبادات المستعملة هي نفس الاصطلاحات التي تستخدمها المؤسسات الماسونية المختلفة «أنت خلقت للقيادة» الاذكياء يقودون العالم» الاخوة فوق الاعتبارات الوطنية والدينية» «الرسالة الانسانية».... الخ
٢ ـ الشكل التنظيمي شبيه بالهيكلية الهرمية الماسونية.
٣ ـ اهتمامها بالمال ومراكز الادارة.
٤ ـ تحفظها على المرأة وعضويتها.
٥ ـ التأكيد على احترام الاديان والاقرار بوحدانية الله.
٦ ـ شكل المؤتمرات وتنظيمها.
٧ ـ اهتمام شخصيات عالمية بها واعتراف منظمات عالمية دولية بها كذلك.
٨ ـ استخدام مصطلحات علمانية لمجابهة التمسك بالدين (كالتقدمية) الاخاء الانساني... الخ.
٩ ـ تاريخ تأسيسها، ومؤسسها، ومكان التأسيس، وكذلك تغير الاسم باستمرار
١٠ ـ معظم المنجزات التي حققتها المنظمة تمت على يد التونسي منصف باروني اثناء تسلمه الرئاسة العامة للمنظمة.
١١ ـ الدول الثلاثة المرشحة للعضوية الكاملة (الاردن، جزر القمر) وهي من الدول الاسلامية.
هذا هو مختصر حاضر هذه المنظمة، ترى كم من منظمة شبيهة بها تعمل في منطقتنا تحت ستارات مختلفة؟
«ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين»
صدق الله العظيم



«المجتمع» في عيون القراء

تلقى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة ضافية من احد قراء المجتمع التي تضطلع باصدارها الجمعية وقد اشاد القارىء بالجهود الواعية والرائدة التي تقوم بها الجمعية في مجال خدمة الفكر الاسلامي ونشره والحفاظ على فضائل الاخلاق والدفاع عنها كما اشاد بالمساعي الطيبة التي تبذلها الجمعية في توثيق الرابطة الاسلامية ومد يد العون للمسلمين كافة في بقاع الأرض المختلفة اضافة الى تيسير المعلومة الاعلامية الطاهرة والمدركة لقضايا امتها من خلال مجلة المجتمع وفيما يلي نص الرسالة:

حضرة السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي / الكويت الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في البداية اشكر الله عز وجل واهنئكم بمناسبة ذكرى مرور (٢٥) عاما على انشاء جمعيتكم الموقرة.. والتي تعتبر بحق رائدة في مجال الدعوة الاسلامية ونشر الفكر الاسلامي والدفاع عن الاخلاق الاسلامية والفضائل وقد شملت بخيرها عبر مشاريعها الجبارة كثيرا من ابناء الشعوب الاسلامية في مختلف انحاء العالم... ولو لم يكن من مشاريعها الا صدور مجلتها الرائدة (المجتمع) وانتشارها بين الشباب المسلمين وهي تعمل بجد واخلاص على توصيل الفكر الاسلامي الاصيل ونبذ الفكر (الكفري) الدخيل... اقول لو لم يكن من مشاريع هذه الجمعية الكريمة الا هذه المجلة لكفاها ذلك، ــ والله ــ فخرا واعتزازا... ولكن والامر تعدى ان تنحصر المشروعات في مجلة فقط الى ان يشمل لجان فرعية تختص بشؤون الشعوب الاسلامية.

وهنا لا يسعنا الا ان نشكر الله عز وجل على ان هيأ لكثير من المسلمين من يتولى القيام بشؤونهم بدون منّ ولا رجاء شكر الا من الله عز وجل.

ولعلها مناسبة كريمة ان ارفق لكم نسخة من صفحة من صحيفة «رسالة الجامعة» التي تصدرها جامعة الملك سعود بالرياض اسبوعيا والتي اجرت في اواخر العام الجامعي المنصرم مقابلات مع المثاليين في الجامعة وفي جميع الكليات..

وانه مما يثلج الصدر ويسر القلب ان نرى ان معظم او كل هؤلاء النخبة الذين تفوقوا في علومهم الدنيوية كان قدوتهم في هذه الحياة الدنيا هو محمد صلى الله عليه وسلم وانهم من المتابعين بجد لمجلتهم... المجلة الاسلامية بحق... مجلة المجتمع.

لذا فاننا نشد من أزر مسؤولي الجمعية والمجلة باستمرار في العطاء والبذل ونشر الفكر الاسلامي الاصيل ونبذ ما عداه وادعو الله جل وعلا ان يكون كل ذلك خالصا لوجهه الكريم آمين يا رب العالمين.

ابو يوسف

والقارىء الكريم ابت عليه اريحيته الا ان يتحفنا بوثيقة استبيانية اجرتها مجلة (رسالة الجامعة) التي تصدر في جامعة الملك سعود بالرياض في نهاية عام ١٤٠٨ هـ شملت عينة من خيرة الشباب بالجامعة بل هم نخبة كل كلية فيها... حيث حاز كل واحد منهم على لقب ــ طالب مثالي ــ عن كليته.. وقد جاءت المجتمع في مقدمة ما يطلع عليه الطلاب المثاليين في الجامعة وحازت على ٩٠٪ من المجموع الكلي وهي نسبة نعتز بها وهذه باقة من تلك الوثيقة.

١ ــ خالد حمد العقيلي: المستوى الرابع ــ كلية العمارة والتخطيط وفي مقدمة ما يقرأ مجلة المجتمع وهو مثالي كلية العمارة والتخطيط.

٢ ــ سلطان بن عبدالعزيز: المستوى النهائي من قسم الاعلام جاءت المجتمع في المرتبة الثانية لقراءاته وهو مثالي كلية الآداب.

٣ ــ سليمان صالح القزلان: المستوى النهائي من قسم الطب البشري ــ معجب بالشيخ ابن باز ويتمنى ان يصلي في القدس بعد تحرير فلسطين وجاءت المجتمع في المرتبة الاولى من قراءاته وهو مثالي كلية الطب البشري.

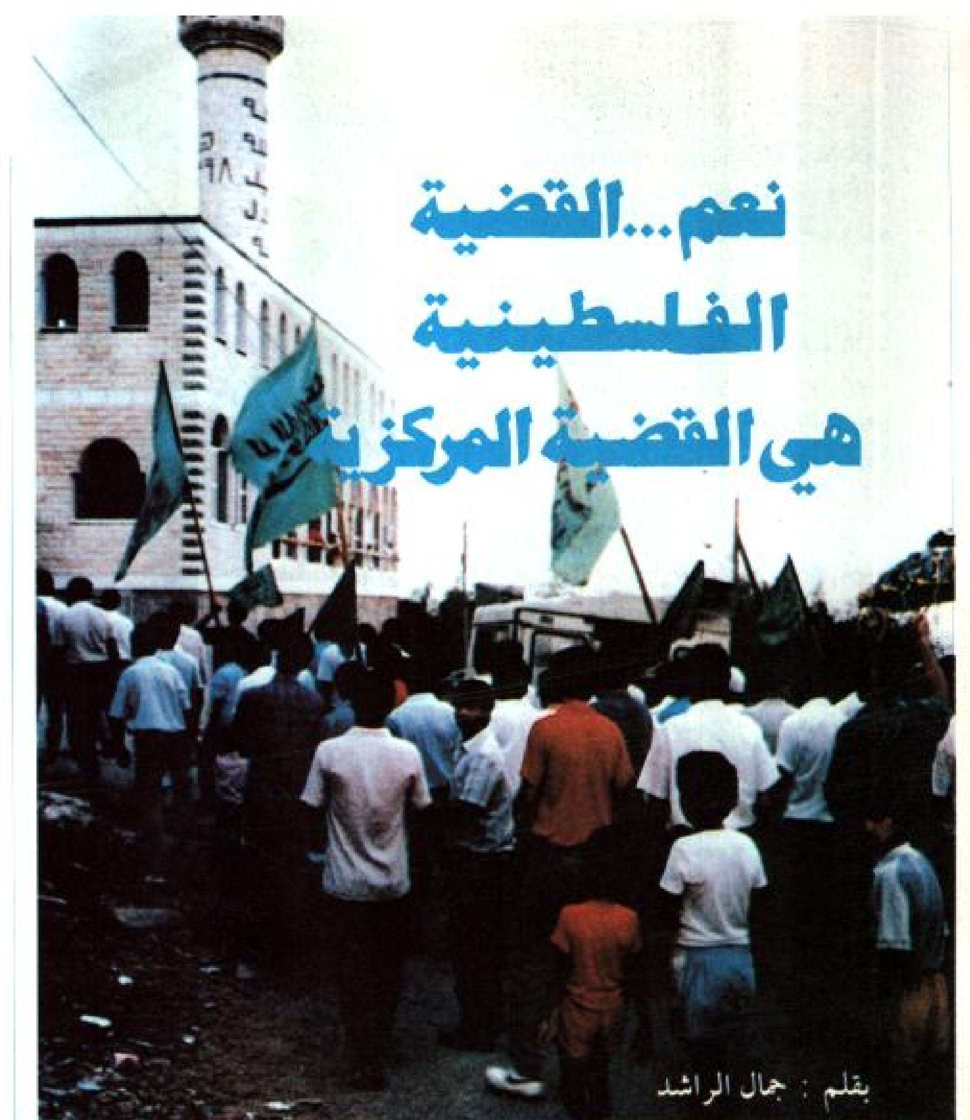
٤ ــ عبدالرشيد سوهارتو: مثالي معهد اللغة العربية. معجب بشخصية سيدنا عمر بن الخطاب وجاءت المجتمع في المرتبة الثالثة من قراءاته وهو مثالي معهد اللغة العربية.

٥ ــ عبدالله بن محمد بن ابراهيم الجوعى: المستوى الرابع/معجب بشخصية سيدنا ابو بكر الصديق وجاءت المجتمع الاولى في قراءاته وهو مثالي كلية العلوم.

٦ ــ محمد صالح عبدالله المنديل / المستوى الرابع قسم الهندسة الزراعية / مثله الاعلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وجاءت المجتمع في المرتبة الثالثة.

ومجلة المجتمع تتقدم بالشكر الوفير لقارئنا العزيز (ابو يوسف ــ الخبر) الذي اتحفنا بالرسالة وتحمل له في الوقت نفسه شكر وتقدير السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي على رسالته الطيبة.. ومجلة المجتمع تشكر كذلك اولئك النفر الطيب الذي احاطوها بالاهتمام والتقدير وتعاهدهم على المضي قدما في خدمة الفكر الاسلامي الاصيل ومواصلة جهودها في التواصل الثقافي بين المسلمين.

نعم... القضية الفلسطينية هي القضية المركزية



بقلم : جمال الراشد

○ جهاد حتى النصر

اطلعت على المقال المنشور في مجلة «المجتمع» الغراء العدد ٨٩٨ بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/١/٣ م للمفكر الاسلامي فتحي يكن الذي طرح سؤالا هو: هل القضية الفلسطينية هي القضية الاسلامية المركزية الاولى؟

واجاب المفكر الاسلامي فتحي يكن على هذا السؤال بقوله: ان القضية المركزية الاولى في سلم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية هي قضية الاسلام... قضية استئناف الحياة الاسلامية... قضية عودة الامة الى قيادة الاسلام وتشريع الاسلام ومنهج الاسلام في الحياة.

واضاف المفكر الاسلامي فتحي يكن قائلا: ويجب ان يكون واضحا كذلك ان اية قضية مهما كانت كبيرة ومهمة ينبغي ان يكون موقعها من حيث الاولوية بعد القضية الاولى، بل ينبغي ان تكون مبنية وقائمة ومرتكزة الى مبادئه وقيمه لا ان تبقى قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الهواء من غير مضمون او محتوى.

ثم يستطرد المفكر الاسلامي في ايراد الادلة القاطعة على اسلامية القضية الفلسطينية بمعنى ان تحرير فلسطين من اليهود الغزاة جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم اي انه لا انفصال بين تحرير فلسطين كقضية اسلامية وبين الاسلام كدين وعقيدة للمسلمين كافة وان تطبيق الشريعة الاسلامية الذي اعتبره الاستاذ فتحي يكن القضية المركزية الاولى ضمن سلّم اهتمامات الساحة الاسلامية والحركة الاسلامية يتضمن الجهاد من اجل تحرير فلسطين. فالجهاد هنا فرض عين على كل مسلم ومسلمة اي انه جزء من عقيدة الاسلام. فكيف نفصل بين تطبيق الشريعة وتحرير فلسطين ونعتبر القضية الاولى اولى من القضية الثانية بينما القضية الاولى تتضمن الثانية ولا تنفصل عنها؟ فحين يقوم المسلم بتطبيق الشريعة لا بد ان يضع في اعتباره الجهاد من اجل دحر الغزوة اليهودية عن ارض فلسطين. وحين يقوم بالجهاد من اجل تحرير فلسطين يكون بذلك قد مارس فرضا فرضه الله عليه اي قام بتطبيق شرع الله.

لا خـــلاف:

ولا أظن ان الاخ فتحي يكن او اي مفكر اسلامي يختلف معي في هذا. ولقد ساق الاخ الفاضل كاتب المقال كثيرا من الآيات والاحاديث والاشعار لتأكيد ما اقول... ولست ادري كيف اعتبر الاسلام قضية بينما هو عقيدة ودين وكيف اعتبر القضية الفلسطينية اي قضية تحرير فلسطين قضية اخرى منفصلة واقل اهمية؟ ان تطبيق الشريعة على ارض الواقع والالتزام بمنهج الله في واقع الحياة واقامة دولة الاسلام على الارض لا شك انه سيؤدي بالتالي الى تفكيك اوصال الكيان اليهودي على ارض فلسطين، واعادة الارض المقدسة الى رحاب الاسلام والمسلمين، وان غياب الخلافة الاسلامية كان من نتيجته قيام الكيان الاسرائيلي وان تحطيم هذا الكيان لا شك انه عامل مساعد على اعادة دولة الاسلام.

واذا كانت قضية فلسطين دون مضمون اسلامي قضية مجردة تعيش في الفراغ وتطير في الفضاء فماذا نسمي تطبيق الشريعة من دون مضمون جهادي، وكيف يمكن تطبيق الشريعة في ظل هيمنة اسرائيلية على الارض الاسلامية والامة الاسلامية.

الحركة الاسلامية:

ان الحركة الاسلامية في فلسطين لم تفصل بين تطبيق الشريعة ومجاهدة المحتل، وكذلك فعلت الحركة الاسلامية في لبنان والجنوب اللبناني. لقد ادرك الاسلاميون في كل من فلسطين ولبنان ان التصدي للغزوة الصهيونية جزء من تطبيق الشريعة لا يتجزأ بل هو الجزء الاول بالاهتمام. ولم ينظر اي من المجاهدين بمنظور اقليمي محدود بل بمنظور اسلامي شمولي بعيد النظر. وحين يتم القضاء على الكيان الصهيوني تنحل المشكلة اللبنانية. وحين نحاول تطبيق الشريعة على اي ارض اسلامية دون ان نأخذ في الاعتبار المشروع الغربي في ديار العرب والمسلمين واعني به الكيان الصهيوني الذي ما وجد الا لتقويض اركان هذه الامة واركان عقيدتها فاننا نكون قد قفزنا في الفضاء وطرنا في الهواء.

يحضرني في هذا المقام حوار كان يدور في الستينات بين مجموعتين من الشباب، المجموعة الاولى تطرح مقولة: الوحدة طريق العودة، وتطرح المجموعة الثانية مقولة: العودة طريق الوحدة، وكان رأيي انه لا تعارض بين المقولتين وان كلا منهما تمهد للاخرى. وفي هذا السياق نقول ان العمل من اجل رفع راية الاسلام يقتضي العمل من اجل تحرير فلسطين وان تحرير فلسطين يرفع راية الاسلام

والمسلمين. وما دام كل منهما يمهد للآخر فلا تعارض بين ان يعمل المسلم من اجل الاسلام وان يعمل من اجل تحرير فلسطين ولا يجوز لمسلم ان يعمل في المجال الفلسطيني بغير المفهوم الجهادي الاسلامي كما لا يجوز لمسلم يعمل في المجال الاسلامي ان يعتبر القضية الفلسطينية خارجة عن هذا المجال او اقل اهمية منه.

المجاهدون الافغان:

ولقد ادرك هذه الحقيقة المجاهدون الافغان الذين لم ينسوا في كل مراحل جهادهم قضية فلسطين، بل انهم قدموها في الاهمية على القضية الافغانية من منطلق اسلامي اصيل رغم انهم وصفوا القضية الافغانية في المقدمة زمنيا ومرحليا وليس من حيث الاهمية.

ان عقيدة الاسلام موجودة في نفوس المسلمين، وحين تتمكن هذه العقيدة في النفوس بعمقها وشمولها تتحول الى واقع متحرك يزرع الخير والفضيلة في الاسرة والشارع ومجال العمل وتنهض بمسؤولياتها لمعالجة قضايا الامة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

الاسلام وفلسطين:

ان وجود العقيدة هو الذي حرك المسلمين لمجاهدة بني صهيون وان خوض غمار الجهاد هو الذي حرك العقيدة في نفوس بقية الناس. فهي معادلة لا يوجد طرف منها دون وجود الطرف الآخر فالعقيدة دون جهاد رهبنة لا يقرها الاسلام والاندفاع في المواجهة دون عقيدة طيش لا يقره الاسلام ومن فصل القضية الفلسطينية عن الاسلام حكم عليها بالضياع ومن فصل الاسلام عن القضية الفلسطينية فقد اخطأ خطأ كبيرا. ولا اظن الاخ الفاضل فتحي يكن يقع في هذا الخطأ بدليل ان سياق مقاله يؤكد على اسلامية القضية الفلسطينية ولهذا كان استغرابي من استهلاله المقال بالسؤال المذكور وكان الاستغراب اكبر حين كان الجواب باولوية قضية الاسلام على قضية فلسطين موحيا وفي هذا الظرف بالذات بان الاولى باهتمام الحركة الاسلامية هو الاسلام ذاته وليس القضية الفلسطينية مما يشجع بعض الذين لا يعيرون قضية المسلمين الاولى، قضية فلسطين، الاهتمام اللازم ويستعيضون عنها بقضايا خلافية وثانوية ليست من الاصول، ويشغلون بجدل اشبه بالجدل البيزنطي بينما العدو الصهيوني يستولي على الارض الاسلامية ويمارس ابشع انواع الارهاب ضد المسلمين.

لا تقوم للاسلام قائمة ما دامت «اسرائيل» موجودة. وقد وجدت هذه (الاسرائيل) اصلا كمشروع غربي صليبي وشيوعي على انقاض دولة الاسلام الواحدة الموحدة ومن اجل الحيلولة دون قيامها مرة اخرى.

صراع حضاري:

يحدثنا التاريخ عن وجود امبراطوريات، ولقد بزغ نور الاسلام بينما كان يقتسم الهيمنة على العالم امبراطوريتا الفرس والروم ولم يحدث في التاريخ ان كانت الهيمنة لدولة واحدة الا دولة الاسلام التي قضت على امبراطوريتي الفرس والروم معا.. هذه الحقائق يعرفها الغربيون ويعلمون ان في وحدة المسلمين انحسارا للنفوذ الغربي بمعسكريه الرأسمالي والاشتراكي.. وكل من المعسكرين يعتبر «اسرائيل» قطعة منه وامتدادا له ولذلك فهو يحرص على بقائها لتقوم بالنيابة عنه باحلال ثقافة الغرب محل الثقافة العربية الاسلامية.

ولذلك فصراعنا مع الغرب صراع حضاري، المنتصر فيه يفرض حضارته، والحضارة السائدة تشكل شخصية الامة ولا يضير الغربيين ومعهم ربيبتهم «اسرائيل» ان نصوم ونصلي وان نحج ونزكي وان نشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله ولا نعمل بمقتضى هذه الاركان الخمسة.

الاسلام والوطنية:

يتحرج بعض الاسلاميين من الحديث عن الوطنية وكأنها شرك، والحقيقة ان الوطنية بالمفهوم الاسلامي وهو حب الوطن والدفاع عنه من صلب العقيدة الاسلامية، والاسلاميون بهذا المعنى اول الوطنيين المدافعين عن ارض المسلمين المتبنين لقضايا الامة العاملين على حلها. تلفّت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة المكرمة حين اذن الله له بالهجرة الى المدينة وقال: والله انك احب ارض الله الى الله، واحب ارض الله اليّ ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت.

ان حب الوطن من الايمان ومن لا يحب وطنه فايمانه ناقص، ووطن المسلم كل ديار الاسلام وحين يغزو كافر ارضا مسلمة فعلى المسلمين رد الغزو وتحرير الارض بدءا من اهل الديار فان لم يستطيعوا فمن يليهم، ثم من يليهم الى ان يشمل النفير كل مسلم ومسلمة ان اقتضى الامر حتى يندحر المعتدون وتتحرر ارض المسلمين. فكيف اذا كانت ارض المسلمين هي فلسطين وفيها المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله؟

نعم، ان عقيدة المسلم يجب ان تعيش معه فكرا وعاطفة ومسلكا، والجهاد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الاسلام ومرتبة الشهداء عند الله لا تعدلها الا مرتبة الانبياء والصديقين. قال تعالى: «فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» (٦٩/ النساء).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم» فترك الجهاد هنا ترك للدين اي ترك للعقيدة. واي جهاد اسمى من الجهاد في سبيل تحرير فلسطين المقدسة من دنس بني صهيون؟

افبعد ذلك نقول: علينا ان نقيم الدين ولا نعتبر قضية تحرير فلسطين من مقتضيات اقامة الدين في نفوسنا اولا وفي واقع الحياة ثانيا؟

فلسطين والخلافة:

صحيح ان فلسطين ضاعت بعد ان ضاعت الخلافة، ولم يكن في الامكان ضياع فلسطين ما دامت الخلافة قائمة ولقد تآمر الغرب على الخلافة ثم أتوا باليهود الى فلسطين. وحين دخل الجنرال اللنبي القدس قال: الآن انتهت الحروب الصليبية، اي انتهت بانتصار الصليب على الهلال. لقد غرسوا «اسرائيل» في قلب الامة العربية والاسلامية حتى لا تقوم لها قائمة، وحتى نظل اتباعا اذلاء لهم. فكيف يمكن للامة الاسلامية ان تنهض وان يكون لها شأن في ظل كيان يهودي قابل للتوسع على ارض المسلمين ناشر للفتنة والفساد؟ كيف يمكن ان نقيم الدين ان لم يكن في ذروته جهادا في سبيل الله؟ واي جهاد في سبيل الله اسمى من الجهاد من اجل تحرير فلسطين؟

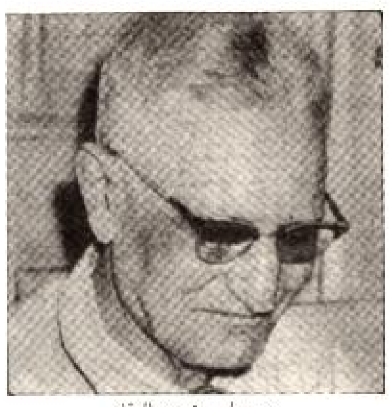
نعم، ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للامة الاسلامية والجهاد من اجل تحريرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة وان دحر هذه القضية الى المرتبة الثانية في سلم الاولويات وفي هذا الظرف بالذات الذي يتجه فيه البعض الى الاعتراف بالكيان الاسرائيلي واسباغ الشرعية على وجوده الغاصب طرح تعوزه الحكمة والمنطق السليم.

الجيل القرآني:

ان الجيل القرآني موجود في صلب الانتفاضة، وانه موجود في الجنوب اللبناني في مواجهة اليهود، وموجود في كل انحاء العالم. والواجب الديني يقتضي اعداد هذا الجيل — ان لم يكن قد استعد بعد — للجهاد من اجل تحرير فلسطين وبذلك نكون قد رجعنا الى الدين والا نكون قد فرطنا في الدين والدنيا معا.

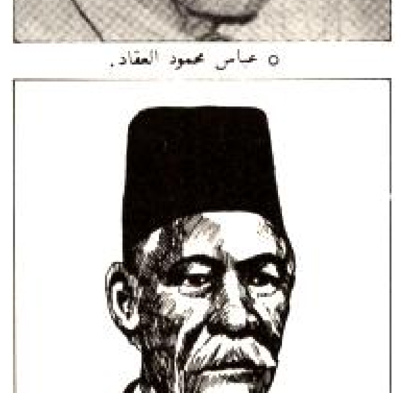
بقلم انور الجندي

تقويم ماقدمه جيل الرواد وقراءة جديدة لكتابات الشوامخ

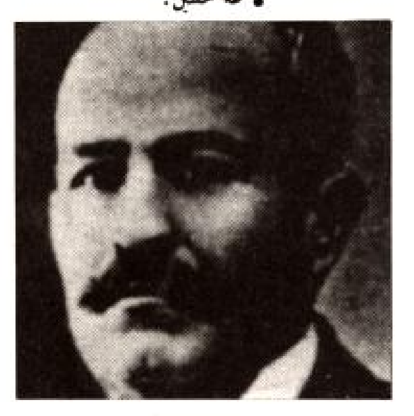


○ عباس محمود العقاد.

• طه حسين.



• سعد زغلول



• جرجي زيدان

ظهرت في السنوات الاخيرة الكثير من المذكرات والذكريات واليوميات التي قدمها كتاب الاجيال التي تلت جيل الرواد الذي كان له الصدارة في العقود التي تلت الحرب العالمية الاولى وامتدت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي سيطر كتابها على الحياة الادبية في البلاد العربية.

وكان للسياسة والصحافة الحزبية أثرها البعيد في ابرازهم واكسابهم الشهرة المدوية في حين انهم لم يكونوا الا بمثابة قناطر تنقل فكر الغرب الى محيط الثقافة الاسلامي وكانوا في ابرز مظاهرهم لا يملكون منهجا خاصا ولا رؤية أصيلة، وقد خدعهم البريق ولمعت تحت عيونهم الاصداف، فظنوا أنها الجوهر. وآية ذلك أنهم انفصلوا عن تيار الفكر الاسلامي والأدب العربي، وربطوا أنفسهم بمطالع الزحف الغربي على بلاد المسلمين فجعلوا منطلقهم من الحملة الفرنسية وسموا جولتهم بالأسماء الاقليمية والقومية، فحاولوا أن يكتبوا أدبا مصريا أو سوريا أو عراقيا، وكان قائدهم في هذا استاذ الجيل (لطفي السيد) الذي أنكر رابطتي العروبة والاسلام، وكانت الرؤى التي يتحركون في اطارها هي تلك التي رسمتها الصحف التي يصدرها المارون في مصر (الاهرام - المقطم - الهلال) ويجدون في شبلي شميل بدعوته الى مذهب دارون وجرجي زيدان بدعوته الى تزييف التاريخ الاسلامي وصروف ومكاريوس في دعوتهم الى الماسونية وتقبل النفوذ البريطاني منطلقا، بدا واضحا في كتابات طه حسين والعقاد وهيكل وسلامه موسى ومحمود عزمي وعلي عبدالرازق.

وأعطت المعركة الحزبية للفكر طابع الخصومة والجدل والهجاء المقذع وظهر هذا الجيل على الخصومة السياسية دون ان يهاجم الانجليز او الاستعمار بل قبل مفاهيمه في الفكر والاجتماع فكان هذا الولاء الفكري لمذاهب الغرب في الأدب والتاريخ حتى قيل ان طه حسين كان من اتباع المذهب الاجتماعي الفرنسي (دوركايم) وان العقاد كان من اتباع المذهب النفسي (فرويد وغيره) بل قيل في الاخير ان العقاد كان هجليا اي انه تلميذ هيجل وهو ما وصفه به أقرب تلاميذه اليه (عبدالفتاح الديدي).

ولقد كشفت الذكريات والمذكرات في الأخير ان هناك رابطة كانت تجمع هذا الجيل هي رابطة الانتحار فقد عرف ان طه حسين وهيكل والعقاد فكروا في الانتحار وان بعضهم كتب عنه، كما ان بعضهم اتهم باستعمال المخدرات وان هذا الكلام جرى طرحه في مساجلات الادباء السياسية.

ولعل اخطر ما في هذا كله انهم في نفس الوقت الذي كانوا يهاجمون النفوذ الاجنبي البريطاني بقوة، كانوا يؤمنون بالفكر الغربي والحضارة الغربية والمنهج الديمقراطي ولم يكن النفوذ الاجنبي يطمع في اكثر من ذلك.

وكان هذا هو منطلق مدرسة سعد زغلول التي سيطرت فكريا وسياسيا بعد الحرب العالمية الاولى وبعد ان انتزعت من مكان القيادة الفكرية مصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزيز جاويش وأحلت مفاهيم السياسة الحزبية بديلا عن الوطنية وكلمة (الاستقلال) بديلا عن كلمة الجلاء.

وكان ابرز كتاب مصر المجردين (الذين أثاروا قضايا التغريب) في صف حزب الاحرار الدستوريين (ذوي الولاء الواضح للاستعمار) لطفي السيد وطه حسين وهيكل والمازني وعلي عبدالرازق ومحمد عزمي وفي احضانهم ظهر اخطر كتابين في مهاجمة الاسلام: الشعر الجاهلي لطه حسين والاسلام وأصول الحكم لعلي عبدالرازق.

وكان الكتاب الرواد يحتلون مذاهب الغرب في النقد والأدب والشعر وقد حمل العقاد والمازني لواء الدعوة الى المدرسة الانجليزية في النقد (هازلت وغيره) بينما حمل طه حسين لواء المدرسة الفرنسية (تين وبرنتير).

ولم يكن لدى كتاب الجيل الرائد الخبرة العميقة، فانخدعوا في مواقف كثيرة، خدعهم (ماكس نوردو) اليهودي خليفة هرتزل فكرمره، دون ان يعوا دوره في الصهيونية

وخدعهم عباس البهاء وحفلوا به ودعوا الى نحلته دون ان يتنبهوا الى اخطاره وسمومه .

بل قد كرموا في الجامعة الفيلسوف رينان وهو أكبر من حمل على الاسلام وهاجمه أشد الهجوم .

وعندما حدث الصراع بين أبناء المدرسة الحديثة لم يكن لحساب الفكر الاسلامي وإنما كان صراعا بين (لاتينيون وسكسونيون) العقاد وطه حسين - وفي مجال التعليم كان الصراع بين طه حسين واسماعيل القباني ولاء للمدرسة الفرنسية وولاء لمدرسة ديوي .

في القصة ترجمت الكتابات الفرنسية المكشوفة، وبرز أدب الكشف والاباحة، كما برزت الاسطورة .

وقد كان هؤلاء الكتاب في مستهل حياتهم الأدبية (في الغرب) قد تابعوا المستشرقين فهاجم منصور فهمي النبي وزوجاته، وهاجم طه حسين ابن خلدون، وهاجم زكي مبارك الغزالي وقال محمود عزمي ان الاقتصاد شيء والاسلام شيء آخر فالاسلام في نظره دين لاهوتي .

ولما تعالت صيحة اليقظة الاسلامية تقدم هذا الصف من المجددين فادعوا انهم هم مجددوا الاسلام .

كتب هيكل حياة محمد، وكتب طه حسين الفتنة الكبرى وكتب العقاد العبقريات وكان منطلقهم مختلفا عن مفاهيم الوحي والنبوة، فاعتمدوا مناهج الغرب في دراسة الابطال والرجال، ووضعوا (البطولة) في مقدمة (النبوة) وجعلوا (العبقرية) بديلا عن (الرسالة) ولم يكن مفهوم الاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع واضحا في كتاباتهم، فقد كانوا ما يزالون يرون الاسلام دينا لاهوتيا كما يرى مفكرو الغرب المسيحية .

وقال طه حسين انه وضع كتابه (على هامش السيرة) تقليدا لكتاب غربي جمع الاساطير القديمة .

وفي نفس الوقت الذي برزت فيه هذه الاسماء وسيطرت حجبت كتاب الاصالة: فريد وجدي ومصطفى صادق الرافعي ورشيد رضا وشكيب ارسلان ومحب الدين الخطيب .

وأظهر التغريب رجاله وحجب الآخرين، ولم يكن مفهومه للتجديد هو المفهوم الاصيل، وقال الاستاذ حسن البنا: ان ما بيننا وبين المجددين هو مفهوم الوحي والنبوة من ناحية ومفهوم الاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع .

وخرست الالسنة فقد كان كتابنا المتصدرون غير ملتزمين بالاسلام في حياتهم أصلا .

ولعل ابرز ما يشكل التصور الاسلامي الاصيل للفكر هو ذلك الوضوح الذي تكشف بين المنهج القرآني والمنهج الفلسفي، على النحو الذي ابرزه كتاب الدعوة الاسلامية حين كشفوا عن ان مفهوم القرآن كالماء يحتاج اليه المريض والسليم وان منهج الفلسفة (أو علم الكلام) هو كالدواء الذي يحتاج اليه المريض - على حد عبارة الامام الغزالي) فقد بدأت اليقظة الاسلامية من خلال جمال الدين ومحمد عبده على نحو شيق بمفهوم الاعتدال وعلم الكلام وهو الخيط الذي التقطه فريد وجدي واقبال والعقاد والذي جاء المفهوم القرآني ليعلن ان مرحلة جديدة من مراحل الاصالة قد دخلت على الدعوة الاسلامية وكان حامل لوائه هو حسن البنا . وكان الشيخ مصطفى صبري في كتابه (موقف العلم والعالم من رب العالمين) قد واجه هذا التيار الذي ظهر واضحا في الكتابات الاسلامية التي كتبها فريد وجدي .

والعقاد وهيكل - وهي كتابات اعتمدت المنهج الفلسفي بحسن نية ومن هنا اصابها كثير من العثرات وكانت الدعوة الاسلامية قد دعت الى التماس منهج رسول الله في العمل، واسلوبه في الدعوة وكتب سيد قطب عن هذا الاتجاه من بعد في كتابه (التصور الاسلامي) وناقش اتجاه محمد عبده في التعبير، كما ناقش اتجاه العقاد دون ان يشير اليه صراحة .

وهذا لا يمنع من القول بان جمال الدين الافغاني، هاجم اتجاه احمد خان في كتابه (الرد على الدهريين) واشار الى ان اتجاه احمد خان كان له أثره في ظهور القاديانية وخاصة الفكرة الخاصة بالغاء الجهاد .

واذا كان الشيخ مصطفى صبري قد كشف اخطاء كتاب السيرة العصرية في شأن معجزات النبي (فريد وجدي وهيكل) فان الشيخ مصطفى عبدالرازق وتلاميذه (علي سامي النشار) قد كشف عن اصالة الاسلام ورد الفلسفة الاسلامية الى المعلم الاول: الامام الشافعي في كتابه (الرسالة) الذي وضع فيه منهج علم أصول الفقه .

وكذلك فقد كشف محب الدين الخطيب عن خطط التبشير بترجمة كتاب الغارة على العالم الاسلامي وتابعه بعد سنوات الدكتور عمر فروخ والخالدي عن خبايا التبشير والاستعمار في كتابها المعروف .

كذلك كشف مالك بن نبي مخططات التعريب واساليبه وتابعه محمود محمد شاكر بكشف سموم لويس عوض، والدكتور محمد محمد حسين الذي كشف عن كتابات ول ديورانت وغيره من اليهود .

وكشفت في هذه المرحلة كتابات كثيرين ممن وضعوا في صفوف الرواد، تكشف رفاعة الطهطاوي الذي رفع الماركسية من قدره لانه دعا الى الاقليمية المصرية والذي كان تابعا من اتباع النفوذ الغربي - كشف ذلك محمود محمد شاكر حين قال عنه في كتابه (رسالة في الطريق الى ثقافتنا):

وأي صيد سمين تلقفه المستو جومار بخبرته وحنكته وتجربته وبصره النافذ، فتى ناشئي في قلب الازهر، رآه مفتونا بالارض التي وطئتها قدمه، لم ير مثلها من قبل، رآه مقبلا بأقصى عزيمته على تعلم الفرنسية، معجبا بها وبأهلها كل الاعجاب فأخذه (جومار) من قريب فكان له صيدا اي صيد، ولم يكد يأخذ المسيور جومار بناصيته، واسلمه لطائفة من المستشرقين يصاحبونه ويوجهونه وعلى رأسهم احد دهاقين الاستشراق الكبار ورهاته وهو البارون سلفستر دي ساسي فاستغلوه أبرع استغلال، وصبوا في أذنه وطرحوا في قرارة قلبه معاني وافكارا قد بيتوها ودرسوها وعرفوا عواقبها وثمراتها حتى تنمو في دخيلة نفسه حتى تسى نفسه وتنكر لماضيه القريب وأعرض عنه وسارع ينحو بحياته الجديدة من خطا طيفه التي تلاحقه .. الخ .

هذه حقائق كان يجب على حركة اليقظة الاسلامية ان تكشفها فقد اعتصم التغربيون بما يسمى (الرواد واساتذة الجيل والعميد) وكلها مصطلحات كاذبة مضطربة في سبيل تثبت قواعد التغريب التي ارساها هؤلاء والتي اصبحت في المرحلة التالية عقبة امام مفاهيم الاصالة الاسلامية فكان لابد من كشف حقيقة هؤلاء الشوامخ واعادتهم الى حجمهم . ان هناك اسماء كثيرة لمعت في ظلال صولة التغريب وطغيان السياسة واصبحت تستخدم كمحاولة لبديل للاصالة . كذلك فقد كان لابد من كشف الاسماء التي لمعت في التاريخ القريب سواء من تاريخ العصور السابقة او غيرها وفي مقدمة هذا كله، تلك الجولة الخطيرة التي اطلق عليها ترجمة الفكر اليوناني وابطالها (الفارابي وابن سينا وغيرهما) وترجمها الذين ادخلوا عليها زيوفا واخضعوها لمفهومهم المسيحي امثال (حنين بن اسحق) وجماعته وكان لابد من كشف موقف (المأمون) هذا الموقف الخطير الذي آزر فيه الفكر الدخيل على مفهوم السنّة حين حمل لواء السياسة والحكم في سبيل الدعوة الى محنة (خلق القرآن) وساق علماء المسلمين وفي مقدمتهم الامام احمدبن حنبل للامتحان الشديد، هذا كله يجب كشفه وتصحيح الموقف منه، كذلك في القريب يجب تصحيح موقف الكواكبي ومحمد علي اللاهوري (خليفة القادياني) بالاضافة الى رفاعة الطهطاوي ولنعرف ان هذا ليس هدما لمن يسمونهم الشوامخ ولكنه تصحيح للموقف فان هناك عشرات من اعلام الاسلام الاصلاء في العصر الحديث يقفون في الظل منذ اكثر من خمسين عاما لان الصحف التي يتصدرها المغربون تحول دون تكريمهم أو وضعهم في مكانهم الصحيح . اننا لا نهاجم هؤلاء اصحاب الاسماء اللامعة ولكن نقول لهم مكانكم فان هناك من الاصلاء من يقفون في الظل وهم الاحق بمكان الصدارة . لقد كان هؤلاء جميعا بلا استثناء أولياء للنفوذ الاجنبي والاستشراق ولولا ذلك ماأمكن لهم من العقلاء مكان الصدارة في مجال الصحافة والثقافة . ولقد كان طه حسين ومن مضوا معه على هذا الطريق اولياء للثقافة اليونانية التي هي علم الاصنام وكانوا يدّعون في افتتات غريب بان المسلمين قبلوا هذه الثقافة ولو دروا لعرفوا انهم رفضوها منذ اليوم الأول، وكشفوا زيفها وكان على مقاومة هذا الموقف كثيرون في مقدمتهم الشافعي وابن حنبل والغزالي وابن تيمية وابن حزم وغيرهم . ولقد لقي هؤلاء الاعلام من الاستشراق نكرا وتجاهلا ومحاولة لالباسهم كثيرا من الشبهات لتقليل قدرهم في نظر امتهم .

لقد كان عملهم واضحا: انكار فضل الصحابة واتهامهم في الفتنة الكبرى وتجاهل قادة الفكر الاسلامي فليس غير الاوروبيون واليونان قادة الفكر كما كتبه طه حسين وكان مقررا على المدارس .

وعلى طريق طه حسين سار زكي نجيب محمود ولويس عوض وعبدالرحمن الشرقاوي وحسين فوزي وسلامة موسى والأجيال الجديدة من المغربين الذين يمزجون بين العلمانية والماركسية .



• منظر طبيعي لبعض سواحل كشمير الاسلامية.

كشمير والمؤامرة الطائفية

ان الموقع الجغرافي لكشمير له أهمية بالغة الأثر في أمن منطقة باكستان ولذا كانت قوى التآمر لا تألو جهداً في خلق المتاعب عن طريق تلك المواقع. فالمناطق الشمالية بولاية جامو وكشمير الحرة لها اهمية استراتيجية كبرى حيث يجاورها الاستعمار الهندوسي من الجنوب الشرقي والصين الشعبية من الشمال الشرقي والاتحاد السوفيتي من الشمال الغربي وجمهورية باكستان الاسلامية من الجنوب الغربي. فهذا الموقع الجغرافي للولاية يجعل الدول الاستعمارية المجاورة والعالمية والحركات الهدامة تهتم بهذه المناطق بصفة خاصة لتحقيق اهدافها التآمرية ضد جمهورية باكستان الاسلامية خاصة وضد العالم الاسلامي بأسره عامة. وهذه المناطق تشمل ثلاث مديريات وهي جلجت وبلتستان وديامر وعدد سكانها حوالى ثمان مائة الف نسمة.

الموقع الاستراتيجي

ومما يزيد في اهمية هذه المناطق الاستراتيجية هو أن «الطريق الحريري» الذي يربط باكستان بالصين الشعبية يمر منها. وعلاوة على ذلك الجبل الشهير «سياشين غليشير» الذى هو موقع استراتيجي هام ايضا يقع في المناطق الشمالية على بعد حوالى ٥٠ كيلو مترا من «الطريق الحريرى» فكان لاهميته الاستراتيجية البالغة أن استولى عليه الاستعمار الهندوسي الغاشم عام ١٩٨٥ الميلادى هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يقع بجوارها موقع استراتيجي هام آخر وهو جبل «واخان» الشهير الذي استولى عليه الاستعمار السوفيتي بعد سيطرته على افغانستان والهدف الرئيسي لسيطرة الاستعمار الهندوسي والاستعمار السوفيتي على هذين الموقعين ذات اهمية استراتيجية كبرى هو الاستيلاء على «الطريق الحريرى» الرابط الوحيد بين باكستان والصين الشيوعية

لتحقيق اهدافها الباطنية ضد جمهورية باكستان الاسلامية والعالم الاسلامي.

هذا. وكما ذكرنا آنفا أن ٢٥٪ من سكان هذه المناطق هم الشعبية الاسماعيلية وهم الاغلبية الساحقة في مديرية جلجت حيث عددهم غير قليل في مديرية بلتستان ايضا. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية تقع بجوار هاتين المديريتين للمناطق الشمالية مديرية «شترال» الواقعة في اقليم الحدود الشمالية لجمهورية باكستان الاسلامية وهذه المديرية اغلبية سكانها تنتمي الى هذه الفئة وهذه وقد شكل هؤلاء مؤسسة خاصة لتطوير الارياف في المناطق الشمالية عام ١٩٨٢ م وهذه المؤسسة قامت باختيار العديد من المشاريع الخيرية والانتاجية للنفاذ الى السكان والمواطنين من خلالها ومنها المشاريع الزراعية والمشاريع الصناعية والمشاريع لانشاء المدارس والمعاهد التعليمية والفنية والمشاريع لانشاء المستشفيات والمشاريع الخاصة للسيدات والمشاريع الخاصة لتقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة وما الى ذلك من المشاريع. ويقول التقرير السنوى للمؤسسة لعام ١٩٨٦ ان هذه المشاريع كان عددها ٣٩٣ مشروعا حيث تم انجاز ٢٢٦ مشروعا خلال هذا العام. وتكاليف هذه المشاريع كما يتبين من التقرير يزيد على ٨,٣ مليون دولار امريكي وهناك اكثر من ثمان دول ومؤسسات عالمية تقوم بمساعدة هذه المؤسسة لانجاز مشاريعها ومنها الحكومة الامريكية ومؤسسة فورد الامريكية ومؤسسة البرت الامريكية والبنك الدولي والمنظمة التعليمية والثقافية الدولية وغير من الدول والمؤسسات العالمية الاخرى هذا ويقول التقرير ان المؤسسة لها فروع في ٥٢٦ قرية من قرى المناطق البالغ عددها ١٠٣٠ قرية وعلاوة على ذلك هناك ١١٠ فروع للقسم النسائي وجدير بالذكر أن هذه المعلومات عن أنشطة المؤسسة هي لعام ١٩٨٦ الميلادى ونحن الآن في عام ١٩٨٨ الميلادى

في مواجهة التامر

علاوة على ذلك هناك عدد قليل من العملاء للدولتين الشيوعيتين المجاور تين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية خاصة وللقوى الاستعمارية والحركات الهدامة الاخرى عامة وكلهم ينالون الدعم من قبل الدول الاستعمارية المجاورة والعالمية ويعملون لتحقيق مصالحها ضد الاسلام والمسلمين.

*** الحركة الإسلامية سعت الى جعل المناطق الشمالية لولاية جامو وكشمير قاعدة لنفوذ الدعوة الإسلامية وتوجيهها.... من أجل التصدي لأهداف الحركات الهدامة والمصالح الاستعمارية في المنطقة.**

فالاوضاع التي تعمل فيها الحركة الاسلامية في المناطق الشمالية لولاية جامو وكشمير الحرة متصدية للتحديات الهدامة ومواجهة المخططات العدوانية الماكرة تحتاج الى الدعم والمؤازرة من جميع المسلمين ولها عديد من المشاريع الاسلامية والخيرية والانتاجية لنشر الدعوة الاسلامية في هذه المناطق من ناحية.

ومما يزيد من اهمية مشروع الحركة الاسلامية أن تلك المناطق يقع بجوارها التركستان الروسي والتركستان الصيني ومن المعلوم أن هذين البلدين كلاهما بلدان اسلاميان قد استولى عليهما الشيوعيون بعد اقامة دولة الاتحاد السوفيتي (الشيوعية) عام ١٩١٧ للميلاد ودولة الصين (الشيوعية) عام ١٩٤٩ كما لا يخفى على احد أن اوضاع المسلمين في هذين البلدين المسلمين تحت سيطرة الشيوعية سيئة وقاسية جدا والشيوعيون يخططون لمزيد من السيطرة والتآمر لتجريد المسلمين عن دينهم وحضارتهم وشخصيتهم الاسلامية مما يهدد الهوية الاسلامية بالاندثار.

وفي ظل هذه الاوضاع القاسية المؤلمة للمسلمين في التركستان الروسي والتركستان الصيني سعت الحركة الاسلامية بولاية جامو وكشمير الحرة الى جعل المناطق الشمالية للولاية قاعدة لنفوذ الدعوة الاسلامية وتوجيهها من ثم الى هذين البلدين المسلمين وذلك باختيار المشاريع الاسلامية التي ستكون وسيلة لتحقيق ذلك الهدف القيم «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده»

• قادة الجماعات الاسلامية في كشمير



في هذا المقال... سنستكمل التوضيح والتعليق على بقية النقاط والشبهات التي أوردها الاستاذ فهمي هويدي في مقاله بعنوان (فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية).. والتي تعرض فيها لحركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس)...







○ زياد ابو غنيمة ○ فهمي هويدي

عفوا عزيزي فهمي هويدي

هل التمسك بكل ذرة من تراب فلسطين إثارة للبلبلة؟!

بقلم : زياد أبو غنيمة

ميثاق «حماس» هل يفرق ولا يجمع...؟

ويزعم الاستاذ فهمي هويدي فيما يزعم ان ميثاق «حماس» قد صنع بصورة تفرق ولا تجمع، ويستند في زعمه هذا الى ان المادة الثانية من ميثاقها تحصر العضوية فيها في كوادر التنظيم السياسي لحركة الاخوان المسلمين ذات الامتداد العالمي.

وهنا لابد أن نعترف بأن الاستاذ هويدي مصيب فيما ذهب اليه، ولكن ليس كل الصواب، فالمادة الثالثة من ميثاق «حماس» توضح ان عضويتها ليست حكرا على كوادر الاخوان المسلمين، بل هي متاحة لكل مسلم «اعطى ولاءه لله عز وجل فعبده حق عبادته، وعرف واجبه تجاه نفسه واهله ووطنه، فاتقى الله في كل ذلك، ورفع راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وارجاسهم وشرورهم».

بل ان المادة الرابعة من ميثاق «حماس» ترحب بكل مسلم اعتقد عقيدتها، واخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ اسرارها، ورغب ان ينخرط في صفوفها لاداء الواجب مبتغيا الأجر من الله عز وجل».

ولعمري لست ارى ما العيب في ان تحدد «حماس» شروطاً لعضويتها، أفيوجد في العالم كله غربيه وشرقيه، حركة سياسية، أو جمعية، أو نادٍ، أو حتى عصابة اجرامية، لا تحدد شروطا معينة لعضويتها...؟ أفئن حددت «حماس» شروطا تحمي هويتها الاسلامية التي تباهي بها، انبرى الاستاذ هويدي، وغيره، ليتهموها بأنها تفرق ولا تجمع..؟

افيريدها الاستاذ هويدي أن تكون مشاعاً للشيوعي الملحد، والعلماني المنكر للإسلام، وغير المؤمن بالاسلام اصلا، حتى تصبح في نظره، وفي نظر غيره، حركة تجمع ولا تفرق..؟ ويستنتج الاستاذ هويدي ان حصر «حماس» عضويتها بالمسلمين، يحرم غير المسلمين من نصارى فلسطين من العملية النضالية، وهذا لعمري استنتاج خاطىء، فليس بوسع «حماس» ولا غير «حماس» أن تحرم احدا، مسلماً أو غير مسلم، من شرف المشاركة في العملية النضالية في مقاومة الاحتلال الصهيوني بالاسلوب الذي يرتضيه، بل لعل الاستاذ هويدي سيفاجىء حين يعلم ان الحركة الاسلامية في فلسطين ترحب بانخراط النصارى في العملية النضالية ضد الاحتلال الصهيوني، وقد جاء هذا الترحيب على لسان الاستاذ المجاهد خليل

القوقا أحد رجالات الحركة الاسلامية الذي ابعدته سلطات الاحتلال من عزة، في مقابلة مع مجلة الاصلاح الصادرة في «ابوظبي» (عدد ١٢٩) حيث قال: «نحن نتمنى ان يكون لنصارى فلسطين وجود في هذه الانتفاضة، وإننا لنسعد أن يكونوا بجانبنا في صف ضد اليهود لتحرير فلسطين لانهم يملكون في فلسطين مثلما نملك...».

وقفية أرض فلسطين.. أهي مجرد «حكاية»..؟

استهجن الاستاذ هويدي المادة الحادية عشرة من ميثاق «حماس» التي تنص على ان ارض فلسطين هي وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها أو بجزء منها، او التنازل عنها او عن جزء منها، وليعذرني الاستاذ هويدي اذا تساءلت، وبشيء من سوء الظن عن دوافعه من وراء استهجانه أن تكون ارض فلسطين وقفا اسلاميا لا يجوز التفريط فيه..؟.

ما الذي يغضبه في ان تكون أرض فلسطين وقفا اسلاميا لا يجوز التفريط بذرة تراب منه..؟ وكيف يزعم أن «وقفية أرض فلسطين هي مجرد«حكاية»، اكرر «حكاية»، ليس لها اصل صحيح في النقل او العقل..؟

ومن أين جاء الاستاذ هويدي بهذه الفتوى الجريئة التي تنكر اسلامية أرض فلسطين..؟

* اسلامية فلسطين، ووقفية فلسطين على اجيال المسلمين، ليست «حكاية» كما يصفها الاستاذ هويدي بل هي ارادة ربانية، ليس لبشر، كائنا من كان، أن ينقضها، أو يستهجنها..؟

* اسلامية ارض فلسطين تقررت حين ارتضاها رب العزة قبلة للمسلمين يتوجهون اليها في صلاتهم.

* اسلامية ارض فلسطين تقررت حين باركها الله من فوق سبع سماوات فارتضاها معراجا لنبيه صلى الله عليه وسلم.

* اسلامية فلسطين، ووقفيتها على أجيال المسلمين الى يوم القيامة، ليست وقفية منافع وغنائم، وإنما هي وقفية جهاد ورباط دفاعا عن الاسلام، بموجب قرار نبوي كريم لا ينطق عن الهوى، فقد روى الامام احمد عن أبي امامة مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:

«لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك، قيل: يا رسول الله: اين هم؟ قال: ببيت المقدس واكناف بيت المقدس» (مسند الامام احمد ٥/٢٦٩).

* اسلامية ارض فلسطين تكرست بصيغتها «الوقفية» التي لا تقبل نقضا ولا استهجانا حين فتحها الله عز وجل على المسلمين، فدخلوها في السنة الخامسة عشرة للهجرة (٦٣٦م) يتقدمهم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، معلنا دخولها في ذمة الاجيال الاسلامية على امتداد الدهور وكر العصور، من خلال هذه الخطبة التي القاها في اعقاب تسلمه مفتاح بيت المقدس من البطريرك صفرونيوس: قال رضي الله عنه وارضاه، مخاطبا امة الاسلام كلها على مدى الاجيال: يا اهل الاسلام، ان الله تعالى قد صدقكم الوعد، ونصركم على الاعداء، واورثكم البلاد، ومكن لكم في الأرض، فلا يكن جزاؤه منكم الا الشكر، واياكم والعمل بالمعاصي، فان العمل بالمعاصي كفر بالنعم، وكلما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سُلبوا عزهم، وسلط عليهم عدوهم «المرجع المفصل في تاريخ القدس. عارف العارف ص١٠١).

* اسلامية فلسطين، ووقفيتها على اجيال المسلمين الى يوم القيامة تكرست حكما شرعيا مبرما لا يقبل المساءلة ولا النقض، فقد اجتمعت كلمة فقهاء الامة وعلمائها على انه ايما ارض فتحها الله على المسلمين عنوة او صلحا، فقد دخلت في دار الاسلام، سواء بقي اهلها فيها او جلوا عنها ولا ينقص من اسلاميتها استيلاء عدو بعد ذلك عليها، بل تسري عليها احكام دار الاسلام، وتبقى ذمة في رقاب المسلمين يدافعون عنها، ويقاتلون دونها، بكل ما وسعهم الجهد والبذل، حتى يطردوا الاعداء منها، ويقيموا فيها حكم الله من جديد. (المراجع: الماوردي ـ الاحكام السلطانية/ الفرّاء ـ الاحكام السلطانية / النووي ـ روضة الطالبين).

الا، وان احتلال بني صهيون لفلسطين لا يلغي اسلاميتها، ولا ينقض وقفيتها على اجيال المسلمين الى يوم القيامة، فقد نقل ابن حجر في تحفة المحتاج نقلا عن الرفاعي وغيره من فقهاء الشافعية انه ايما ارض من دار اسلام غلب عليها عدو، لاتزال عنها اسلاميتها بحدوث ذلك العدوان او الاغتصاب.

اني ادعو الاستاذ فهمي هويدي، وادعو كل من تأثر بفتواه تلك، ادعوهم جميعا للتوبة عنها، والالتزام بالحكم الشرعي الاسلامي الذي يجزم باسلامية فلسطين، وانها في ذمة اجيال المسلمين الى يوم القيامة، يأثمون اذا فرطوا بذرة تراب منها، او قصروا في طرد العدو المحتل منها.

*** الاخوان المسلمون غيبوا عن ساحات الجهاد في العشرين سنة الماضية قسرا وعدوانا.**

أين كان الاخوان المسلمون...؟

يعترف الاستاذ هويدي مشكورا بالتاريخ الجهادي لحركة الاخوان المسلمين، لكنه لا يلبث ان يتساءل غامزا: أين كان الاخوان المسلمون طوال السنوات العشرين التي اعقبت هزيمة عام ١٩٦٧م، ولماذا توقف جهادهم خلال هذه السنين؟ ولماذا لم تنهض كوادرهم للدفاع عن «الوقف» (يقصد فلسطين)، ولاداء فرض العين (يقصد الجهاد) ومباشرة الكفاح المسلح طوال تلك الفترة..؟؟؟

افلست تدري يا استاذ فهمي حقا اين كان الاخوان المسلمون طوال تلك السنين ولماذا افتقدتهم ساحات الجهاد في فلسطين وغير فلسطين من ديار الاسلام...؟

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

الاخوان المسلمون يا استاذ فهمي هويدي لم يغيبوا عن ساحات الجهاد بمحض ارادتهم وإنما غُيّبو عنها قسراً وعدوانا، واسأل ان اردت الدليل مشانق الثوار الذين باؤوا بإثم وعار هزيمتنا في عام ١٩٦٧م لتعلم ان اجساد الاخوان المسلمين كانت تتدلى من حبالهم الثورية، اجساد العالم الشهيد سيد قطب

واخوانه، وسل ان شئت زنازين سجون الانظمة الثورية في تلك السنوات العجاف لتعلم ان آلافاً من شباب الحركة الاسلامية ونسائها كانوا يقبعون فيها ظلماً وعدوانا، بل ان الافا كثيرة ماتزال تقبع في بعضها حتى يومنا هذا..؟

أفتجهل هذه الحقائق يا استاذ فهمي هويدي وأنت تحسب نفسك على التيار الاسلامي.. ثم تأتي لتسأل اين كان الاخوان المسلمون..؟

الاخوان المسلمون يا استاذ هويدي لم ينسوا عهدهم لفلسطين حتى وهم يواجهون اعتى صنوف العنت والاضطهاد الثوري، فقد كانوا يتحاملون على جراحهم، يقتنصون كل فرصة تلوح لهم لاداء واجبهم نحو فلسطين المسلمة، واسأل ان اردت الدليل الاخ ابو عمار عن بطولات قواعد الشيوخ في شمال الاردن على ساحات الجهاد الحقيقي في فلسطين ما بين ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٠، واسأله ان شئت عن بطولات الاسلاميين بعد ذلك في لبنان، وكيف نصبوا اجسادهم في طرابلس حصنا له ولاخوانه بعد خروجهم من بيروت، واسأله ان شئت عن بطولات الاسلاميين في عين الحلوة وصور وصيدا وفي ثغور المواجهة مع جيش الاحتلال الصهيوني وحلفائه من قوات لحد الخونة.

أما في فلسطين المحتلة، فقد كانت الحركة الاسلامية طوال السنين، تصنع على عين الله، وتحت رعايته، هذا الجيل البطل من رجال وشباب ونساء واطفال ثورة المساجد التي زلزلت، وستظل تزلزل الأرض تحت اقدام المحتلين.

البلبلة والتشتيت.. من يثيرها..؟

يأخذ الاستاذ هويدي على «حماس» معارضتها للخط العلماني لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومعارضتها للحلول السلمية التي اظهرت بعض زعامات المنظمة ميلا لقبولها في اكثر من مناسبة، ويزعم الاستاذ هويدي ان موقف «حماس» المتميز يتسبب في اثارة البلبلة والتشتيت ولو كان عن حسن نية وسلامة قصد.

فأما موقف «حماس» المعارض لعلمنة فلسطين، والمعارض لسلق حلول تصفوية لقضية فلسطين تعطي للعدو المغتصب اعترافا شرعيا باغتصابه، فذلك موقف الحركة الاسلامية على طول الكرة الأرضية وعرضها، وما موقف «حماس» ولا انعكاس له باعتبارها أحد اجنحة الحركة الاسلامية، وهو من بعد ذلك لا يضير «حماس» ولا الحركة الاسلامية، ولا يعيبها، وإنما يعيبها، بل ويلحق بها العار والشنار، لو وقفوا غير هذا الموقف فما يليق بحركة تعلن على رؤوس الاشهاد ان ارض فلسطين، كل فلسطين، من النهر الى البحر، هي وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة، لا يليق بها ان تتنازل عن ذرة تراب منها، او ان تسلم للمغتصب بشرعية اغتصابه، ولو ادى بها هذا الموقف الى استياء الاستاذ هويدي، وغير الاستاذ هويدي، فيتهمونها باثارة البلبلة والتشتيت في الساحة الفلسطينية.



● حركة حماس: لا لوقف الانتفاضة.

أفتعتبر التمسك بكل ذرة من تراب فلسطين، والاصرار على اسلامية فلسطين، اثارة للبلبلة والتشتيت يا استاذ هويدي سامحك الله...؟

حركة «حماس».. أهي حركة «جديدة» أم حركة «وليدة»..؟

استعمل الاستاذ هويدي في مقالته مصطلح الحركة الوليدة تارة، ومصطلح الحركة الجديدة تارة اخرى، واصفا بهما حركة «حماس»، فان يقصد ان «حماس» جديدة، أو وليدة، من حيث اسمها «حماس» فقد اصاب، اما ان كان يقصد انها جديدة، وليدة بفكرها وكوادرها، فقد جانبه الصواب، فالحركة الام التي تنتمي اليها حماس، حركة الاخوان المسلمين، تمتد جذورها في الساحة الفلسطينية منذ عقود طويلة تسبق قيام الكيان الصهيوني المغتصب،، وجهادها في فلسطين اعترف به الاستاذ هويدي نفسه، بل لقد اعترف بان ابي جهاد رحمه الله كان بعض غرس الاخوان في فلسطين وتربى في مدرستهم الجهادية.

اردت بهذا التوضيح ان أوف الحركة الاسلامية في فلسطين حقها، كي لا يلتبس الأمر على من قرأ مقال الاستاذ هويدي فيظن انها حركة جديدة وليدة فعلا.

الوحدة الوطنية، كلمة حق أريد بها باطل..!

تحدث الاستاذ هويدي في أكثر من موضع في مقالته عن الوحدة الوطنية، ولست اعارضه في أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل ان «حماس» تشاركه حرصه على الوحدة الوطنية، وتفرد لذلك المادة الخامسة والعشرون من ميثاقها التي تقول: «ان حماس تطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون الا كذلك، قولا وعملا، حاضرا ومستقبلا، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزىء، تثمن كل كلمة وجهد مخلص، ومساع حميدة، وتغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة،، مع ادراكها لحق الدفاع عن النفس».

ومفهوم «حماس» للوحدة الوطنية مفهوم واضح لا لبس فيه ولا غموض، تفسره المادة السادسة والثلاثون من ميثاقها: «ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة، لكل أبناء شعبنا، والشعوب العربية والاسلامية، أنها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسبا ماديا أو مكانة اجتماعية، وأنها ليست موجهة ضد أحد من ابناء شعبنا لتكون منافسا له، أو تسعى لأخذ مكانته، ولا شيء من ذلك على الاطلاق وهي لن تكون ضد أحد من المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان

ولن تكـون إلا عـونـاً لكـل التجمعـات والتنظيمات العـاملة ضد العـدو الصهيوني والدائرين في فلكه. . »

وتمضي المادة السادسة والثلاثون تقول:

«ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعتمد الاسلام منهج حياة، وهو عقيدتها وبه تدين، ومن اعتمد الاسلام منهج حياة، سواء كان هنا أو هناك، تنظيما كان أو منظمة، أو دولة، أو أي تجمع، فحركة المقاومة الاسلامية له جنود ليس الا».

هـذا هو الميزان الذي تـزن به «حماس» مواقفها من الوحدة الوطنية، احترام التزامها بالاسلام، وعدم مطالبتها بالتخلي عن التزامها الاسلامي، وينسحب على ذلك اي موقف لا ينسجم مع التزامها بالاسلام، كمثل التنازل عن ذرة تـراب من أرض فلسطين، او الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين.

اما ان يطالبها الاستاذ هويدي بالتخلي عن التزامها الاسلامي حرصا على الوحدة الوطنية، فتلك لعمري كلمة حق اريد بها باطل.

اما الدليل الذي ساقه ليبرر تغليب الوحدة الوطنية على مقتضيات العقيدة، ووالله وبالله ما رأيت جرأة على الحق كجرأته في ايراد هذا الدليل.

كيف يتجرأ الاستاذ هويدي على سيدنا موسى عليه السلام فيزعم انه عليه السلام أقر اخاه هارون على سكوته على ردة السامري ومن تبعه من بني إسرائيل الذين تركوا عبادة الله ليعبدوا العجل الـذي صنعه لهم من الذهب حفاظا منه (أي موسى عليه السلام) على الوحدة الوطنية لبني إسرائيل. . ؟

أبداً ، أبداً ، ما كان سيدنا موسى عليه السلام «ليسكت على ردة قومة ايثاراً لوحدتهم الوطنية، وهو يعلم ان الله عز وجل وصف السامري ومن تابعوه بـ (الظالمين).

أيقف موسى عليه السلام مع «الظالمين» في وجه خالقه العظيم من أجل وحدة وطنية تستند الى الكفر البـواح يـا استـاذ فهمي هويدي؟

«واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين» (الاعراف ١٤٨).

افيقف سيدنا موسى عليه السلام في صف المتمردين على الله، ايثارا للوحدة الوطنية، وهو النبي الذي يعلم ان الله انزل غضبه على السامري ومن تـابعه، وتوعدهم بـالمذلـة، ووصفهم بالمفترين. . ؟

«ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين. . » (الاعراف ١٥٢) كيف يتجرأ الاستاذ هويدي فيزعم ان سياق الآيات في سورة طه يوحي بان النبي موسى عليه السلام قـد اقر اخاه هارون على سكوته على ردة السامري وقومه، ولم ينكر عليه سكوته، حتى لا يشق الوحدة الوطنية لبني إسرائيل.

*** فلسطين في ذمة اجيال المسلمين الى يوم القيامة يأثمون اذا فرطوا بذرة تراب منها، او قصروا في طرد العدو المحتل منها.**

الله ، الله، الله، ولا حول، ولا قوة، إلا بالله. . !

تعال يا استاذ فهمي نراجع «سياق» الآيات التي تجرأت على تفسيرها على هواك. . .

«قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا* الا تتبعن افعصيت أمرى* قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي* قال فما خطبك يا سامري* قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي* قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لامساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليمّ نسفا* إنما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما» طه ٩٢ ـ ٩٨.

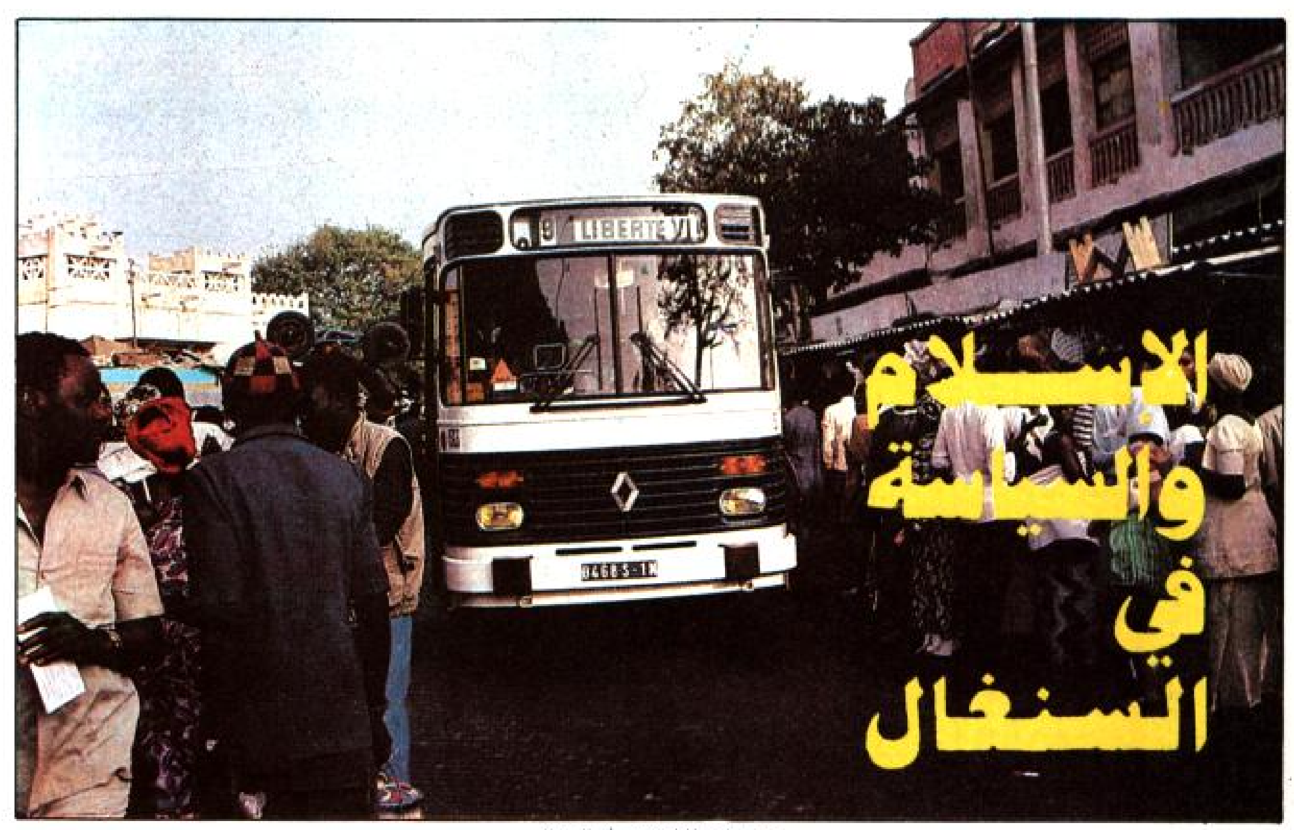
هذا هو سياق آيات سورة طه، وهو سياق لا يشير من قريب ولا من بعيد الى ان سيدنا موسى عليه السلام قد تفوه بكلمة واحدة او أوما بأية اشارة يشتم منها انه أقر اخاه هارون على رضوخه للمرتدين من قومه حفاظا على وحدتهم الوطنية المزعومة، بـل ان سيـاق الآيات الكريمة يشير اشـارة واضحة الى ان غضب سيدنا موسى لله عز وجل أملى عليه انكـار ردة السامري واتباعه، فحكم عليه بالمقاطعة الكاملة فلا يمس أحدا ولا يمسه أحد في حياته، وتوعده بعذاب أليم في الآخرة، ثم عرج إلى آلة الردة، العجل الذهبي، فحرقه بالنار ثم أمر بتغريق رماده في البحر حتى لا يبقى منه عين ولا أثر، ثم يصل سياق الآيات الى النهاية التي تؤكد ان سلامة العقيدة فوق كل اعتبار وفوق أي اعتبار حتى ولو كان ذلك الاعتبار وحدة وطنية مزعومة: «انما الهكم الله الذي لا اله إلا هو وسع كل شيء علما. . »

هذا هو سياق الآيات التي استشهد بها الاستاذ فهمي فأين ما يزعمه من أن سيدنا موسى عليه السلام اقر سكوت أخيه هارون على ردة السامري واتباعه صونـا لوحدة بني إسرائيل الوطنية، هذه الوحدة المزعومة التي قرر الله من فوق سبع سموات حرمان بني إسرائيل منها الى يوم الدين: «. . بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» (الحشر١٤).

وبعـــد . .

فلعـل صدر الاستـاذ فهمي هويـدي قد اتسع للاحظاتي وتعليقاتي على مقالته ذات العنوان «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية» ولعله يسـامحني ان اغلظت في قول، او اسأت في تعبير فما قصدت الاساءة اليه ابدا، وحسبي ولعـل حسبه كحسبي أيضا، ان نكون ممن يميلون مع الحق حيث يميل، وننشد الحقيقة في كل سبيل.

وفي الختام ، ادعو الله، العزيز القدير، ان يثبت اخواننا المرابطين في فلسطين المسلمة وفي كـل أرض اسلامية مبتلاة، وان يـربط على قلوبهم، وان يمدهم بمدد من عنده، وان يمكر لهم ضـد مكر اعدائهم، الظاهـرين منهم والمستترين. . . آمين. . . آمين.



الاسلام والسياسة في السنغال

○ خدمات المواصلات في السنغال

الحركة الاسلامية في السنغال ليست جديدة بل تضرب بجذورها في اعماق التاريخ السنغالي الاسلامي اي منذ دخول الاسلام الى غرب افريقيا في القرن الحادي عشر الميلادي على يد التجار المسلمين من المغرب العربي وعن طريق مؤسس دولة المرابطين الذي رابط في جزيرة بين نهرين اكبرهما نهر «السنغال» ويقال ان العرب هم الذين اطلقوا اسم النهر على كامل البلاد وقد دخل سكان السنغال افواجا في الاسلام وانتشر هذا الدين انتشارا واسعا في المدن والقرى والارياف بصورة لم تعرفها اية دولة من دول افريقيا السوداء حتى اصبح عدد المسلمين اليوم فيه يمثل حوالي ٩٥٪ من مجموع السكان واول دولة اسلامية قامت في السنغال هي الدولة التي اقامها المجاهد عمر تال بمساعدة المرابطين الذين امنوها من اعتداءات الوثنيين ولكن هذه الدولة انهارت بقدوم المستعمرين الغربيين الذين قرروا في مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ اقتسام الاراضي الافريقية فجاء المستعمرون الفرنسيون لغرب افريقيا وجعلوا من داكار مركزا لغزوهم للمنطقة كلها ومركزا تجاريا كبيرا وانشأوا السكك الحديدية على ساحل الاطلنطي وداخل البلاد كما انشأوا بها اكبر مطار في المنطقة... اذ كانوا يأملون البقاء هناك مثلما كانوا يأملون البقاء في الجزائر ولكنهم لاقوا مقاومة شديدة تزعمها الاسلاميون الذين كانوا يتحدون المستعمرين لا باعتبارهم غزاة فقط بل باعتبارهم حاملين معهم لحضارة تتصادم مع حضارتهم وثقافة ستغزو ثقافتهم الاسلامية ولذلك لم تكن هذه المقاومة للمستعمرين بالسلاح فقط بل كانت بالاصرار على التمسك بالدين والمحافظة على القرآن

السنغال دولة مسلمة تقع غربي أفريقيا استعمرها الفرنسيون عام ١٨٥٤ واستقلت عام ١٩٦٠ عاصمتها داكار وهي اشهر ثغورها التي تطل على المحيط الاطلسي يزيد سكانها عن خمسة ملايين ونصف مليون نسمة أكثر من ٩٥٪ منهم مسلمون .

*** عدد المستوطنين الفرنسيين في السنغال يتراوح بين ٢٥ ألفا و٣٠ ألفا.**

*** اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد و٩٠٪ من السكان يتكلمون لغة «الوولوف» .**

وتحفيظه وتعليمه لابناء السنغال في القرى والارياف وتعلم اللغة العربية والمحافظة على الكتاتيب نواة المدارس الاسلامية التي لا تزال تقوم بدورها الى اليوم في الدفاع عن اسلام السنغال.

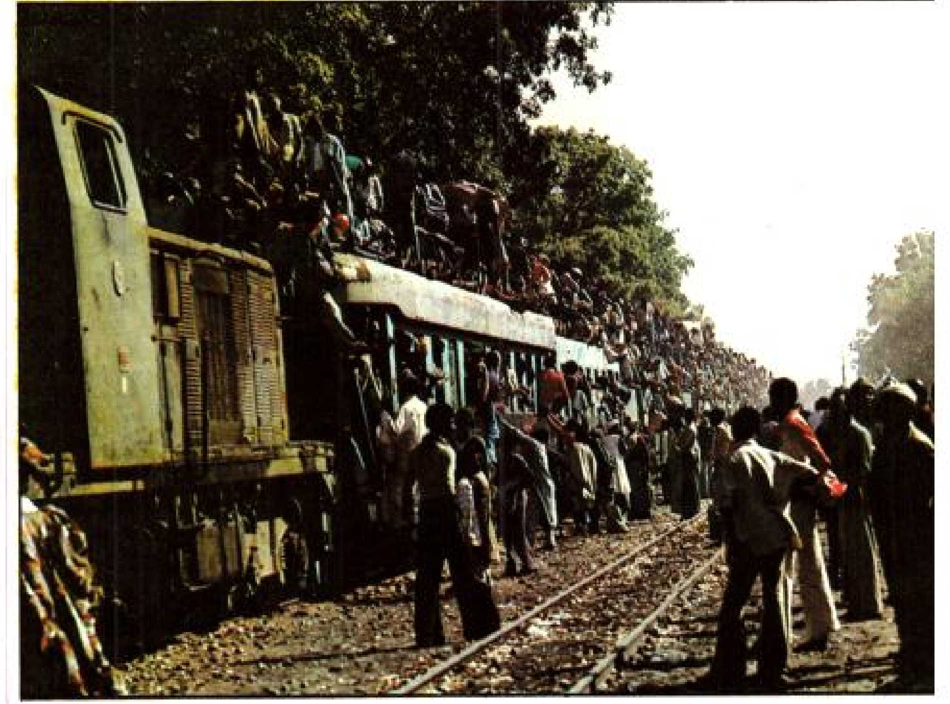
في الدستور علمانية وفي الواقع اسلامية

رغم اصرار النظام السنغالي على ان السنغال دولة علمانية وتثبيت ذلك في الدستور ورغم التنصيص على حرية العقيدة من اجل فتح الابواب امام المبشرين فان الواقع كما تبينه الاحصائيات الرسمية يؤكد ان الغالبية العظمى من سكان السنغال مسلمون (٩٦٪) ومتمسكون باسلامهم رغم اغراءات المبشرين ومنحهم وعطاياهم ومعوناتهم للفقراء في القرى والارياف ورغم اصرار النظام على ان اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية فان اللغة العربية لا زالت تلقى اقبالا كبيرا على تعلمها وما زال الآباء والاولياء يبذلون ما في وسعهم لتعليمها لابنائهم وقد ساعدتهم على ذلك الجمعيات الاسلامية المحلية والجماعات المعروفة وذات النفوذ الكبير وعلى المستوى الرسمي والشعبي واكبر هذه الجماعات «التيجانية» و«الموريدية» اما بقية السكان فتتقاسمها الوثنية والمسيحية التي ادخلها المستعمرون والمبشرون وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الاسبق ليوبولد سيدار سنجور يعود أصله الى عائلة مسلمة ولكنه تربى في احضان الكنيسة ونشأ نصرانيا وتزوج من فرنسية نصرانية وحتى يغطي على حقيقة نسبة المسيحيين الضئيلة في البلاد ابطل ذكر الديانة في بطاقات الهوية وهكذا وجدت الكنيسة مجالا لتضخيم عدد المسيحيين وللادعاء بانهم يمثلون اكثر من ٢٠٪ من السكان في حين ان هذا الرقم بعيد كل البعد عن الصحة وانما هو يمثل طموحا من طموحات الكنيسة بعد ان مكن لها الاستعمار في بلاد المسلمين السنغال.

السنغال بلد الصراع اللغوي والثقافي والديني

رغم ان الفرنسية لغة دخيلة واجنبية اصلا الا انها اليوم هي اللغة الرسمية في بلاد السنغال بها تكتب المطبوعات الادارية كلها وبها تكتب الجرائد والمجلات وهي لسان الاذاعة والتلفزيون واذا تساءلنا لماذا فان الجواب بسيط!! اذ كان النظام السياسي في جانب لغة ما باعتبار ان ذلك اختيارا سياسيا فان هذه اللغة ستسود وهذا الاختيار السياسي انما كان اختيار ليوبولد سنجور الذي تشرب الفرنسية واتقنها وبرّز فيها ونال شهادة عليا في نحوها وكتب بها دواوين شعره التي اجبر طلاب المدارس على حفظها... فلم لا تكون الفرنسية اللغة الرسمية للسنغال ما دامت سياسة الدولة في الكثير من الدول الافريقية هي سياسة الرئيس والرئيس وحده، لكن فرنسة البلاد التي مضى عليها الان اكثر من ٢٨ سنة لم تقتل لغة السنغاليين الاصلية والاكثر انتشارا في ارجاء السنغال وهي لغة «الوولف» التي لا زال الناس يتكلمونها في بيوتهم وفيما بينهم في الاماكن العامة والخاصة كما ان الفرنسية لم تستطع ان تحد من تمدد اللغة العربية التي تعتبر اللغة الثانية في السنغال.

منذ مجيء المستعمرين الفرنسيين بدأ الصراع بينهم وبين السكان الاصليين السنغال اتخذ هذا الصراع شكلا لغويا وثقافيا ودينيا ومما يذكر في هذا المجال ان السلطة الفرنسية كانت تعيد الطلاب السنغاليين الذين يذهبون للجزائر وتونس لدراسة اللغة العربية الى بلادهم قبل ان يتموا دراستهم حتى لا يكونوا نواة لانشاء مدارس اسلامية يقومون فيها فيما بعد بتدريس اللغة العربية ولكن رغم مكائد الاستعمار ومحاولته التضييقية استطاع المتعلمون من السنغاليين في الجزائر بالخصوص وفي عواصم عربية اخرى ان يؤسسوا حركة تسمى «حركة الاتحاد الثقافي الاسلامي» وهذه الحركة تعتبر امّ الجمعيات الاسلامية في السنغال وقد عمل هذا الاتحاد على انشاء مدارس اسلامية اهلية خاصة ولقي هذا العمل معارضة من قبل الفرنسيين الذين اوجدوا قوانين صارمة بخصوص اقامة المدارس منها مثلا اشتراط تدريس الفرنسية في هذه المدارس وان تخضع هذه المدارس لشروط قاسية جدا ما كانت لتتوفر لهؤلاء الناس الذين تثقفوا ثقافة عربية اسلامية، الامر الذي ادى الى اغلاق الكثير من هذه المدارس ولكن امام ما وجده المستعمرون من مقاومة صلبة واصرار على ابقاء هذه المدارس تراجع عن قرارات الاغلاق وبقيت هذه المدارس تدرس الدين الاسلامي واللغة العربية وحتى في فترة الاستقلال بقي الصراع قائما بين الثقافة الغربية والمتغربة والثقافة الاسلامية وازدادت الهجمة على الثقافة الاسلامية مع ظهور بوادر صحوة اسلامية ومد اسلامي جارف في السنغال بدأ يهدد القارب الذي يركبه الرئيس السنغالي الاسبق سنجور الذي طلع على السنغاليين بفكرة جديدة اشبه ما تكون بالشعوبية ولكن غايتها الوقوف امام المد الاسلامي حيث نادى سنجور بادب زنجي وثقافة زنجية واذا كان صادقا مع نفسه بالفصل بين الادب الفرنسي والادب «الزنجي» بين الثقافة الغربية والثقافة الزنجية ولكنه كان يريد ان يثبت من خلال ما اسماه «بالزنوجة» ان سكان السنغال



○ ازمة المرور الخانقة

ينتمون الى الاصول الافريقية وليست لهم علاقة بالعرب رغم الشواهد التاريخية التي تثبت ان شعب السنغال ينحدر من اصول عربية هاجرت من بلاد المغرب العربي وامتزجت بالزنوج ومن هذا المنطلق عارض كتابة اللغة السنغالية بالحروف العربية ومنع طباعة الكتب والمجلات العربية «حتى لا تستود ثقافتان في البلاد» حسب رأيه.

صحوة اسلامية في السنغال

من اهم مظاهر هذه الصحوة انتشار المدارس الاسلامية والمراكز الاسلامية وبناء عدد كبير من المساجد التي اصبح الشباب يقبلون عليها بعد ما يئسوا مما سمعوه من الاحزاب العلمانية واليسارية المعارضة منها ومن تدير دفة الحكم. ووراء نمو المؤسسات الدينية المختلفة في السنغال مناضلون اسلاميون نشطون توزعوا في منظمات وجمعيات اهم ما يميزها كثرة عددها فهذه جمعية الفلاح وهذه جمعية عباد الرحمن وهذه حركة الاتحاد للتقدم الاسلامي وقائمة الجمعيات والمنظمات الاسلامية المعروفة تتجاوز الـ ٣٥ منظمة وجمعية واغلب هذه الجماعات والمنظمات تركز على بناء المدارس الاسلامية لانها تستشعر الخطر في المدارس الفرنسية والمدارس الكنسية التي تجتذب بما توفر لها من امكانيات مادية عددا كبيرا من ابناء المسلمين ولعلنا نستغرب عندما نعلم ان المدارس الكنسية اغلب تلامذتها من ابناء المسلمين ولكن هذا هو الواقع الذي تظهر من خلاله الكنيسة متسامحة ولا تجبر ابناء المسلمين على حضور الدروس الدينية المسيحية ولكن كم من سم مدسوس في الدسم بالنسبة للدروس الاخرى ومهما يكن من امر فان المد الاسلامي يتزايد ويتعاظم رغم ما تبذله الجهات النصرانية المتحالفة مع الجهات الغربية والمتغربة من «محاولات لايقاف هذا المد ولولا ذلك ما طلعت الصحف السنغالية اكثر من مرة منددة برجال الصحوة الاسلامية وباظهار الخوف من تمادي نشاط الاسلاميين وقد كرست بعض الاقلام الحاقدة لمهاجمة انتشار الاسلام واللغة العربية في السنغال لكنها وجدت من يتصدى لها على اعمدة الجرائد وصفحات المجلات حيث تثير الردود نقاشا لا ينتهي عن الاسلام والعقيدة الاسلامية وعن المجتمع الاسلامي وربما نسمع مستقبلا الحديث يدور عن الدولة الاسلامية في السنغال رغم ان الكثير من العملاء للغرب يحذرون من توطيد العلاقات مع العرب والمسلمين متهمين اياهم بنبرة لا تخلو من عنصرية بمحاولة الحلول محل الفرنسيين.. يقول احد هؤلاء في جريدة «السولاي» «ان العلاقات الثقافية العربية الافريقية اتسمت منذ استقلال الدول الافريقية بخلط بين الثقافة والدين والسياسة» ثم يضيف «ان الاهداف المكشوفة وغير المكشوفة لغالبية الدول العربية في افريقيا هي نشر الاسلام واللغة العربية باوسع ما يكون وقد كرست اهم مساعيها على الجمعيات التي وصفت بانها ثقافية والتي تستفيد من مساعدات مالية ومادية من ممولين عرب». واخيرا يطالب الحكومة السنغالية بالضرب على ايدي الاسلاميين ويدعو الى ضرورة الفصل بين السياسة والدين في السنغال.

وحملة التبشير متواصلة

حملة التبشير التي سبقت الاستعمار في السنغال متواصلة وان كان الاستعمار قد ذهب بجنده وحاكمه العام فانه باق بنفوذه وثقافته واتفاقاته السرية فحملة التبشير هذه تبدو كأنها جزء لا يتجزأ من ذلك الاستعمار وهدف من الاهداف. يقول رئيس الاتحاد الاسلامي في السنغال في

*** قانون الاحزاب في السنغال يحظر قيام احزاب باسم الدين وبالتالي الحزب الاسلامي ممنوع.**

حديث لوكالة الانباء الكويتية «ان الخطر سيزداد اذا بقي الوضع على ما هو عليه لان البعثات التبشيرية واصحاب الايديولوجيات الفاسدة الذين يعيشون في افريقيا ينفقون اموالا كثيرة ويبنون المدارس النموذجية التي بدأت تجتذب ابناء المسلمين وتوجه الجيل الناشيء الى اهداف هذه البعثات فيفقدون ثقتهم بدينهم وبلغة القرآن وحتى بتقاليد الوطن ولا يمكن لاحد ان يعترض على نشاط البعثات التبشيرية ونشاطات الكنيسة الكاثوليكية لانها تعمل في اطار الشرعية التي اعطاها لها دستور البلاد وقوانينها التي تنص على ان السنغال دولة علمانية وان السنغاليين احرار في اعتناق اي دين شاءوا فضلا عن ان هذه البعثات وهذه الكنيسة مصدر معونة لا بأس بها وهي تسهم في اعانة الفقراء حتى من المسلمين بمختلف انواع الاعانات فهي تبني المدارس والمستشفيات وتساهم في اعالة الفقراء والمعوزين لا سيما عندما تصبح ظروف العيش صعبة بسبب القحط والجفاف كما هو الشأن في السنوات الاخيرة ومن الامثلة المشهورة على مثل هذه الاعمال ما قامت به المبشرة «مريام بيي» التي ساعدت سكان مجموعة كبيرة من القرى السنغالية على حفر الآبار وتنوير المساكن وتحسين الظروف الصحية واقامة المشاريع التي لا يشارك فيها السكان الا بـ ٢٥٪ من تكلفتها ان كانوا قادرين على ذلك وكثيرا ما تكون هذه الاعمال مجانية وبناء على ذلك تقول بعض التقارير ان الكنيسة نجحت في اخراج بعض التلاميذ من المدارس الاسلامية وادخالهم الى المدارس الكنسية كما حدث في قرية اندميج حيث لم يبق في المدرسة الاسلامية سوى ٣٠ تلميذا من ١٠٠ تلميذ والفرق استوعبته طبعا المدرسة الكنسية باندميج بل الادهى من ذلك ان كثيرين يولدون مسلمين ويترعرعون مسيحيين كما حصل من قبل مع الرئيس سنجور وما زال يحصل الى يومنا هذا. فقد ذكر احد نيانج احد الدعاة الاسلاميين انه يعرف شابا واخته اصبحا مسيحيين يعلقان الصلبان على صدريهما رغم ان هذا الشاب يدعى «الحاج تيام» وذلك بسبب ترعرعه في احضان الكنيسة.

وفي بعض القرى كما يقول هذا الداعية ارتد ٤٠ شخصا عن دينهم الاسلامي نتيجة الحملة التبشيرية وهو يعتبر ذلك كارثة ان لم تعالج اسباب هذه الردة من الاساس ويقول داعية آخر هو الشيخ سيبكي سيلا امين عام جمعية الشباب المسلم «ان اعداء الاسلام قد هجموا على بلاد المسلمين بشكل مركز وحسب قواعد عمل مدروسة لا عن طريق الخطب والنشرات» وذكر انه في السنغال وحدها يوجد ١٨ مركزا للكنيسة يضم كل واحد بين جدرانه آلاف المسلمين وحتى الان لا يوجد مركز واحد تابع لجمعية اسلامية يضارع شكلا ومحتوى هذه المراكز الكنسية.

الوجود الاجنبي والديمقراطية

الصحوة الاسلامية في السنغال ليست وليدة ظروف خارجية كما قد يتبادر الى الذهن بل هي نتيجة لفشل النظام في تحقيق ما كان يطمح اليه الشعب السنغالي المسلم وهي ردة فعل لهجمات التبشير والتغريب التي فتح لها سنجور الابواب على مصراعيها، يضاف الى ذلك الازمة الاقتصادية التي تعصف بالسنغال الذي يعتمد على موارده الفلاحية وعلى زراعة الفول السوداني بالدرجة الاولى وقد تأثرت هذه الزراعة بعامل الجفاف ولكن الجفاف وحده لا يفسر تلك الازمة بل لعله استغل للتغطية على الفساد وسوء التصرف وملء الجيوب والحسابات الخارجية وعندما بلغت الازمة ذروتها عام ١٩٨١ اراد الفرنسيون ان يجدوا لها متنفسا بابعاد سنجور عن الحكم حيث اعلن

استقالته وعين عبدو ضيوف خلفا له وقد قال زعيم الحزب الديمقراطي عشية تلك الاستقالة (من المعارضة البرلمانية) «ان سنجور قد هرب من سفينة غارقة» ولكن لماذا كادت سفينة السنغال ان تغرق لولا هروب سنجور منها ولا زالت تتلاطمها الامواج العاتية حتى اليوم ؟».

ان الاجابة باختصار تكمن في تناقض الطموحات الشعبية السنغالية مع الوجود الاستعماري المقنع في السنغال فبينما لا يعترف النظام بوجود قواعد عسكرية فرنسية على ارض السنغال تؤكد التقارير غير الرسمية وجود قاعدتين عسكريتين فرنسيتين على الاقل على ارصف السنغال احداها جوية وان فرنسا تحتفظ في السنغال باكبر قوة عسكرية خارج فرنسا تقدر بحوالي ١٢٠٠٠ جندي و يضاف الى هذا الوجود العسكري جالية تقدر بعشرين الف مستوطن فرنسي اغلبهم يعيشون في مدينة داكار ولكن الذي يعتبر شوكة في خصر النظام السنغالي هو ظاهرة المستشار الفني الموجود تقريبا على رأس كل وزارة او سفارة او شركة.

وتقول جهات معارضة ان المستشار الفني هو في الحقيقة صاحب السلطة الحقيقية و يقول العارفون بالشؤون السنغالية بان السيد الحقيقي للحكم في السنغال والذي يحدد سياسة الحكومة هو الفرنسي جان كولان المتزوج من اخت سنجور والذي ظل وزيرا للداخلية في السنغال طوال ١٥ سنة و يشغل الآن في حكومة عبدو ضيوف وظيفة وزير الدولة والكاتب العام للرئاسة واذا عرفنا انه لا يحق للسنغال ان تشتري قطعة سلاح او ان تبرم اية اتفاقية عسكرية دون استشارة فرنسا وان قوات الجيش والشرطة في السنغال يشرف على تسليحهم وتدريبهم الفرنسيون بمقتضى اتفاقيات عرفنا وزن هذا الوجود الفرنسي على الارض السنغالية وفي السياسة السنغالية الداخلية والخارجية ونحن نتساءل ماذا تعني الديمقراطية في ظل كهذا وضع ؟ هذه الديمقراطية التي تروج لها الدعاية الغربية والفرنسية و يتبجح بها النظام السنغالي.

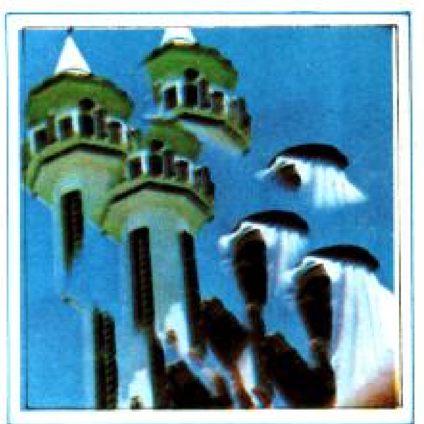
واذا ألقينا نظرة على خريطة العمل السياسي في السنغال فاننا سنلاحظ ان هذه الخريطة تغيرت من نظام الحزب الواحد الذي حكم به سنجور الى نظام التعددية الحزبية المحدودة في في اواخر عهده حيث سمح سنجور بوجود ثلاثة احزاب فقط مقابل الحزب الحاكم و يقول العارفون بشؤون السنغال ان سنجور هو الذي اوجد هذه الاحزاب او هذه المعارضة الشكلية لمد انفاس حكمه بعض السنوات عندما شعر باحتقان يهدد بالانفجار فقد ضاق الناس ذرعا بحكمه الفردي و بنزعاته المتغربة والمتفرنسة والنصرانية وتلك الاحزاب هي الحزب الديمقراطي السنغالي لعبدالله واد وحزب الاستقلال الافريقي الذي يرأسه الصيدلي محمود ديوب والحركة الجمهورية السنغالية التي يرأسها ابو بكر غاي و يقال ان هذه الاحزاب تعهدت لسنجور بان لا تنازعه سلطته المطلقة وترد المعارضة غير المعترف بها ان عبدالله واد قال لسنجور «انني اريد ان احفظ بلادي وستبقى انت فوق كل شيء لتراقب كل شيء وتقول المعارضة السرية ان الحزب الديمقراطي السنغالي ليس الا الوجه الثاني لحزب سنجور ولكن بعد ان تسلم عبدو ضيوف مقاليد السلطة في السنغال اطلق حرية تكوين الاحزاب السياسية ولم يترك الا استثناء واحدا حيث جاء في البند الثالث لقانون الاحزاب انه لا يجوز تكوين احزاب سياسية باسم الدين او الاقليم او الجنس وهكذا اغلق الباب امام تكوين حزب اسلامي ومنذ ذلك الحين صار عدد الاحزاب المعارضة في السنغال ١٤ حزبا معترفا بها قانونيا كما ظهر عدد هائل من الصحف شاركت منها ثمانية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية عام ١٩٨٣ منيت فيها بهزيمة وانتصر الحزب الحاكم حيث فاز بمائة وعشرة مقاعد من مجموع ١٢٠ مقعداً، ولكن الاحزاب المعارضة لم تقر تلك النتائج واتهمت الحكومة بتزوير الانتخابات وما زال الحبل مشدودا بين الحزب الحاكم وتقولات الاحزاب المعارضة التي لم تقو بعد على تشكيل معارضة ذات وزن ومؤثرة على سير الاحداث في السنغال رغم ان الازمة الاقتصادية لا زالت تعصف بالسنغال و يبدو ان المعارضة بحاجة الى بذل المزيد من الجهد والى توحيد صفوفها ونبذ خلافاتها لمواجهة النفوذ الاجنبي الذي يدعم النظام القائم اذا ارادت ان تلعب دورا في سياسة السنغال وترتيب مستقبله وما يقال عن المعارضة يقال عن الاسلاميين الذين لم تستطع قيادات جمعياتهم وجماعاتهم ان توحد صفوفها وتصهر انشطتها في بوتقة واحدة من اجل نجاعة العمل الاسلامي ومن اجل الوقوف في مواجهة هجمات التبشير والمسخ الثقافي.

ان ازمة السنغال لا تزال قائمة ومتمثلة في الصراع الذي لا يهدأ بين المطامع الاجنبية والمطامح الشعبية السنغالية واذا كان السنغاليون مطالبين اليوم بمزيد من الوعي لما يحاك لهم و يدبر على ايدي المستعمرين المقنعين وبمزيد من العمل والجهد للوقوف في وجه هؤلاء وابطال خططهم الهدامة والاستغلالية فان واجب اخوتهم من العرب والمسلمين الافارقة منهم بالخصوص يقتضي منهم ان يولوا نضالهم المزيد من الاهتمام وان تقوم المؤسسات الاسلامية بدورها في دعم الحركة الاسلامية السنغالية لان السنغال هو المدخل لكامل غرب افريقيا فهل نتركه مرتعا للبعثات التبشيرية وللنشاط الكنسي وهل نتركه تحت رحمة الاستعمار المقنع والا فماذا تعني الاخوة الدينية وماذا يعني التكافل بين المسلمين؟



○ الامن الداخلي....

وقفات مع اليسار الإسلامي



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١)

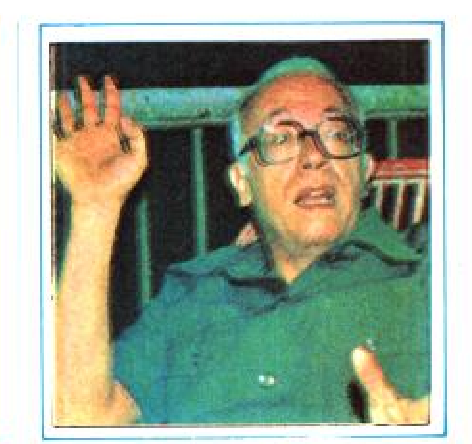
الدكتور (حسن حنفي) استاذ الفلسفة الاسلامية، **الفقيه القديم ـ كما اطلق على نفسه في المقالة التي كتبها في مجلة الفكر المعاصر يناير ١٩٧١ ص٢٧ بعنوان موقفنا من التراث الغربي ـ تلقى دراسته العليا في باريس واضحى واحدا من اقطاب ما يسمى في عالمنا اليوم ـ باليسار الاسلامي.**

عبر الدكتور (حسن حنفي) في مقالته **السالفة الذكر تعبيرا دقيقا عن الدوار الذي يصاب به الانسان امام هذا الخضم الهائل من اللتارات والمذاهب المطروحة عليه من الشرق والغرب والتي تتراكم عليه من كل اتجاه ويضطر لاستيعابها حتى يكون مثقفا بلغة العصر لكن هذه المعلومات المتراكمة باعتراف الدكتور (حسن حنفي) ـ تلغي بعضها بعضا ـ وان حصيلتها في النهاية طبقة سميكة وهشة من الافكار المتقاربة تموت بعد حين من الزمن لأنها ـ كما يقول ـ افكار مجتزة الجذور.**

ويقر الدكتور (حسن حنفي) ـ في ص ١٠ ـ بالخطأ الذي وقع فيه ـ هو وغيره ـ من الكتاب غير الأوروبيين بأنهم ترجموا وشرحوا وعرضوا بل و(انتسبوا) و(اعتنقوا) كتابات الغرب وانهم اعتبروا الحضارة الأوروبية حضارة عامة لكل الناس، وانهم لم يروا نوعية هذه الحضارة او رأوها وتغافلوا عنها، وان النمط الفني او الأدبي او الفكري الغربي له ظروفه الخاصة التي نشأ فيها وانه لايمكن نقله الى بيئة اخرى غيرها باسم التجديد والمعاصرة. **وارجع الدكتور (حسن حنفي) هذا الخطأ الى انه ـ هو وغيره ـ كانوا على غير وعي كاف بالتراث القديم. (ص١٤).**

إذن فهي دعوة الى العودة للتراث القديم والى اتخاذ موقف صريح وواضح من التراث الغربي كما يقول ـ الدكتور ـ في ص ١١ (... وهذا ما اعنيه بالموقف من التراث الغربي منذ اكثر من قرن ونصف من الزمان نترجم ونعرض ونشرح ونفسر التراث الغربي دون ان نأخذ منه موقفا صريحا وواضحا... مازال موقفنا حتى الآن موقف الناقل:...)

ولا شك ان مثل هذه الدعوة يمكن ان تستقطب (الآن) بسهولة ذوي النوايا الطيبة من الاسلاميين بالرغم من انه قد مضى عليها اكثر من ثمانية عشر عاما، لأنها دعوة الى العودة الى التراث القديم والى اتخاذ موقف من التراث الغربي. وقد يصل الامر بهؤلاء الاسلاميين اذا دعاهم الدكتور (حسن حنفي) اليها الآن الى نبذ انتماءاتهم السابقة خاصة اذا



د. فؤاد زكريا



د. حسن حنفي

* الدكتور فؤاد زكريا: نحن متأثرون على نحو مباشر أو غير مباشر بالثقافة الغربية التي كان التيار العقلي فيها هو الغالب بلا منازع.

ما اقنعهم بان تفكيرهم المنبثق من هذه الانتماءات تفكير غير علمي لا يعتمد على المراجع ولا على البحث والاستنباط، تفكير اثبت التاريخ فشله لانه يقف عند حدود رسائل ومثاليات ومناهج من شأنها ان تكون عائقا فكريا وحركيا لهم. اما فكر الدكتور (حسن حنفي) فهو فكر مستنير يرسم معان رئيسه ويعمل على كسر الحواجز التي صنعتها المدارس المحافظة ويفتح لهم مجالات جديدة مثل الاسلام والمعاصرة ومفاهيم التراث وازمة اليسار الماركسي... الخ.

وواقع الحال ان الاسلاميين - من ذوى النوايا الطيبة - لا يفهمون **حقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور حسن حنفي** بمثل ما يفهمه صديقه الدكتور (فؤاد زكريا).

الدكتور (فؤاد زكريا) مدافع صلب عن الثقافة الغربية التي يراها - عالمية - **يرفض التراث القديم وينظر اليه بغضب وسخط ويراه ماضياً راكداً وجامداً. ويعتبر ان مثل هذا السخط والغضب هو الطريق الى**

* الدكتور حسن حنفي: الاسفار الخمسة «يسوع والقضاة وراعوث وصمويل والملوك» ليست صحيحة.

المستقبل الأفضل.

يقول الدكتور (زكريا) في مقالته - شخصيتنا القومية الفكر المعاصر عدد ٥٩ ابريل ١٩٦٩ ص١١ - (.... ان كان الغضب على الماضي والسخط على اسلوب في الحياة جامد لا يتطور بشيرا ببداية الوعي الذي يقودنا الى مستقبل افضل فأهلاً بالغضب ومرحبا بالسخط... إن النظرة الى الوراء بسخط... جزء لا يتجزأ من صفات جيل الشباب المتطلع الى التغيير هي نظرة بناءة تحاول اعادة التوازن بين الماضي والحاضر بعد ان ظل طويلا في اختلال ترجح فيه كفة الماضي على الحاضر).

وفي مقالته (دفاع عن الثقافة العالمية) الفكر المعاصر مجلد ١٣ يناير ١٩٧١ ص ٣٦ - ٣٧ - يدعو الدكتور (فؤاد زكريا) **إلى الاغتراب عن هذا الماضي ولا يرى ان هذا الماضي الذي تفصلنا عنه مسافات زمنية كبيرة يمكن ان يكون مرشدا وموجها لنا فيقول** (... ان الاغتراب عن الماضي فكرة لا اعتقد انها تلقى ترحيبا من الكثيرين ومع ذلك فاني اطرحها املا أن تبحث بمزيد من العناية).

ويستطرد قائلا (.... ماذا يكون مصير تلك الدعوات التي ترى ان طريق التحرر من الثقافات الدخيلة انما يكون باحياء ثقافات تفصلنا عنها مسافات زمنية كبيرة؟ انستطيع حقا ان نتخذ من هذه الثقافات القديمة مرشدا وموجها لنا، ونحن آمنون من ان رجوعنا اليها سيخصلنا من كل اغتراب؟).

ومن واقع فهم الدكتور (زكريا) لحقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور (حسن حنفي) وقف مندهشا ازاء دعوة الاخير للعودة الى التراث القديم واتخاذ موقف من التراث الغربي ووصل به الاندهاش مبلغه حينما رأى ان الدكتور (حسن حنفي) قد اتخذ لنفسه مظهر **(الفقيه القديم)** (ص ٣٤).

ويبدو ان الدكتور (فؤاد زكريا) قد شك في ان يكون اتجاه الدكتور (حسن حنفي) من قبيل استجلاب تعاطف القراء او لرغبة منه في التملق اليهم ذلك لأن جمهور القراء كما يقول (الدكتور زكريا) في ص٢٩ يتعاطف حتما مع من يقف الى جانب العقيدة السائدة ولا يقف الى جانب من يعارضها، لكنه اي الدكتور (زكريا) يستبعد ذلك عن الدكتور (حسن حنفي) فيقول في ذات المقالة ص ٢٨ (... اذ اني اعرف عن كاتبه - اي الدكتور حسن حنفي في مقاله موقفنا من التراث الغربي - ما يجعلني اجزم بانه لم يكتبه تملقا لجمهور قرائه بل انه كتبه عن ايمان عميق بما يقوله كشأنه (دائما في كل ما يكتب).

ولأن الدكتور (فؤاد زكريا) يفهم اكثر من الاسلاميين **حقيقة الاتجاه الفكري العام للدكتور (حسن حنفي)** فقد ذكره في ذات المقالة ص٣٣ بان النقد الذي يوجهه الكثيرون اليه شخصيا - اي الى الدكتور - حسن حنفي - يقوم على اساس انه **يستشهد بالثقافة الغربية الى حد يبدو في بعض الاحيان زائدا**.

ويقول الدكتور (زكريا) معلقا على مقالة الدكتور (حسن حنفي) في ص٣٣ (... في المقال امثلة عديدة على **ان محاولة الاستقلال عما يسمى بالتراث الغربي تكشف هي ذاتها عن اعتماد لا حد له على هذا التراث بل انها تتم في الواقع على اساس مناهج لاتفهم الا في ضوء المفاهيم الغربية وتحقيق قيم لم تستمد الا من الغرب**).

كان الدكتور (حسن حنفي) في دعوته الى العودة الى التراث القديم ينادي بدراسة قضية التحريف والتبديل والتغيير في الكتب المقدسة التي تحدث عنها القرآن وكذلك تغيير اهل الكتاب لعقائدهم واساءاتهم لفهم اقوال المسيح وتبديل اقوال الانبياء على اعتبار انها غرض علمي(؟؟؟) كبرنامج عمل لدراسة النص الديني وتطوره ونشأة العقيدة وتطورها في القرون السبعة الاولى. ويعتبر الدكتور (حسن حنفي) ان هذه الدراسة الجديدة لقضية التحريف في القرآن لون جديد من تفسير الآيات الخاصة بالتحريف عن طريق ايجاد الوقائع والحوادث التاريخية التي يصفها القرآن.

وهنا تصدى له الدكتور (فؤاد زكريا) مؤكدا له ان دعوته هذه **(لم تستمد الا من مناهج التفسير التاريخي للنصوص الدينية التي ازدهرت في أوروبا منذ وقت مبكر - يرجع الى القرن السابع عشر ونمت نموا كبيرا في ذلك الحين ولولا المناهج الأوروبية لما كان لهذه المحاولة معنى، اذ ان تحريف الاناجيل كما قاله القرآن ينصب على تحريف نص ديني كان من المفروض ان يظل ثابتا لأنه منزل على حين ان اتجاه التفسير التاريخي... يرد كل النصوص الثابت منها والمحرف الى اصول تاريخية)** ويستطرد الدكتور (زكريا) معلقا على خط الدكتور (حسن حنفي) في الاستقلال عن الثقافة الغربية فيقول (... **وهكذا نجد اتجاها الى تأكيد ضرورة اتباع خط مستقل للثقافة الشرقية ولكن عن طريق اقتباس مناهج غربية بحيث اننا كلما ازددنا امعانا في هذا اللون من الاستقلال ازددنا في الوقت نفسه تأكيدا على اعتمادنا على الغرب).**

ويبدو امر دعوة الدكتور (حسن حنفي) الى اثبات تحريف اهل الكتاب لكتبهم المقدسة غريبا علينا بعض الشيء لأن الدكتور (حسن حنفي) ذاته قد كتب مقاله في مجلة تراث الانسانية مجلد ٧ مارس ١٩٦٩ عن الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) الذي قام بمهمة اثبات هذا التحريف كما قام الدكتور (فؤاد زكريا) بمراجعة ترجمة الدكتور (حسن حنفي) لرسالة (سبينوزا في اللاهوت والسياسة) عام ١٩٧١.

ونذكر منها على سبيل المثال ما ترجمه الدكتور (حسن حنفي) في مقدمة الفصل الثامن لرسالة (سبينوزا) الذي يقول فيه في ص ٢٦٥ (... وفيه تتم البرهنة على ان الاسفار الخمسة واسفار يسوع والقضاة وراعوث وصموئيل والملوك ليست صحيحة، ثم نبحث إن كان لهذه الاسفار مؤلفون كثيرون أم مؤلف واحد).

وفي موقع آخر يشير الدكتور (فؤاد زكريا) الى تعاطف الدكتور (حسن حنفي) مع التيار العقلي في التراث الاسلامي فيقول في ص ٣٣ (... علام يدل انحياز كاتب المقال للتيار العقلي بالذات في الاسلام؟) ثم يؤكد **تأثر الدكتور (حسن حنفي) بالثقافة الغربية** فيقول في ذات الصفحة (... **نحن لا نملك الا ان نعترف بان كل من يميلون الى تأكيد اهمية هذا التيار ومنهم الدكتور حسن حنفي وكاتب هذه السطور - أي الدكتور فؤاد زكريا. متأثرون على نحو مباشر او غير مباشر بالثاقة الغربية التي كان التيار العقلي فيها هو الغالب بلا منازع والتي استطاع هذا التيار ان يقود مسيرتها الظافرة الى كل ما حققته من انجازات).**

والدكتور (حسن حنفي) من أنصار (فلاسفة التنوير) - (ص٢١) - الذين اعتبروا ان العقل مقياس العقائد. وهو لا يرى اي حرج في تطبيق فلسفتهم على القرآن بل انه يذكر في مقالته (الايديولوجية والدين - الفكر المعاصر عدد ٨ اكتوبر ١٩٦٨ ص ٨٧) بان القرآن يتميز بالتعقل وان القرآن ذكر فعل «عقل» اكثر من خمسين مرة وذكر «افلا تعقلون اكثر من ثلاث عشرة مرة.» ثم يعود فيقول في مقالته - موقفنا من التراث الغربي ص٢١ - (بان فلسفة التنوير من حيث هي قضاء على الخرافة هي ما نحتاجه اكثر في عصرنا هذا من **ايمان بالانسان ونداء للحرية(؟) والاتجاه نحو العالم الحسي(؟)**

ونحن نذكر الاسلاميين فقط بان بأن **فلسفة التنوير** هذه وقد ادت بالدكتور (حسن حنفي) الى **رفض الفاظ الحلال والحرام والدنيا والآخرة والجنة والنار والملاك والشيطان واستبدالها بالفاظ اكثر عقلانية مثل الشعور والذات والفعل والحركة،** كما جاء على لسانه في مقالته (ثقافتنا المعاصرة بين الاصالة والتقليد - الآداب - مايو ١٩٧٠ ص ٦).

ونذكر الاسلاميين بان الدكتور (حسن حنفي) قال بالحرف الواحد في مقالته التجديد والترديد في الفكر الديني المعاصر - الفكر المعاصر ابريل ١٩٧٠ ص٣٩ **(لا يحتاج الانسان كي يكون مسلما الى الايمان بالجن والملائكة والشياطين والعفاريت).** وقد اوصلته الفلسفة الى الاعتقاد بانها ليست الا رموز فيقول في ص٣٨ من المقالة نفسها **(اما ما يذكر في الكتب المقدسة من قصص حول آدم وحواء والملاك والشيطان وابليس والجنة والنار الى آخر ما ينأى عنه البعض باعتباره**



تفكيرا غير علمي فقد اعتبره الفلاسفة من قبل مجرد رموز تدل على معان عقلية أو روحية وانكروا مادية الوقائع او احداثها التاريخية). كما اعتبر الدكتور (حسن حنفي) ان **الفكر الغيبي اقرب الى الاسطورة منه الى الفكر الديني**) ص٣٧.

ويطالب الدكتور (حسن حنفي) في مقالته عن الافغاني (الفكر المعاصر مجلد ٩ مايو ١٩٦٦ ص ٣٩. **باخضاع قوله تعالى (خلق الانسان هلوعا إذا مسه الشر جذوعا واذا مسه الخير منوعا) الى تحليلات علم النفس الاجتماعي ودراسات الشخصية**). ويرى ان رفض الدين لنظرية التطور العضوي او نظرية فرويد او المادية التاريخية يعني **سيادة النظرة الالهية الكونية السائدة في تراثنا القديم** تلك النظرة التي لا يقرها الدكتور (حسن حنفي) كما جاء في مقالته عن التجديد والترويد ص٣٥).

ونحن لا نستغرب بعد كل ذلك ان يدعونا الدكتور (حسن حنفي) في مقاله موقفنا من التراث الغربي ص٢١) **الى دراسة تاريخنا القديم بالاعتماد على نموذج الهجليين اليساريين وفلاسفة التنوير** بل ان الدكتور (فؤاد زكريا) يدينه في هذه النقطة مدافعا عن الثقافة الغربية واضعا محاولته هذه في ص٣٣ بانها (... ليست الا تطبيقا لمناهج غربية بحتة على المجال الديني والفكري في بلادنا) ويستطرد قائلا **(واذا كنا نعترف بقيمة هذه الدراسات بوصفها نموذجا يساعدنا على التحرر من كثير من العناصر الخرافية في تفكيرنا (؟) فلا ينبغي ان ننكر اننا باتباعنا هذا الطريق انما نزيد من تغلغل القيم الثقافية الغربية في تراثنا)**.

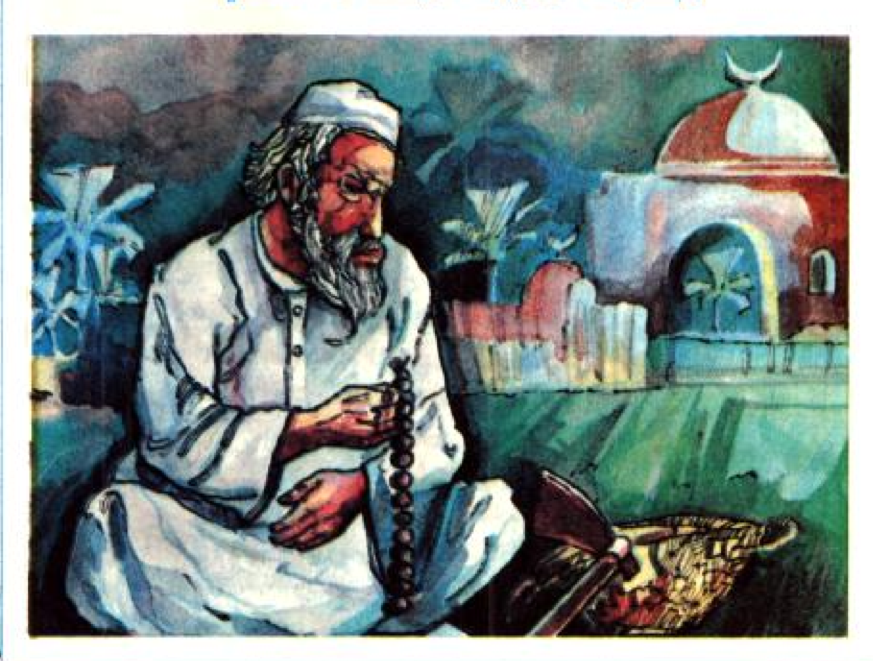
ويخلص الدكتور (فؤاد زكريا) في تقييمه للبرنامج الذي اعده الدكتور (حسن حنفي) لتراثنا القديم الى القول بان ذلك البرنامج **(دليل قاطع على تغلغل القيم الثقافية الغربية في تفكيرنا)**.

ويقتبس الدكتور (فؤاد زكريا) مما كتبه الدكتور (حسن حنفي) مقولة يبطل له فيها اساس دعوته الى العودة الى التراث القديم ويثبت له فيها انها تصبح غير ذات موضوع طالما انها تعتمد على تطبيق المذاهب المختلفة على بلادنا **لأن من شأن هذه المذاهب الرفض الكامل للماضي ولكل ما اودع من ثقة للموروث**. يقول (الدكتور زكريا) في ختام دفاعه عن الثقافة الغربية ص٣٣ ـ ٣٤ (وأود أن اختم هذا الجزء من مقالي باقتباس مستمد من مقال الدكتور حسن حنفي يشرح فيه اهمية وفائدة دراسة المذاهب المختلفة بالنسبة الى مجتمعاتنا، يقول **«تعطى المذاهب قوة رفض رهيبة للماضي بكل ثقله وللموروث بكل الثقة الموضوعية فيه، وبأن الماضي مهما بلغ من صدقه فان الواقع سيتخطاه لامحالة وبأن التقدم يفرض نفسه»** وهذا كلام رائع ولكنه لو اصبح هو معيار نظرتنا الى الأمور لكان معناه ان تصبح الدعوة الواردة في المقال الذي **اقتبست منه هذه الكلمات غير ذات موضوع**).

ما أردنا من هذه الوقفة الا لنبين للاسلاميين ـ من ذوى النوايا الطيبة ان نظرة الدكتور (حسن حنفي) الى التراث القديم ما هي الا نظرة **(بعين أوروبية وبعقلية أوروبية وبمنهج أوروبي)** وانه في حقيقة الأمر لا يقدم الا برنامجا ثقافيا مستلها كله من روح الفكر الغربي مدعيا بأمه اكبر مظهر للتحرير من تأثير هذا الفكر (زكريا ص٣٤). ولا يستهدف منه الا **رفض الماضي بكل ثقله والموروث بكل الثقة الموضوعة فيه**. واذا ما احتاجوا الى ادلة اخرى فاننا ندعوهم الى مراجعة كتابات الدكتور (حسن جنفي) **ولكن بعين (قرآنية)** والتي من أمثلتها (أونامونو والمسيحية المعاصرة ـ بين ياسبرز ونيتشه ـ كارل ياسبرز يرثي نفسه ـ هيجل والفكر المعاصر ـ فينومينولوجيا الدين...)، كما نذكرهم بمحاولة (السوربون) الفرنسية اعادة تفسير الماضي الاسلامي ليس بوصفه عقيدة وانما بوصفه ثقافة انسانية فاصبح التراث ثقافة لاعقيدة يفسر بغية قتله لا احيائه.

أما اذا كان الامر يحتاج الى اثبات ان مثل هذا النهج للدكتور (حسن حنفي) في دراسة تراثنا القديم يؤدي الى تدميره وليس الى احيائه فان هذا يتطلب وقفة اخرى.

*** الدكتور احمد ابراهيم خضر: نظرة الدكتور حسن حنفي الى التراث القديم ما هي الا نظرة بعين أوروبية وبعقلية أوروبية وبمنهج أوروبي.**

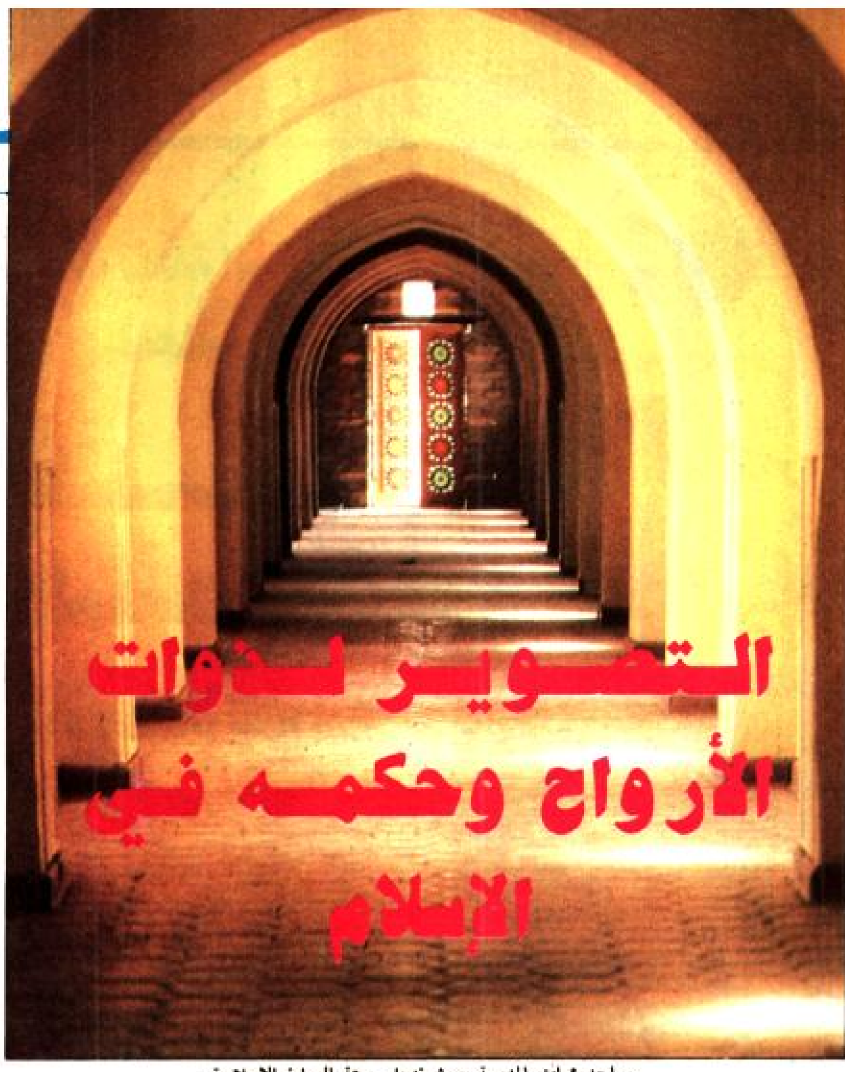




من انشطة فرع محافظة الفروانية

اصدر فرع جمعية الاصلاح الاجتماعي في محافظة الفروانية تقويما للعام الجديد ١٩٨٩ بثوب قشيب وحلة جديدة... تضمن هذا التقويم معلومات متنوعة وقيمة، زين بلاصق مزركش، كتبت عليه الآية الكريمة «ولتعلموا عدد السنين والحساب»... فبادر الى حجز نسختك حيث ان الكمية محدودة... تلفون الفرع: ٤٧١٦٨١١، مع تمنياتنا للفرع كل تقدم وازدهار.

التقويم السنوي 1989



التصوير لذوات الأرواح وحكمه في الإسلام

● احد ممرات المدرسة حيث تتجلى روعة العمارة الاسلامية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اتبع شريعته واقتدى بهديه واحبه وتولاه أما بعد: فقد ساءني كثيرا ما نشر في جريدة عكاظ عدد ٨١١١ وتاريخ ١٤٠٩/٢/١١هـ بعنوان التصوير ليس حراما. بالخط العريض فوقها: العلماء يجمعون على المصلحة في صفحة الفكر الاسلامي. اقول اصبح الكثير من الناس يتحكمون على الشريعة الاسلامية وصار الكثير من الجرائد منبرا للتخريب فمتى صحت حكاية اجماع العلماء؟ بل اختلط في هذا الزمان الحابل بالنابل.. ومن هم العلماء الذين يعتبر اجماعهم اليوم؟ يجب ان يكون عند الانسان المسلم الخوف من الله عزوجل عن الكذب او اقل شيء ان يكون عنده شيء من الحياء. وحاشا وكلا ان يتفق العلماء على مخالفة نص الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن نظن أن بعض الكتاب تضايقوا من النصوص النبوية التي جاءت في تحريم التصوير عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جاء بها عن ربه عز وجل كما قال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (لعن الله الصالقة والصالحة والشاقة في كتابه) فقامت امرأة فقالت لقد قرأت القرآن من اوله الى آخره فلم اجد فيه: ان الله لعن الصالقة والحالقة والشاقة. قال ان كنت قرأتيه فقد وجدتيه قالت لم اجده قال الم تجدي فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فقالت بل قال فهو ذلك. فيا عباد الله ان من المصائب ان يكره الانسان شيئا مما جاء فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أو يتحامل في رده هذا خطر عظيم قال بعض العلماء في تعداد نواقض الاسلام العشرة الخامس من ابغض شيئا مما جاء به الرسول ولو عمل به كفر. فالامر خطير كيف يتضايق المسلم من نصوص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويلتمس لها التأويل والله يقول في كتابه الكريم (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) هذا والله مما يستغرب على اهل الاسلام فالواجب أن نأخذ النصوص الشرعية بالاقتناع والرضا والتسليم وان لايبقى في انفسنا حرج مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الحق ومابعد الحق الا الضلال اما نقل صاحب الجريدة عن بعض العلماء المعاصرين فليس دليلا له انما الدليل ماقال الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكره للشيخ العثيمين والشيخ البسام والشيخ ابن حميدة والشيخ البليهي والشيخ الفيفي والشيخ المطيري والشيخ العقلا كل هؤلاء لو حاكموا صاحب الجريدة لاوقفوه عند حده لانه نقل من كلامهم مافيه احتمال وترك ماهو حجة عليه وقد سأل احد الاخوان الشيخ صالح البليهي فقال انا لم اقل هكذا وسأرد عليهم هذا الافتراء ان شاء الله. وحتى لو قدرنا ان احداً اباح ما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم ومنع منه لكان خطأ مردود عليه وليس اباحته بحجة لاحد عند الله لان كلا يؤخذ من قوله ويترك الا الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال مالك بن انس رضي الله عنه كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر. وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله يقول (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين. وقال الشافعي رحمه الله اذا قلت قولا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفه فاضربوا بقولي الحائط. وفي رواية فاعلموا اني مجنون. واما الواقع من الناس وفعلهم بعض الاشياء الممنوعة فليس بحجة وليس بدليل لاحد والاحاديث الصحيحة الصريحة ظاهرة في هذا الشأن منها قول الرسول قال الله تعالى (ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة) متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله) متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم) متفق عليه وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ) متفق عليه. وروى مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال علي: الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاتدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته. وكذلك قصة القرام لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة ووجد خرقة على الطاقة هتك الستر بيده الشريفة وقال ميطي عنا قرامك هذا اما علمت يا عائشة ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه كلب ولاصورة قالت اتوب الى الله فاخذتها فمزقتها وجعلت منها وسائد وكذلك مبادرته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لما وجد صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام على داخل جدار في الكعبة تغير وجهه وقال قاتل الله المشركين والله ما استقسما بالازلام قط فدعا بماء زمزم وحكها بعود ثم غسلها هذا فعله صلى الله عليه وسلم في ازالة المنكر وطمس الصور وذاك تقريره وذاك الاول قوله فهل يبقى للمجادل حجة فأين التطبيق للنصوص ياعباد الله انما يخاف العبد ربه ويتقيه ويقف حين تقف النصوص ولا يتحكم فيها ولا يتعدى حدودها. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة وام حبيبة رضي الله عنهما حين ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بارض الحبشة وما فيها من الصور قال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عندالله. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

فهولاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة الصور. هـ. فما فائدة الانسان من تحليل ما حرم الله وفي تصوير ذوات الارواح علتان منع التصوير من اجلها هما مضاهات خلق الله ووسيلة للشرك كما جرى لقوم نوح لما صوروا صورة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا قال ابن عباس فلما هلك اولئك ونسي العلم عبدت قال الله تعالى (وقالوا لا تذرن الهتكم ولاتذرن ودا ولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا) وقد قرر العلماء المحققون المنع من التصوير سواء كان مجسدا او مخيطا او مكتوبا او حبس ظل كالتصوير الضوئي او باي نوع كان وهذا مقتضى النصوص الشرعية لان الرسول لم يفرق بين المجسد وغيره وقد جاء بلسان عربي مبين فلو جاء الحديث بلفظ من صور مجسدة او منحوته او ذات ظل لقلنا به اما مادام النهي مطلقا والعلة التي لاجلها منع التصوير موجودة والكل يسمى صورة فيبقى المنع على عمومه فلا يجوز لاحد ان يقيد ما اطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم ولايطلق ماقيده الا بدليل من الرسول صلى الله عليه وسلم وكل مسألة جاء فيها خلاف فالمرجع الكتاب والسنة كما قال ربنا سبحانه (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) فما وافق النص فهو مقبول وما خالفه فهو مردود فتصوير مالا روح له جائز وما له روح حرام. وقد رد سماحة شيخنا مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله على من اجاز التصوير الضوئي من العصريين. وقد صنف شيخنا الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد سلمه الله كتابا سماه تحريم التصوير وذكر فيه الادلة الشرعية اثابه الله وانها عامة ولم يستثن منها شيء وهو موجود وطبع مرات عديدة فكيف يسوغ تجاهل النصوص الشرعية. فيجب على ولاة الامور ان يأخذوا على ايدي هؤلاء حتى يفيئوا الى الرشد والعقل والتعقل ولايجوز ان يتركوا هكذا يسيئون الى سمعة الدولة والى سمعة العلماء والى انفسهم بمخالفة الشرع وتخطي اوامر رب العالمين ويسيئون الى الجهال من الشعوب الاسلامية يضلونهم بغير علم. فنصيحتي لكل مسلم التمشي مع النصوص وعدم مخالفتها أما من اجاب من العلماء بأن المكره معذور اذا كرهها بقلبه فهو صحيح اما من قال ان تصوير طلبة حفاظ القرآن وما ينفع في الدين جائز ومباح فهو قول بلا دليل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: من فقد الدليل ضل عن السبيل ونسأل الله أن يهدينا واخواننا المسلمين الى صراطه المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قاله وكتبه/ رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بالرياض وتوابعها
(عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان)



تحت مظلة الفكر المعاصر

طمست المصطلحات الإسلامية

بقلم محمد حسن بريغش

كما غاب النصح المنبعث من روح الاخوة، والنابع من شعور الخوف من الله عز وجل، ومن حب الخير، وإيثار الحق، وحل محله النقد القائم على السلب والتجريح والاتهام، وإظهار العيوب، وإشاعة السيئات كذلك غابت بعض المعاني المشرقة، وطمست المصطلحات الاسلامية تأثراً بموجات التغريب، ودعاوي التحديث، وتحت مظلة الفكر المعاصر، والفن والادب وغير ذلك ومن هذه المعاني التي وصلت اليها رياح العدوان معنى (الموعظة الحسنة).

فهناك من ينكر الوعظ، ويعده أسلوبا متخلفاً، لايصلح لهذا العصر، ويقرنونه بالخطبة المنبرية، خطبة الجمعة، ويصورونه بأنه أسلوب العصر الماضي، عصر التأخر والجمود، عصر دول المماليك والاستعمار و. . .

ولقد كانت الرياح هذه المرة من الشرق الماركسي [١]، حيث انكر أسلوب الوعظ في التربية، أو الأدب، أو غير ذلك من مجالات الحياة، أو وسائل التأثير والتخاطب، وعدوا هذا الاسلوب من الاساليب المستكرهة الممجوجة، والطرق المرفوضة، التي لا تتلاءم وواقع هذا العصر. وأصبح من المألوف أن تسمع مسلماً يدعوا إلى الله، يرد على من يخاطبه، أو يناقشه، أو يدعوه لأمر فيه خير: لانريد وعظاً، أو لانريد خطبة جمعة، أو غير ذلك من العبارات التي تدل على إساءة النظر في الوعظ، وخطبة الجمعة. وكذلك نقرأ أو نسمع لكتاب إسلاميين، أو لادباء ونقاد مامضمونه وأنه ينبغي الابتعاد في كتابة القصة الاسلامية او المقالة أو الشعر أو المسرحية عن اسلوب الوعظ، بل ينبغي أن نلجأ الى أسلوب غير مباشر.. الخ،،

وغريب هذا حقاً!!

إنه يدل على فهم خاطىء لمعاني هذه الكلمات، وبعد كامل عن حقيقة التربية الإسلامية، والخلق الاسلامي، وجهل مطبق، بغايات المسلم وأهدافه من وراء كل عمل او نشاط إنساني. فالوعظ اسلوب إسلامي أصيل، أسلوب يتميز به المسلم عن غيره ويرتبط بخلق المسلم وأدبه مع ربه، ومع نفسه ومع الناس. لأن الوعظ منبعث من الايمان بالله عز وجل، ومنبعث من الخوف من الله والرجاء والأمل بعفو الله سبحانه وتعالى.

ومدلولات هذه الكلمة اللغوية تدل على ذلك أيضا فإذا عدنا الى معاجم اللغة وجدنا مايلي:

«وعظ: الواو والعين والظاء كلمة واحدة، فالوعظ: التخويف، والعظة: الاسم منه. قال الخليل: هو التذكير بالخير، ومايرق له قلبه»[٢]

«الوعظ: التذكير بالعواقب والنصح، تقول: وعظته وعظاً وعظة فاتّعظ: أي قبل الموعظة، يقال: السعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره»[٣].

«وعظه، يعظه وعظاً وعظة: نصحه وذكره بالعواقب، وأمره بالطاعة ووصّاه، اتّعظ: قبل الموعظة وائتمر وكف نفسه، الواعظ: مَنْ ينصح، ويذكر، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر»[٤]

«وعظه . . . : أمره بالطاعة ووصاه به، وعليه قوله تعالى : «قل انما اعظكم بواحدة، اي اوصيكم وامركم»(٥)
«وعظة: ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب»(٦)
«وعظ، الوعظ وايعظه، والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب قال ابن سيده: هو تذكيرك للانسان مما يلين قلبه من ثواب وعقاب وفي الحديث: لأجعلنك عظة أي موعظة وعبره لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة.
وفي التنزيل: «فمن جاءه موعظة من ربه» : لم يجيء بعلاقة التأنيث لأنه غير حقيقي او لأن الموعظة معنى الوعظ حتى كأنه قال: فمن جاءه وعظ من ربه. وقد وعظه وعظاً وعظة واتعظ هو: قبل الموعظة حين يذكر الخير ونحوه.
وفي الحديث: وعلى رأس السراط واعظ الله في قلب كل مسلم: يعني حججه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرمة عليه والبصائر التي جعلها فيه.
وفي الحديث ايضا: يأتي على الناس زمان يُستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة.
قال: هو أن يُقتل البريء ليتعظ به المريب، كما قال الحجاج في خطبته: وأقتل البريء بالسقيم»(٧).
هذه معاني الكلمة كما وردت في معاجم اللغة، والتي تدل على أنها اسلوب اسلامي أصيل، أسلوب المؤمن الذي يخاف الله عز وجل ويحب للناس ما يحب لنفسه، لذلك ينصحهم إذا راى خطأ، ويدعوهم لما يقوِّمهم، ويردهم للحق، بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فيذكرهم بالخير وما يعقبه من ثواب ونعيم، ويذكرهم بالشر وما يعقبه من عقاب وجحيم.
وهذا الاسلوب هو الذي تكرر على السنة انبياء الله ورسله فكان سبيلا من سبل الدعاة، وطريقاً من طرق عباد الله الصالحين، يقول الله عز وجل مخاطبا سيدنا نوحا عليه السلام: «إني أعظك أن تكون من الجاهلين» «هود ٤٦»، وهنا معنى أنصحك ان تكون من الجاهلين أو احذرك ان تكون من الجاهلين الذين تتغلب عليهم عصبية النسب على وشيجة الايمان. ويقول سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم ومعلماً له «قل إنما اعظكم بواحدة: أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» «سبأ ٤٦».
أي امركم بأمر واحد، ان تتخلوا عن أهوائكم الخ . .
ويقول ايضا عز وجل معلماً عباده المؤمنين ومشرعاً لهم: «واذكروا نعمة الله عليكم، وما أنزل عليكم من الكتاب

* الأسلوب الإسلامي الأصيل هو أسلوب المؤمن الذي يحب للناس ما يحب لنفسه.

والحكمة يعظكم به، واتقوا الله، واعلموا أن الله بكل شيء عليم» «البقرة ٢٣١»
يذكركم ويأمركم.
ويقول ايضاً: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعا بصيراً» «النساء ٥٨»
ويقول عز وجل في سورة النحل «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون» «الاية ٩٠». ويخاطب الله المؤمنين في سورة النور: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله ابداً إن كنتم مؤمنين» الاية ١٧.
وجاءت هذه الآية إرشاداً وتحذيراً للمؤمنين الذين اشتركوا في حديث الإفك أو سمعوه، هذا الحديث الكاذب الذي كان يمثل روح النقد والتجريح، فامر الله سبحانه المؤمنين ان يبتعدوا عنه وحذرهم من أن يقعوا به مرة اخرى.
بل ويبين الله عز وجل أن أسلوب الوعظ اسلوب تربوي حكيم فيقول في سورة لقمان «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. .» «الاية ١٣».
ويأمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يعظ المنافقين فيقول في سورة النساء «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم. فاعض عنهم، وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً» الاية ٦٣
ويعلم المسلمين أسلوب التعامل مع المرأة، ومنهج الإصلاح والتربية في حالة الخلاف بين الازواج فيقول جل شأنه: «واللاتي تخافون نشوزهن، فعظوهن واهجروهن في المضاجع» «النساء ٣٤»، وتتكرر هذه الايو في آيات كثيرة.
«يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور» ٥٧ يونس
«وجاء في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين» ١٢٠ هود
ودعا المؤمنين إلى انتهاج هذا السبيل في مخاطبة الناس ودعوتهم والتعامل معهم: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ٢٥ النحل
فالموعظة أسلوب اسلامي في المخاطبة والمعاملة والدعوة، أسلوب يعتمد على الايمان بالله، والخوف منه، والرجاء به. أسلوب لعلاج كثير من الاخطاء باسلوب تربوي يتسم بالخير، والمحبة والنظر الى المخطيء بتفاؤل وقرب ومحبة.
وهو أسلوب يعتمد على الحكمة والروية، والتعاون مع المخطيء لكي يرتفع من درك الخطأ الى سماوات الانسانية النظيفة، وهو أسلوب يشعر بقرب الانسان من أخيه الانسان، ويبعد نظرة الحقد، أو الغيرة، أو التجريح، أو الاساءة للاخرين. وهو أسلوب الدعاة والصالحين اسلوب الخير والنماء. ولكن كثيراً من الناس اعرضوا عن هذا الأسلوب وتأثروا بما جاءت به الثقافات الغربية والشرقية، «العلمانية والثورية» من مصطلحات فاستنكروا هذا الاسلوب، واصبحوا ينظرون اليه نظرة الريبة، ويرونه دليلاً على الضعف، وأنه بات لا يؤثر بل ينفر، لأن النفوس تعافه، والقلوب لاتقبله.
وهذا لاشك خطأ فادح وقع به كثير من الناس، وكثير من الدعاة نتيجة تقصيرهم في معرفة كتاب الله وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، ونتيجة تأثرهم بما ورد من الغرب من افكار وآداب وفنون، فكان لهذا الفكر الوافد، ولهذه الثقافة الغربية تأثيراً أكبر من كل تأثير على نفوسهم وأفكارهم، بحجة الاطلاع وزيادة الثقافة ولن يحدث مثل هذا التأثير الا بغياب الميزان الاسلامي الصحيح او الحس الاسلامي السليم، كالمريض الذي يعاف الطيب من الطعام، ويحس بالماء الزلال مراً فيمجه ولايقبله، وهو لايدري أن المرارة من السقم، والكراهية من المرض، وليس من هذا الطعام او الشراب وحري بنا أن نعود الى هذه المعاني لتزن بها أمورنا وتحلها في حياتنا المحل اللائق، ونستخدمها الاستخدام الصحيح، وأن نتنبه إلى حاجتنا الماسة إلى تكوين الثقافة الاسلامية الاصيلة ومن مصادرها الاساسية وجذورها المكينة، وأن نتعرف على حدود شرعنا الذي لابد من معرفته، وفي حدود ما ينبغي لكل واحد منا حسب حاجته ومجال عمله، قبل أن يبحث على ارصفة العالم وفي دهاليز الشعوب عن الثقافة والحكمة والشعر والادب والفن، باسم الحكمة التي ننحراها، فمن لم يتحصن بدواعي العافية، ويتحصن من اسباب الامراض، لايستطيع أن يخوض وسطها بحثا عن الحقيقة او لاكتشاف العلاج المناسب لها، بل ستقتله هذه الأوبئة وستفتك به هذه الجراثيم.
وكم . . وكم من الناس من يتحدث عن الاسلام، ويكتب باسمه فكراً وثقافة وأدباً، وهو فقير فقير في معرفة هذا الدين الذي يتحدث باسمه.
وإن كثيرا من المسلمين أصبحت ثقافاتهم الوافدة تشغل حيزاً لايسمح لهم بان يعودوا ليتعرفوا على أصولهم، وعلى عقيدتهم وليعرفوا أنهم أخطأوا.
فهل نتوقف قليلاً عند مثل هذه المعاني؟

---

١ - لافرق بين روسيا وأمريكا وأوروبا في ذلك، فكلهم يمثلون الحضارة المادية الأدبية التي تتنكر للدين او تجحده من أساسه.

٢ - مقاييس اللغة بتحقيق محمد عبدالسلام هارون ط دار الفكر (٦ - ١٢٦)، وكذلك مجمل اللغة بتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م (٤ - ٩٣١).

٣ - الصحاح بتحقيق أحمد عبدالغفور العطار ط دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م (٣ - ١١٨١).

٤ - المعجم الوسيط ط المكتبة الاسلامية باستانبول تركيا ص ١٠٤٣

٥ - المصباح المنير ط دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م (٢ - ٨٣٢).

٦ - القاموس المحيط ط مؤسسة الرسالة

٧ - لسان العرب ط صادر دار بيروت (٧ - ٤٦٦)

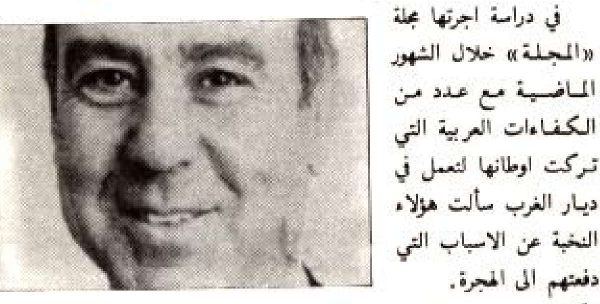
■ نيجيريا تنفي ....



نفت سفارة نيجيريا لدى المملكة العربية السعودية الانباء التي ترددت حول تلميحات الرئيس النيجيري ابراهيم بابا نجيدا بشأن قرب استئناف العلاقات مع الكيان الصهيوني.

واكد مصدر مسؤول بالسفارة النيجيرية في جدة لصحيفة عكاظ السعودية ان هذه الانباء التي سبق ترديدها هو محاولة الاعلام الصهيوني في الغرب اعطاء صورةو مزيفة حول صداقة الدول الافريقية للكيان الصهيوني.

■ لماذا تهاجر الكفاءات العربية ؟



في دراسة اجرتها مجلة «المجلة» خلال الشهور الماضية مع عدد من الكفاءات العربية التي تركت اوطانها لتعمل في ديار الغرب سألت هؤلاء النخبة عن الاسباب التي دفعتهم الى الهجرة.

فكانت اجابة العالم الطبيب حسن رزوق السوري الجنسية الذي جعل من جبال الالب في فرنسا مقرا لاهم مصحات الربو والحساسية في العالم وخرج بنظريات جديدة حول علاقة هذين المرضين بالبيئة فاصبح يزود المراكز العالمية بالارشادات والمستجدات المتعلقة بها.

يقول الدكتور رزوق عن سبب هجرته:

— عدم وجود سياسة علمية واضحة في أي بلد عربي وعدم وجود سياسة علمية عربية شاملة ومنسقة تقوم على برنامج واضح وذي اهداف.

— عدم توافر الامكانيات المادية والتكنولوجية اللازمة لاجراء البحوث والتجارب والخروج منها بنتائج علمية مقبولة.

— عدم توافر مناخ علمي وفكري يريح الباحث نفسيا و يساعده على العمل بحيث يستطيع التنقل والسفر بحرية والعمل خارج اطار الاحتواء والضغوط وما الى ذلك من العوائق التي تحول دون تمتع العالم الباحث بحرية العمل والاكتشاف.

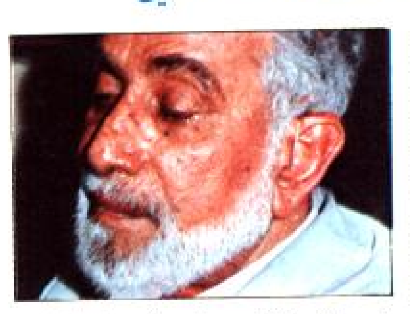
و يقول الدكتور رشدي راشد المصري الفرنسي الذي الف اكثر من عشرة كتب في العلوم الرياضية والباحث في المركز الفرنسي للبحوث العلمية والمشرف على على ادارة الابحاث الابستمولوجية والتاريخية في العلوم الدقيقة... يقول العالم العربي المهاجر حول هذا الموضوع:

— يجب ان يكون هناك مناخ علمي مناسب للعالم الباحث حتى يستطيع العمل والعطاء.

— ويجب ان تعطى الاولوية المطلقة للبحث العلمي وان يتوافر للعالم التأمين المادي والفكري وحرية التعامل والتنقل وتوطيد الصلة الدائمة مع المجتمع العالمي.

— كما يجب ربط البحث العلمي بالمجتمع وادخاله الى الحياة العامة حتى يكون شأنا من شؤون الناس، و يكون هناك طلب اجتماعي على العلوم وليس مجرد تطبيق فقط.

■ موقف الاخوان المسلمين



بعد اعلان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة عن قيام الدولة الفلسطينية بناء على قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي يقسم فلسطين الى دولة يهودية على اكثر من ٧٠٪ من ارض فلسطين ودولة عربية على الجزء المتبقي منها... اصدر فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر بيانا يوضح فيه موقف الاخوان من المستجدات على الساحة الفلسطينية واعلان الدولة الفلسطينية وقد حاولت اوساط فلسطينية مختلفة استغلال البيان واخذه على غير ما يحتمل وذلك بالايحاء بان (الاخوان المسلمون) يؤيدون كل التحركات والتنازلات على الساحة الفلسطينية و يؤيدون اعلان الدولة دون تحفظات... وذهبت جهات اخرى لمحاولة تفسير بيان فضيلة المرشد بانه يختلف عن موقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وردا على هؤلاء وللتوضيح نقول:

○ موقف (الاخوان المسلمون) والذي تضمنه بيان المرشد واضح ولا لبس فيه بالتأكيد على الثوابت الاسلامية في التعاطي مع القضية الفلسطينية وهو لا يختلف بشيء عن موقف حركة (حماس) في فلسطين المحتلة الرافضة للتنازل عن اي شبر من الارض الفلسطينية.. والتي تهدف من جهادها وعملها الى اقامة الدولة الفلسطينية على اي جزء من الارض يتم تحريره (بالجهاد) لا بالمفاوضات والتسويات السلمية التي تتضمن الاعتراف بدولة العدو الغاصب... ولتكون تلك الدولة المحررة منطلق الجهاد لتحرير كل الارض الفلسطينية المغتصبة.

○ النص الذي ورد في بيان المرشد هو وبالحرف: «والاخوان المسلمون اذ يعلنون ترحيبهم وتأييدهم لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة ليؤكدون ان الاساس الوحيد في ذلك هو الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في اقامة دولته وحكومته على كل ارض فلسطين» ثم يكمل البيان: «بل ليس من حق الشعب الفلسطيني نفسه ان يتنازل عن أي شبر او ذرة منها، واذا تمكن الفلسطينيون من اقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة على ارض الضفة وغزة فيجب التأكيد على ان ذلك لا يجوز ان يكون بحال من الاحوال نهاية

المطاف وانما هو خطوة على طريق التحرير لكامل ارض فلسطين».

○ موقف الاخوان موقف واضح.... وهم ليسوا ضد الدولة كدولة وانما هو ضد ان يتضمن اعلان الدولة اعترافا او تنازلا او تفريطا..

■ العدو الصهيوني يطور علاقاته

صرح موشيه ارينز وزير خارجية الكيان الصهيوني ان الاتحاد السوفياتي سيرفع درجة الوفد القنصلي الاسرائيلي في موسكو ويسمح لدبلوماسيين اسرائيليين باجراء مباحثات سياسية هناك.

وذكرت اذاعة العدو الصهيوني ان الوفد القنصلي في موسكو سيعود لممارسة نشاطه في مبنى السفارة الاسرائيلية في موسكو بعد ان كان يقيم في السفارة الهولندية منذ عام ١٩٦٧.

وقد جاءت هذه التطورات في اعقاب اجتماع وزير خارجية العدو مع وزير الخارجية السوفياتي في باريس يوم ١٩٨٩/١/٨ حيث بحثا تحسين العلاقات بينهما.

وتسعى موسكو من خلال تحسين علاقاتها مع تل ابيب الى ان يكون لها دور فيما يسمى مساعي السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى فقد اعلن ارينز في مؤتمر صحفي انه اتفق مع نظيره الصيني كيان كيشين على بدء العلاقات بين الصين والكيان الصهيوني عبر ممثلي الجانبين في الامم المتحدة.

ومن المعروف ان كلا من موسكو وبكين قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني على اثر الاجتياح الاسرائيلي لكل من الضفة والقطاع وسيناء والجولان عام ١٩٦٧.. ومع ذلك فقد اسهمت موسكو برفد الكيان الصهيوني بالمزيد من المهاجرين اليهود كما كان التعاون التكنولوجي قائما على قدم وساق بين بكين وتل ابيب.

وقد سبق لكل من موسكو وبكين ان اعترفت بالدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين لا يتجاوز الضفة والقطاع، كما دفعت موسكو بمنظمة التحرير الى تغيير موقفها والاعتراف بحق الكيان الصهيوني بالوجود على ارض فلسطين وذلك بعد ما يسمى بالوفاق الدولي بين موسكو وواشنطن.

ومع ذلك فلا زالت حكومة العدو ترفض مبدأ اقامة دولة فلسطينية على اي جزء من ارض فلسطين رغم الانتفاضة المباركة والمتواصلة، كما ترفض التفاوض مع منظمة التحرير او عقد مؤتمر دولي ذي صلاحيات.

يبقى على المسلمين حيثما كانوا ان ينهضوا بمسؤولياتهم الجهادية تجاه تحرير كامل التراب الفلسطيني معتمدين على الله العلي القدير الذي وعدهم بالنصر.

■ لجنة الدعوة الاسلامية



قام السيد رئيس لجنة الدعوة الاسلامية السيد ماجد بدر السيد هاشم الرفاعي في التاسع من شهر يناير الجاري بزيارة تفقدية لمستشفى الفوزان الجراحي في مدينة بيشاور - باكستان،

وجاءت هذه الزيارة حلقة في سلسلة من الزيارات التي يقوم بها السيد الرفاعي لمشاريع لجنة الدعوة الاسلامية (الطبية والتربوية والاجتماعية).

وتصادف وجود السيد ماجد الرفاعي في مستشفى الفوزان مع اعلان حالة الطوارىء القصوى واستنفار جميع العاملين في المستشفى، وذلك بعد وصول اربعة عشر جريحا افغانيا من ولاية ننجرهار والتي تشهد معارك طاحنة بين المجاهدين والقوات الحكومية الافغانية خلال الفترة الحالية. وقد بدا على وجه السيد ماجد الرفاعي التأثر والدهشة عندما رأى الدماء وهي تنزف من الذراع المقطوعة لاحد الاطفال الذي كان ضمن الجرحى في المعارك الاخيرة، وقال السيد الرفاعي عن هؤلاء الاطفال «بانهم كانوا في حالات مؤلمة للغاية» وقد لبى جميع العاملين والمتواجدين في المستشفى نداء مدير المستشفى للتبرع بالدم.

وذكر السيد الرفاعي ان رجال الاسعاف العاملين في الداخل والتابعين للجنة الدعوة الاسلامية قد قاموا بدورهم في اسعاف الجرحى واداء واجبهم السامي، والجدير بالذكر ان عددا من المؤسسات النصرانية بذلت جهودا مضنية لاسعاف اكبر عدد من الجرحى المتضررين والذي يترتب عليه في العادة بتر اطرافهم دون الحاجة الى ذلك مما دفع لجنة الدعوة الاسلامية في سبيل انقاذ هؤلاء المسلمين للقيام باستئجار سيارات نقل عادية حيث سارعت والحمد لله الى تقديم الاسعافات المختلفة فور وصولهم الى المستشفى.

واضاف السيد الرفاعي ان اللجنة الطبية بحاجة ماسة الى ثمان سيارات اسعاف اضافية حيث ان عدد سيارات الاسعاف الموجودة حاليا والبالغ عددها (١٥) سيارة، موزعة على (١١) نقطة اسعاف حدودية تابعة للجنة الدعوة الاسلامية ومنتشرة على طول الحدود (الباكستانية - الافغانية) والتي يبلغ طولها (١٢٠٠) كيلو متر... هذا ويصعب على هذا العدد من سيارات الاسعاف تغطية الحاجة الملحة لها، خصوصا في الاونة الاخيرة حيث ازداد عدد المعارك كمّاً ونوعا وتوزعت على كافة الاراضي الافغاني، مما اضطر المسعفين لاستخدام سيارات النقل العادية (الصغيرة والكبيرة) لنقل الجرحى الى المراكز الحدودية، مما ادى الى استشهاد اثنين من الافغان في الطريق الى نقاط الاسعاف الحدودية.

وفي ختام حديثه اهاب السيد الرفاعي باهل الخير في الكويت والخليج

العربي المسارعة الى تقديم يد المساعدة لانقاذ الجرحى والابرياء من ابناء الشعب الافغاني، وذلك من خلال المساهمة في شراء سيارات الاسعاف، والتي نحن بحاجة ماسة اليها في الوقت الراهن، واعرب عن ثقته في تجاوب الجميع مع هذا النداء الانساني.

الكنيسة وتصدعات الداخل



الكنيسة الغربية تعاني منذ عهد ليس بالقريب من ادواء عديدة فقدت على اثرها هيمنتها اللامحدودة على مجريات الحياة المسيحية.

والجديد في الامر ان المؤسسة الكنسية باتت حاليا مهددة الوجود بعد افتقادها للدور القيادي وهذا التهديد ليس مسلكا خارجيا بحتا وانما هو حركة تفاعل داخل مؤسستها ورموز ذلك تتلخص في ما يلي:

١ ــ كثرة «الجيوب» التي تنمو وتتزايد الى جانب الفاتيكان ومنها «منظمات القواعد» والكنيسة الشعبية «الكنيسة الليبرالية» «الكنيسة المتحدة» .... الخ

٢ ــ التمرد والتهديد بالانفصال عن الفاتيكان من قبل كنائس عريقة لها وزنها مثل كنيسة البرازيل وكنيسة الولايات المتحدة وكنيسة نيكاراغوا.

٣ ــ المطالبة من داخل الكنيسة بـ:

ــ الطلاق ــ غض الطرف عن العلاقات قبل الزواج ــ تحرير المرأة الراهبة والسماح لها بالقاء الخطب وادارة الصلاة ــ اقرار مبدأ الديمقراطية في حالة اتخاذ القرار في الفاتيكان والا يتفرد البابا به ــ اي الزامية الشورى ــ السماح للقساوسة والرهبان في العمل السياسي وحتى الدخول في حركات التحرير المسلحة كما هو الحال مع RAFAEL MAROTA عيساوي التشيلي او وزير الاعلام ووزير التربية في نيكاراغوا او جون مارتي في اندورا.

ــ السماح بزواج القساوسة تشريعيا اذ ان هناك ١٠٠٠٠٠ قس متزوج رغم ان ذلك محرم نصا.

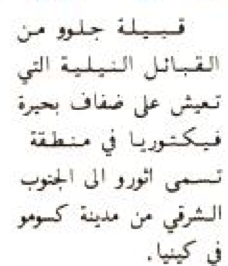
ــ التوقف عن المحاكمات والملاحقات التي تجريها دائرة العقيدة لكل من يبدي رأيا مخالفا للفاتيكان... كما فعلت مع بوف البرازيلي و GUTIOREZ البيرو وما جرى اخيرا مع كاردينالات الولايات المتحدة و يكفي ان نذكر ان هذه الدائرة اشترت كمبيوتر بـ ٣ ملايين دولار لتخزين المعلومات المتعلقة بحركة التحرر والانعتاق بتمويل من كنيسة المانيا.

ــ الغاء الاعتراف بالذنوب امام القساوسة ــ الغاء القانون الخاص بمنع الحمل.

كل هذا تلبية للشارع المسيحي الذي يقول عنه احد كبارهم وهو MORLION FELIX: ليس هناك اكثر من ٩ ملايين كاثوليكي يصلون مرة واحدة في الاسبوع من اصل ٨٤٠ مليونا.

وبالرغم من حالة التفلت الطاغية التي اصبحت ديدن اهل الغرب من المسيحيين الا ان المسيحية كشقافة ونقطة ارتكاز مرجعي للهوية والذات ما زالت حية في نفوسهم ومن هنا فهم يتعصبون لرموزها اكثر من معانيها و يبذلون جهودهم لنشرها في العالم ويحاربون من اجلها العقيدة الاسلامية.

قبيلة كينية تتمرد على الكنيسة



قبيلة جلوو من القبائل النيلية التي تعيش على ضفاف بحيرة فيكتوريا في منطقة تسمى اثورو الى الجنوب الشرقي من مدينة كسومو في كينيا.

وكانت هذه المنطقة باسرها خاضعة لسلطان الكنيسة التي استطاعت تنصير هؤلاء الافارقة الوثنيين.

وفي عام ١٩٨٤ اطلع أمين كنيسة اوثورو «ديشون لانجو» على بعض الكتيبات الدينية التي اهداها له بعض اصدقائه فاعتنق الاسلام وترك وظيفته في الكنيسة وغير اسمه الى «سليمان بكاري لانجو».

وعن طريقه اهتدى اصدقاؤه واقاربه الى الاسلام وانه الدين الحق الذي لا غش فيه ولا خداع وانه الصالح للحياة البشرية وقد اسلمت على يديه ثلاثون اسرة من هذه القبيلة التي هي اكثر القبائل ثقافة.

وقد بني لهؤلاء المسلمين مسجد في اوثورو تحت اشراف مكتب الدعوة في نيروبي التابع لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.

وبجانب هذا المسجد يتعلم اولاد القرية تحت الشجرة مبادىء الاسلام وعددهم ٤١ تلميذا يقوم بتدريسهم سالم عمر ديما من الساحل وهو يتصدى للنشاط الكنسي بهمة عالية.

ان هؤلاء المسلمين الجدد يستحقون الدعم المادي والمعنوي رغم انهم لم يتقدموا باي طلب سوى رغبتهم في توفير المعلمين لهم وحالتهم المادية لا بأس بها حيث انهم يعملون في الزراعة ولكن الكنائس المدعومة منتشرة عندهم في كل مكان والمطلوب من المسلمين من اهل الخير الغيورين على دينهم ان ينهضوا بمسؤولياتهم تجاه اخوانهم المسلمين وتجاه الدعوة الاسلامية.. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها. وفي رواية: خير لك من حمر النعم. والله لا يضيع اجر من احسن عملا.

رابطة الدفاع اليهودية تعلن مسؤوليتها



ذكر متحدث باسم الشرطة الهولندية يوم ١٩٨٩/١/١٣ ان الاجهزة المختصة تدقق في صحة رسالة باسم رابطة الدفاع اليهودية ارسلت من هولندا الى مكتب وكالة اسوشييتدبرس في لندن تتبنى المسؤولية عن تفجير طائرة البوينغ ٧٤٧ التابعة لشركة بان امريكان والتي تحطمت فوق لوكربي

في ٢١ ديسمبر الماضي.
واشار المتحدث الى ان الرسالة وضعت في صندوق بريد قريز شمال هولندا وان الطابع البريدي ممهور لي ليو واردن.
وقال المتحدث ان اجهزة الاستقصاء في ليو واردن تتعاون في هذه القضية مع اجهزة الاستقصاء الوطنية ومع الشرطة البريطانية.
وكان الحادث قد ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصا هم جميع ركاب الطائرة وملاحيها بالاضافة الى اكثر من عشرين شخصا من سكان القرية التي سقطت عليها الطائرة التي انشطرت في الجو الى نصفين وتناثرت اشلاؤها في مساحة تزيد عن ١٥ كيلو متر مربع.
وعللت رسالة رابطة الدفاع اليهودية تفجيرها للطائرة ببدء الحوار بين ممثلين عن واشنطن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقالت الرسالة ان هذا الحوار يشكل حافزا للاعتداء.
ومع ذلك فقد كان حديث واشنطن مع منظمة التحرير يعني احتمال قيام دولة فلسطينية الى جوار الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وهو ما يرفضه اليهود رفضا باتا و يعتبرونه خطرا على كيانهم الغاصب.
ولذلك فنحن لا نستبعد قيام اليهود بهذا العمل وهم الذين قتلوا وسيط الامم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ الذي جاء لرسم معالم دولتين عربية و يهودية على ارض فلسطين، كما قتلوا الضباط الانجليز الذين جاءوا الى فلسطين لانشاء الدولة اليهودية (الوطن القومي) على ارضها العربية الاسلامية.

■ ارهاب القوي في العدوان على ليبيا

هدد مندوب الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن يوم الخميس الماضي بان بلاده سوف تستخدم حق النقض (الفيتو) اذا ما اصرت دول عدم الانحياز على تقديم مشروع قرار يقضي بادانة عملية اسقاط الطائرتين الليبيتين.
وكانت الولايات المتحدة قد شنت هجوما اعلاميا واسعا على الجماهيرية الليبية ثم اعقبته بالاعتداء الجوي باسقاط طائرتين تابعتين للسلاح الجو الليبي في مياه البحر الابيض المتوسط قبالة الشاطىء الليبي.
وقد ادت عملية الاسقاط الى تصاعد ردود الفعل المضادة للتدخل السافر من قبل ادارة ريغان في شؤون دولة كاملة السيادة ودونما مبررات كافية وقد سعت الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز الى اصدار قرار من مجلس الامن بادانة تلك الخطوة البربرية.
والجدير بالذكر ان ادارة ريغان قد سبق لها وان اعتدت على الجماهيرية الليبية في عام ١٩٨٦ ويأتي الاعتداء الحالي على الجماهيرية تحت حجة مكافحة امتلاك الغازات السامة من قبل (الارهاب) والولايات المتحدة تريد ان تُري العالم بانها دولة الحريات التي يؤلها (الارهاب) فاذا بها تقدم على خطوة تعد بكل المقاييس القانونية انها عملية بربرية لا تمت الى الحلول الحضارية بصلة... كما انها وهي تقوم بفعلتها تلك قد اعتمدت على منطق (العضلات) بدلا من استخدام الطرق القانونية الدولية... وتبقى كلمة توجه للعالم العربي والاسلامي بان تلك الاعمال ليست جديدة على حكام الولايات المتحدة فهي تمارس الارهاب في كل حين كما مارسته في تدخلها السابق في لبنان وعلى الطائرة المصرية سنة ١٩٨٦ وها هي تمارسه على ليبيا ولكن الغريب ان تظل ردود الفعل العربية مجرد (الفاظ لغوية) ولا تخطو اي دولة على سحب سفيرها مثلا او اتخاذ خطوة تبين مقدار الغضب حينما تجرح الكرامة العربية.. حتى لا تتكرر افعالها المنكرة.

■ في الهدف

لا جرم ان هناك في كل بلد اسلامي فئة مؤمنة صابرة محتسبة تدعو الى الله على بصيرة، تحاول رد المسلمين الى دينهم ردا جميلا، وتبذل الجهد جادة لاعادة الاسلام الى الحياة واقامة الدولة المسلمة ليعيش الناس دينهم في دنيا الواقع.
تواجه العصبة المؤمنة صعوبات وعقبات في طريقها الشاق الطويل، تواجه كيد الكافرين الذين يجاهرون بالكفر صراحة ووقاحة وتواجه مكر الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم سماعون لقوم اخرين يخشون الشريعة ويخشون من سلاحهم من مصانعهم وخبزهم اليومي من مزارعهم فباعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين.
الجاهلية الحاضرة تقاوم الاسلام بشراسة ووحشية وترى في المنهج الرباني انه مطهر مبيد للجراثيم فهي — اي الجاهلية — تملك مناعة مدهشة تنتصر بها على المادة المطهرة فأي جرثومة فتاكة جاهلية هذا الزمان ام اننا نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا !!
اعتمدت الجاهلية الحديثة بقيادة دول الغرب الصليبي على عملية التغريب وتنشئة ابناء المسلمين على مناهج الغرب فرضع رجال منا من الثقافة الغربية رضعات مشبعات وجرت منهم مجرى الدم فاحتلت عقولهم واسرت افكارهم فهم الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون و يظنون انهم احرار.
تقلد هؤلاء العبيد مقاليد الامور في بلادنا بعد ان رحل المستعمر وهو مطمئن على التغييرات التي احدثها في بلادنا وتأكد ان اولي الامر فينا قد انسلخوا من الدين وان البلاد بلا هوية تميزها عن الاخرين وبلا شخصية معتبرة تنال بها احترام الامم والشعوب المجاورين.
رحل المستعمر بعد ان غشنا باستقلال سياسي وعسكري مغشوش وترك لنا قوانينه قيدنا بها وطوق بها اعناقنا فلا نستطيع الفكاك منها البتة.
وكلما صنعنا فلكا لنبحر به الى شاطىء السلام سخروا منا وان تم اعداد الفلك وتم الابحار نسفوه حتى لا يصل الميناء الاسلامي بسلام و يترك المارد الذي سيصارع الجاهلية و يصرعها كما صرعت في بدر وفي كل موقعة ومعركة.
كنت اتوقع ان تظهر في السودان ذات الوجوه الغبرة التي حاربت قبلا الدين باسم الدين وصادقت العدو الصليبي في مطلع القرن من اجل دنيا ولم يكن زويمر القس الداهية غبيا حين قال: «لقد انشأنا جيلا همه الشهوات و يعيش من اجل الشهوات وفي سبيل الشهوات يجود باغلى ما يملك» وصدق الله العظيم اذ يقول: «بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة».

• محمد اليقظان

بين البنوك والربا وتوظيف الأموال

بقلم
د/ علي النحاس مدير التموين الطبي/ نجران السعودية

قرأنا في جريدة الأهرام بعددها الصادر في ١١/ ١٢/ ١٩٨٨ مقالا للمستشار محمد سعيد العشماوي يحاول التشكيك فيه بحرمة الربا اذ يقول إن حرمة الربا من مجمل القرآن الذي لا يتضمن احكاما ثابتة ومحددة وقاطعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه ويدعي أن نظام الفائدة التي تتعامل به البنوك ليس من قبيل الربا ويتصور أن هناك **مخططا لتدمير اقتصاد مصر أو تقويض نظامها لمجرد أن يقوم دعاة مخلصون يطالبون بتصحيح مسار الاقتصاد المصري** ليتفق مع الشريعة الاسلامية التي نص دستور مصر أنها المصدر الرئيسي للقوانين أو عندما ينادون بتعديل القوانين التي لا تتفق مع الشريعة. فأصبح هؤلاء عنده متآمرين مخططين لتدمير مصر وربما كانوا متصلين بمخطط عالمي هدفه تدمير النظام السياسي أو القانوني أو الاقتصادي في مصر. وكنا نود أن يتحرى السيد المستشار العدالة وهو منوط بها في ساحة القضاء بدلا من أن تثيره الشكوك والاتهامات التي ألقيت حول بعض شركات توظيف الأموال ليترك العدالة تأخذ مجراها ضد المتهمين وأن تكون كتابته مدروسة مستندة إلى أدلة صحيحة قبل أن يصدر حكما خطيرا يتهم فيه العلماء والفقهاء بالسلبية لأنهم لم يتبنوا رأيه الذي يقصر فيه الربا على نوع واحد وهو ربا الفضل ويتغافل عن ربا النسيئة.

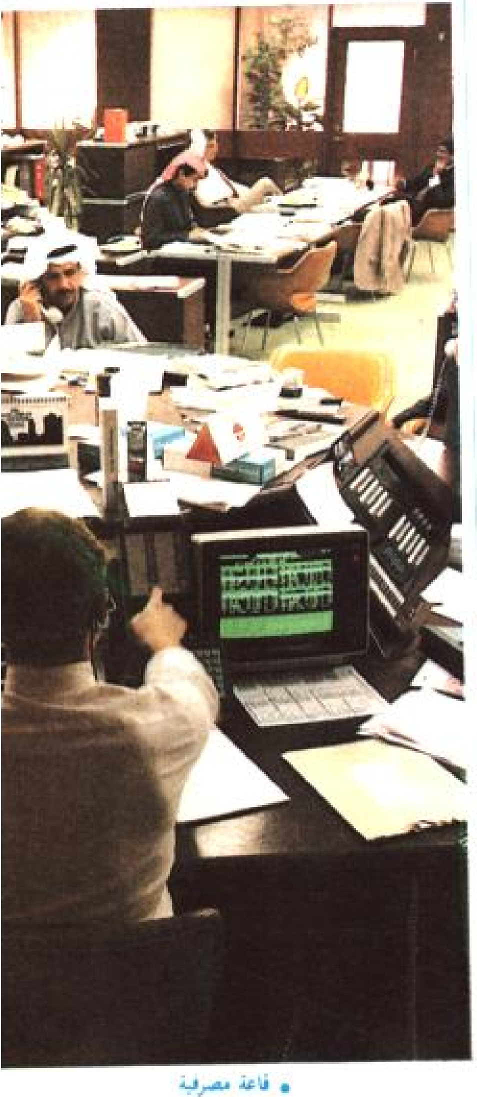
أنواع الربا:

فالربا نوعان ربا الفضل هو بيع النقود بالنقود والطعام بالطعام مع الزيادة.

أما ربا النسيئة فهو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل. وهذا النوع أي ربا النسيئة هو النوع الذي كانت العرب في الجاهلية تمارسه وهو الذي كان شائعا بينهم.

فذكر المستشار ربا الفضل وحده وساق حديثا في تحريم ربا الفضل والحديث بلفظه الذي ذكره وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبرُ بالبر (القمح) والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء) فهو رواية البخاري ومسلم وأحمد عن أبي سعيد الخدري وليس عن عبادة بن الصامت. أما رواية عبادة بن الصامت فقد رواها مسلم وأحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فإن اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيد).

وقد ذكر أنه من أحاديث الآحاد ولم يتواتر به القول عن عدد كبير من الصحابة. ومع أن



• قاعة مصرفية

الحديث رواه عبادة بن الصامت وسعيد الخدري وأبو هريرة وأبو بكر وفضالة بن عبيد وعمر بن الخطاب ومعمر بن عبد الله وانس بن مالك مع اختلاف في بعض الالفاظ والأصناف وكلها في تحريم ربا الفضل وذكر الأحاديث الدالة على حرمة ربا الفضل البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني مما لا يدع مجالا للطعن في صحتها. والأحاديث دالة على حرمة بيع النقود بالنقود والطعام بالطعام بالزيادة ولا ندري من أين أخذ المستشار قوله الذهب والفضة باعتبارهما (بضائع لا نقداً) ليوهم القارىء أن الأوراق النقدية لا يجري فيها الربا. وقد أجمع العلماء وقررت مجامع البحوث الفقهية في مصر والسعودية وغيرها من بلاد



العالم الاسلامي ان الأوراق النقدية تعتبر نقداً قائماً بذاته كقيام النقدية في الذهب والفضة وغيرهما من الأثمان فلا تسقط فيها الزكاة اذا بلغت نصابا ويحرم فيها الربا سواء ربا الفضل أو ربا النسيئة. أما عن الأصناف الستة التي يجري فيها الربا والمذكورة في الحديث فليست محددة على سبيل الحصر. كما قرر العلماء فيلحق بالذهب والفضة الأوراق النقدية (البنكنوت) كما قررناه وباجماع الفقهاء على ذلك وقد قرر الامام مالك في كتاب المدونة باب (الصرف) قوله (ولو أن الناس حازوا بينهم الجلود حتى يكون لها سكة وعين (مثل الدراهم) لكرهتها أن تباع بالذهب والورق (الفضة) (نسيئة). وبقية الاعيان الحق بها الشافعي كل مطعوم والحق مالك المدخر للقوت والحق بها أبو حنيفة كل موزون وقال أحمد العلة في التحريم أنها مطعومة أو موزونة أو مكيلة فألحق بها كل مطعوم أو مكيل او موزون. (شرح مسلم للنووي ج ١١، ص ٨، ٩).

ربا العرب:

أما ربا النسيئة وهو الزيادة المشروطة على رأس المال نظير الأجل فلم يذكره المستشار مع أنه الربا الذي كان سائداً عند العرب ونزل القرآن بتحريمه حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا ربا إلا في النسيئة) والحديث متفق على صحته رواه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومعناه كما يقول الفقهاء التشديد والتهديد والوعيد على هذا النوع من الربا وكأنه هو المحرم وحده نظراً لشيوع هذا النوع من الربا. وانما حرم ربا الفضل حتى لا يتخذ ذريعة إلى ربا النسيئة. والمقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (لا ربا) الربا الأغلظ الشديد التحريم المتوعد عليه بالعقاب كما تقول العرب (لا عالم في البلد إلا زيد مع أن فيها علماء غيره. (فتح الباري ج ٤ ص ٣٨٢) وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تبيعوا الدرهم بدرهمين فإني أخاف عليكم الرماء) أي الربا. وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد وأبي عبادة يداً بيداً يدل أيضا على حرمة ربا النسيئة في النقود والطعام.

ربا النسيئة محرم:

وقد أحالنا المستشار إلى تفسير القرطبي وتفسير الفخر الرازي للتأكد من صحة رأيه. وعن الرجوع إلى المصدرين نجد أن كلا من العالمين الجليلين يذهبان إلى ما ذكرناه من حرمة ربا النسيئة وحرمة ربا الفضل على السواء. قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) إن الألف واللام في الربا هي لام العهد أي الربا الذي كانت العرب تفعله فحرم الله تعالى الزيادة عن حلول الأجل آخراً. فإن العرب كانت لا تعرف الربا إلا في ذلك فكانت اذا حل دينها قالت للغريم إما أن تقضي واما أن تربي أي تزيد فحرم الله الربا. وقال نزلت الاية في ثقيف وكانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم أن مالهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما جاءت آجال رباهم بقوا في مكة لاستقصاء الديون وقال بنو المغيرة لا نعطي شيئا فان الربا قد رفع فلما علمت ثقيف أن الربا قد رفع تخلت عن المطالبة بالدين. وهذا يدلنا على ان التعامل لم يكن يداً بيد متفاضلا وإنما كان دينا مؤجلا. والقرطبي الذي أحالنا المستشار إلى تفسيره للاستدلال بصحة رأيه قد ذكر الحديث الذي انكره المستشار وادعى أن البعض يتنحلونه للترهيب من الربا.

● البنوك هي السبب في اقامة شركات توظيف الأموال لأنها لم تفتح قنوات شرعية لاستثمار الأموال بعيدا عن الربا.

أما تفسير الفخر الرازي الذي احالنا إليه المستشار فهو يثبت عكس ما قرره تماما فقال الامام الفخر الرازي في الجزء السابع من تفسيره ص ٨٥ عند قوله تعالى **(وحرم الربا)**: اعلم أن الربا قسمان ربا النسيئة وربا الفضل. أما ربا النسيئة فهو الأمر الذي كان مشهوراً متعارفا في الجاهلية لأن الواحد منهم كان يدفع ماله إلى غيره إلى أجل مسمى على أن يأخذ منه كل شهر قدراً معيناً ورأس المال باق بحاله. فإذا حل (الأجل) طالبه برأس ماله فإذا تعذر عليه الأداء زاد في الحق والأجل فهذا هو الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به. فأي توضيح أصرح من هذا عن الربا الذي كان في الجاهلية ونزل القرآن بتحريمه.

اليهود والربا:

وفي أوائل العهد المدني نعى على اليهود أكلهم الربا بعد أن علموا أنه محرم عليهم وقصروا تحريم الربا فيما بينهم أما مع غير اليهودي فهو حلال فقال تعالى (وأكلهم الربا

وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل) النساء (١٦١)۔ فليس الاسلام وحده هو الذي حرم الربا وانما هو محرم في نصوص العهد القديم والعهد الجديد جاء في سفر الخروج (اذا اقرضت مالاً لأحد ابناء شعبي فلا تقف منه موقف الدائن لا تطلب ربحا لمالك) ٢٢ : ٢٥ . وليس الاسلام وحده هو الذي حرم الربا فلقد حرم في شريعة موسى . كما جاء التحريم في المسيحية وفي انجيل الوفا (اذا قرضتم لمن تنتظرون منه المكافأة فأي فضل يعرف لكم ولكن افعلوا الخيرات واقرضوا غير منتظرين عائدتها واذن يكون ثوابكم جزيلا) (٦: ٣٤، ٣٥) ولم يفرق في التحريم هنا بين النصارى في تعاملهم مع بعضهم ولا تعاملهم مع غيرهم كما فعل اليهود . وهكذا جاء الاسلام (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) .

وصية الرسول :

ويقف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع خطيبا فقال (وربا الجاهلية موضوع . وأول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله) فبدأ بربا عمه العباس ووضعه ليكون ذلك أدعى للتأثير والاقناع والقدوة الحسنة في منع الربا كله .

ولم يكن العباس يتعامل بربا الفضل وهو ما يقع مقايضة بين متماثلات كما ذكر المستشار ولكن كان يفعل ما تفعله البنوك الان وهو الاقراض بفائدة على رأس المال نظير الأجل . قال الطبري شيخ المفسرين (جامع البيان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٦٧، وما بعدها) عن قوله تعالى وحرم الربا (نزلت في العباس ورجل من بني المغيرة (وسماه غيره من المفسرين خالد بن الوليد) كانا شريكين في الجاهلية يسلفا في الربا الى اناس من ثقيف من بني عمرو فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة في الربا . ثم ذكر تعريف الربا الذي نزل القرآن بتحريمه ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع (يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه) وقال في تفسير وحرم الربا (حرم الزيادة التي يريدها رب المال بسبب زيادة غريمه في الأجل وتأخير دينه عليه) .

تجار مكة :

يروي التاريخ أن مكة كانت مركزا لنشاط تجاري عظيم تقوم فيه قريش برحلة الشتاء والصيف التي ذكرها القرآن وكانوا يلجأون إلى تمويل القوافل بالاقتراض من كبار الاغنياء مثل العباس وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وكان هؤلاء يقومون بدور البنوك الان في الاقراض للمشروعات التجارية بفائدة ربوية۔ وكان التجار يقومون بشراء السلع في احدى الرحلتين ثم يبيعونها في الرحلة الأخرى ويدفعون إلى الممولين رءوس أموالهم التي اقترضوها بالاضافة إلى الربا المتفق عليه (المعاملات المصرفية المعاصرة ورأي الاسلام فيها للدكتور محمد عبد الله العربي ص٦٠٥.

• الربا محرم في نصوص العهد القديم والعهد الجديد .

فليس الربا المحرم هو القرض الذي يستغل فيه حاجة الفقير أو ما يسمى بالقروض الاستهلاكية بل كان يشمل القروض الانتاجية كتمويل المشروعات التجارية وليس الربا المحرم هو ربا الفضل وحده وانما يشمل ربا النسيئة فهو محرم ايضا بل ان معظم التعامل كان بربا النسيئة (الأجل) .

ولا يقال ان آيات الربا من مجمل القرآن الذي لا يتضمن احكاما محدودة وثابتة وقاطعة في التحريم فقد ورد في القرآن آيات مجملة مثل الامر باقام الصلاة وايتاء الزكاة فإن القرآن لم يبين شروط الصلاة وكيفيتها ولا انواع الاموال التي تجب فيها الزكاة ونصاب كل منها وانما بينت ذلك السنة من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحرم القرآن الربا واللام للعهد كما بينا فيشمل كل ما كان التعامل به سائداً في مجتمع الجاهلية فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث في عبادة وسعيد الخدري وغيرهما ربا الفضل۔ وحرم ربا النسيئة في حديث اسامة عنه صلى الله عليه وسلم (لا ربا الا في النسيئة)۔ كذا في خطبة عام حجة الوداع اشار إلى ربا العباس وكان ربا نسيئة۔ وهو الزيادة على رأس المال نظير الاجل .

وما ذكره المستشار عن الامام الشافعي رحمه الله أن الآية من مجمل القرآن لا يغتر به فيفهم منه اباحة الربا على مذهبه فقد قرر في كتابه الأم تحريم الربا بنوعيه جميعا ومذهب الامام الشافعي في الاحتجاج بحديث الواحد معروف ذكره في الرسالة واحتج له بان احد الصحابة ذهب إلى مسجد جماعة فوجدهم يصلون إلى بيت المقدس فأخبرهم أن القبلة حولت إلى الكعبة فاستداروا في الصلاة واتجهوا للكعبة في نفس المسجد الذي يعرف في المدينة اليوم باسم مسجد القبلتين ولم ينتظروا حتى يفرغوا من الصلاة ليطلبوا منه شاهدا أو شاهدين لاثبات قوله فالصحابة كلهم عدول . وقد استدل المستشار بحرمة ربا الفضل بحديث عبادة بن الصامت وذكر انه حديث آحاد فلماذا لم يستدل بحديث اسامة في تحريم ربا النسيئة . بل لماذا لم يستدل بخطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على تحريم ربا النسيئة الذي كان يمارسه عمه العباس .

أما ما ذكره المستشار عن عمر رضي الله عنه وساقه ليشكك في تحريم الربا أو عدم وضوح التحريم بقول عمر (ان آية الربا من آخر ما نزل من القرآن وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه . وقوله لقد خفت ان نكون زدنا في الربا عشرة اضعاف مخافته) .

لقد ثبت في الصحيح أن عمر رضي الله عنه روى بنفسه احاديث تحريم الربا منها ما اتفق على صحته البخاري ومسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء البر بالبر ربا الإهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الإهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الإهاء وهاء) ومعنى هاء وهاء خذو هات: اي التقابض في المجلس . فهو يروي هنا تحريم الفضل المذكور في حديث إلى عباده۔ وروى البخاري ومالك في الموطأ أن مالك بن أوس التمس بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني وأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى تأتيني في الغابة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع فقال عمر والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء. الحديث السابق) فكيف يقال انه لم يسمع بحديث عبادة بن الصامت في تحريم ربا الفضل.

والمستشار قد اختلط عليه الأمر فالذي لم يسمع هو معاوية فقد روى مسلم في صحيحه ان عبادة بن الصامت حدث بحديثه السابق ذكره فقام معاوية منكراً وذكر انه لم يسمع بالحديث فأعاد عبادة الحديث وقال لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كره معاوية أو قال وان رغم. ما أبالي إلا اصحبه في جنده ليلة سوداء.

(انظر صحيح مسلم باب الربا).

فعمر رضي الله عنه علم تحريم الربا ولكن كان يود أن يوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض المسائل التي فيها شائبة الربا وتختلف فيها وجهة نظر الفقهاء مثل اختلاف العلماء في الحاق المطعومات أو الموزونات بالاصناف المذكورة في حديث الربا بدليل قوله رضي الله عنه (ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فيهن عهدا: الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا) (تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٣٢٧) وقد اجمعت كلمة العلماء قديما وحديثا على تحريم الفائدة التي تعطيها البنوك أو تأخذها نظير رأس المال المدفوع إلى أجل مسمى باعتباره من ربا النسيئة المحرم والذي لا يفترق عن الربا الذي كان في الجاهلية ونزل القرآن بتحريمه.

البنوك وشركات توظيف الأموال:

وما روى عن الشيخ شلتوت رحمه الله من اباحة فائدة صناديق التوفير قد رجع عنه بشهادة الشيخ محمد ابو زهرة رحمها الله (انظر مشكلات الاقتصاد والاسلامي للدكتور عبد الحليم عويس ص ٤٨)ـ وكل احد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا الرسول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وقديما قالوا لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف أهله. فهل من الممكن ان يقال بعد هذا أن شركات توظيف الأموال هي السبب في تدمير الاقتصاد المصري أم يقال ان البنوك هي السبب في اقامة شركات توظيف الاموال لأنها لم تفتح قنوات شرعية لاستثمار الاموال بعيداً عن الربا المحرم فاتجه الناس إلى هذه الشركات التي اعلنت عن برامج الاستثمار فيها على نظام المضاربة طبقا للشريعة.

إن المجتمع كله ينفر من الربا لانه محرم في الاسلام والمسيحية واليهودية على السواء فلماذا لا تقوم البنوك بتوظيف الاموال على غرار ما اعلنته شركات توظيف الاموال بدلا من ان تفسح المجال لكل من حسنت نيته أو ساء قصده. صدقوني لو قامت البنوك بتوظيف الاموال حسب الشريعة الاسلامية بعيداً عن الربا لاقبل الناس عليها معرضين عن الشركات الخاصة بتوظيف الاموال لان البنوك المدعمة من الدولة ستكون أضمن طريق لاستثمار المال لو قامت بذلك بعيداً عن الحرام والشبهات.

ولنا في بنوك الادخار تجربة رائدة في الستينات واسوة حسنة. لقد بدأت في مركز ميت غمر ثم انتشرت فروعها في مصر وكان الاقبال عليها منقطع النظير وحققت ارباحا عالية. وكان لها اطيب الاثر في انعاش كثير من المشروعات الاقتصادية وتنمية روح الادخار خاصة بين الطبقة الكادحة ولكن لم يقدر لها الاستمرار لمخالفتها المنهج الاقتصادي الذي اختارته الحكومة في ذلك الوقت. ثم هذه مصانع الشريف وغيرها من شركات توظيف الاموال التي لم نسمع عنها حوادث ابتزاز وتحقق ارباحا كبيرة والاقبال عليها ينبع من روح الشعب المصري الذي تأصلت روح الدين فيه فهو يرفض الربا ولا يقبله مهما صور له أنه فائدة أو ان هناك فتاوي بإباحته. وان كانت هناك جرائم أو اتهامات حول بعض شركات توظيف الاموال فلندع العدالة تأخذ مجراها وليس لنا أن نتهم نظام توظيف الاموال برمته بتدمير الاقتصاد المصري خاصة بعد ان صدر القانون الذي نظم تلقي واستثمار الاموال في هذه الشركات. وعلى البنوك ان تتحرك من جمودها لتسهم في مشروعات التنمية للاقتصاد القومي وانعاش المشروعات الحيوية. بدلا من استقرارها في هيكل محوره الاقراض بفائدة والاقتراض بفائدة اقل لتحصيل الربح بالفرق بين الفائدتين. على البنوك أن تستفيد من تجربة استثمار الاموال في بنوك الادخار وبنك فيصل والبنوك الاسلامية في الخليج العربي والبنوك الاسلامية المنتشرة في



• بيت التمويل الكويتي نموذج للتعامل الاسلامي

اوربا وكلها لا تتعامل بالربا وتبني معاملاتها على أسس الشريعة الاسلامية بدلا من ان تفتح البنوك لدينا نافذتين تكتب على احدهما فرع المعاملات الاسلامية والأخر للمعاملات غير الاسلامية والكل يعلم أن الوعاء واحد والاستثمار ربوي.

ان الذين يحاولون تصحيح مسار الاقتصاد المصري ليتمشى مع الشريعة الاسلامية التي هي المصدر الرئيسي للتشريع كما نص دستور مصر لا يقال لهم انكم دمرتم الاقتصاد كما قال الملأ من قوم فرعون عن موسى والمؤمنين معه (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك) ولا يقال عنهم انهم اصحاب الاسلام السياسي أو اصحاب الإسلام الاقتصادي وانما دين الاسلام منهج شامل ينظم شئون العبادة كما ينظم شئون الحياة كلها سواء في مجال الاقتصاد أو الاجتماع أو العلاقات الدولية أو السياسية أو سلوك الافراد خلقيا وهو دين شامل منه تنبع القوانين والتشريعات وهو يحكم عليها ولا تحكم القوانين عليه. ان اصحاب الاسلام هم المؤمنون حقا الذين يخضعون لحكم الله وحده ويرتضونه منهجا ولا يخضعون الناس لاهوائهم ولا يضلونهم بافتراءات مزيفة ليحلوا ما حرم الله. (ومن أضل ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين).



قراءة في كتاب:
التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد ١٩١٧ - ١٩٤٨



صدر في مطلع شهر ديسمبر ١٩٨٨ كتاب «التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد (١٩١٧ — ١٩٤٨)» لمؤلفه محسن محمد صالح.

وقد قامت مكتبة الفلاح في الكويت بنشر الكتاب وهو يقع في ٥٣٣ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب في اصله رسالة ماجستير نال عليها المؤلف درجة الامتياز من جامعة ام درمان الاسلامية بالسودان، وقد تم مناقشتها في ابريل ١٩٨٧.

وقد قدم لهذا البحث د. عمر سليمان الاشقر الذي اكد على العرض الرائع للكتاب، وعلى ان الكتاب يعتبر تقويما للمسيرة في فترة حرجة — وهي الفترة التي شهدت الانتداب البريطاني على فلسطين وتأسيس الكيان الاسرائيلي على ارضها — وان الذين يعالجون امراض امتهم يحتاجون للاستفادة من هذا التقويم.

وقد استفاد الباحث خلال فترة بحثه — التي زادت عن سنتين — من المراجع المتوفرة في مكتبة كلية الاداب وكلية التجارة والعلوم السياسية بجامعة الكويت والمكتبة المركزية في الكويت، ومكتبة الجامعة الاردنية، ومكتبة جامعة الخرطوم ومكتبة جامعة ام درمان في السودان بالاضافة الى الاستفادة من العديد من الوثائق والكتب البريطانية، وكذلك القيام بالعديد من المقابلات الشخصية مع بعض من عاصروا تلك الفترة امثال اكرم زعيتر وكامل الشريف وغيرهم.

المواضيع التي ناقشها البحث:

ولقد تم تقسيم هذا البحث الى ثلاثة ابواب، تضمن كل باب منها بعض الفصول، وبدأ البحث بتمهيد تضمن تحديدا لمصطلحه، وابرازا لاهمية فلسطين الاسلامية وارتباط شعب فلسطين بالاسلام.

ثم تعرض الباب الاول للحديث عن التيار الاسلامي في فلسطين في الفترة من ١٩١٧ وحتى ١٩٢٩ حيث تضمن اربعة فصول، تحدث الفصل الاول منها عن شعب فلسطين والخلافة العثمانية، وابرز الفصل الثاني دور علماء فلسطين في الحركة الوطنية وتحدث الفصل الثالث عن المؤسسات والجمعيات الاسلامية في تلك المرحلة، اما الفصل الرابع فدرس البعد الاسلامي للثورات الفلسطينية التي تفجرت عام ١٩٢٠ وعام ١٩٢١ وعام ١٩٢٩.

وتحدث الباب الثاني عن الفترة من ١٩٢٩ وحتى ١٩٣٩ حيث تضمن خمسة فصول كان اولها عن دور التيار الاسلامي في الحركة الوطنية (١٩٢٩ — ١٩٣٥) اما ابرز ما في هذا الباب فكان تلك الدراسة المفصلة حول الشيخ عز الدين القسام وتنظيمه الجهادي، فتحدث الفصل الثاني عن شخصية الشيخ القسام وتجربته، وتحدث الفصل الثالث عن التنظيم الجهادي السري الذي انشأه القسام، وعالج الفصل الرابع اعلان هذا التنظيم للجهاد في فلسطين واستشهاد القسام واثره.

اما الفصل الخامس فلقد تحدث عن دور التيار الاسلامي في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ — ١٩٣٩) شارحا دور القساميين والحاج امين الحسيني والمجلس الاسلامي الاعلى، والعلماء وعبدالرحيم الحاج محمد.

وتناول البحث الثالث الفترة من ١٩٣٩ وحتى ١٩٤٨ في فصلين، حيث درس الفصل الاول التيار الاسلامي والحركة الوطنية (١٩٣٩ — ١٩٤٧) مبرزا دور الحاج امين الحسيني ودارسا لنشأة وانتشار حركة الاخوان المسلمين في فلسطين، اما الفصل الثالث فقد ابرز دور التيار الاسلامي في حرب فلسطين التي وقعت خلال عامي ١٩٤٧ — ١٩٤٨.

وقد انهى البحث بخاتمة ابرزت خلاصة النتائج التي خرج بها الباحث، كما اضاف ملحقا وثائقيا من ٢٢ وثيقة.

خلاصات ونتائج:

وفي الخاتمة وضع الباحث خلاصة النتائج التي توصل اليها وتقييمه لدور التيار الاسلامي فيها، حيث اكد انه قد كان لهذا التيار دور رائد في مواجهة النفوذ اليهودي والاستعمار البريطاني في فلسطين طيلة مرحلة الاحتلال والانتداب البريطاني (١٩١٧ — ١٩٤٨).

واشار الى ان التيار الاسلامي في فلسطين مر بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى (١٩١٧ — ١٩٢٩) وخلالها كان التحرك الاسلامي تحركا فرديا شعبيا لم تظهر فيه حركات اسلامية منظمة ذات منهجية محددة، الا ان التأثير السياسي والاجتماعي للعلماء كان واضحا، كما ان المشاعر الاسلامية كانت لا تزال عميقة في نفوس الشعب الفلسطيني، وتميزت الثورات الفلسطينية التي وقعت في تلك المرحلة اما بطبيعتها الاسلامية الكاملة (ثورة البراق ١٩٢٩) واما بتأثير العامل الاسلامي فيها (ثورة موسم النبي موسى ١٩٢٠، ثورة مايو ١٩٢١) مع ملاحظة ان هذه الثورات كانت اقرب الى ردود الفعل منها الى التحرك المنهجي المنظم.

وظهرت خلال هذه الفترة مؤسسات اسلامية ابرزها المجلس الاسلامي الاعلى (١٩٢٢) وهيئات اسلامية شعبية ابرزها جمعية الشبان المسلمين (١٩٢٨).

وبرزت خلال المرحلة شخصية الحاج امين الحسيني الذي اصبح مفتيا للقدس (١٩٢١) ورئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى (١٩٢٢).

المرحلة الثانية (١٩٢٩):

ظهر خلال هذه المرحلة التحرك الاسلامي المنظم الذي كان ابرز نماذجه حركة الشيخ عز الدين القسام التي وجهت مسار العمل الفلسطيني من الجهاد السلبي (احتجاج ومذكرات وعرائض ومؤتمرات..) الى الجهاد المسلح المباشر ضد الاستعمار البريطاني والنفوذ اليهودي، واصبح القسام — الذي كسب شعبية واسعة اثناء حياته — رمزا لكل ابناء فلسطين بعد استشهاده في ٢٠ نوفمبر ١٩٣٥ في معركة احراش يعبد ولقب بـ «ابو الوطنية».

وكان لتنظيمه الجهادي — الذي تولى قيادته من بعده الشيخ فرحان السعدي دور بارز في تفجير الثورة الكبرى في فلسطين وفي قيادتها (١٩٣٦ — ١٩٣٩) حيث برزت من خلالها رموز كبيرة — من اتباع القسام — قادت الجهاد في العديد من المناطق امثال ابو ابراهيم الكبير في شمال فلسطين، وعطية محمد عوض، ويوسف ابو درة ومحمد الصالح الحمد في مناطق نابلس وجنين وما حولها.

ولم يستمر هذا التنظيم في اداء دوره الريادي فيما بعد نظرا لاستشهاد قائده ومؤسسه منذ بداية الجهاد ولاستشهاد الكثير من قادة التنظيم في معارك الثورة الكبرى وتشرد الباقين، بالاضافة الى ان هذا التنظيم قد افتقر الى الكفاءات المثقفة والى القيادات السياسية التي كان يمكن ان يكون لها دور كبير في استمرار العمل وقطف ثمار الاعمال والمكاسب العسكرية الجهادية، وفي تجاوز المصاعب التي حدثت بعد انتهاء الثورة الكبرى.

وشهدت هذه المرحلة ايضا نزول الحاج امين الحسيني الى ميدان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية بشكل واضح حيث فقد مناصبه الرسمية وهرب من فلسطين ثم تولى قيادة وتوجيه الثورة الكبرى من لبنان.

المرحلة الثالثة (١٩٣٩ ــ ١٩٤٨):

وقد ازداد في هذه المرحلة النفوذ اليهودي واتسعت المؤامرة الدولية على فلسطين، وتولت الانظمة العربية ــ التي كان يرزح اكثرها تحت النفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي ــ امر قضية فلسطين مما همش الدور الفلسطيني بشكل عام.

وظهرت خلال هذه الفترة حركة الاخوان المسلمين في فلسطين ــ اواخر عام ١٩٤٥ ــ وخلال عامين وصلت فروعها الى عشرين فرعا في مختلف انحاء فلسطين، واسهمت بدور لا بأس به في مواجهة الخطر الصهيوني والاستعمار البريطاني وخصوصا في حرب ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ الا ان نشأتها واستقرارها في نهاية هذه المرحلة جعل دورها في التأثير محدودا.

وقد تعرض الباحث في تقييمه لدور الحاج امين الحسيني الذي اخذ يبرز شيئا فشيئا حتى صار الشخصية الاولى في فلسطين في الثلاثينات والاربعينات، وقد استطاع عبر كونه مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى من اكساب قضية فلسطين بعدا اسلاميا واسعا. وظهر تأثيره بقوة في المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس عام ١٩٣١ والذي شاركت فيه ٢٢ بلدا اسلاميا، غير ان تأثير الحاج امين في احداث فلسطين ما لبث ان ضعف بعد الحرب العالمية الثانية عندما تولت الدول العربية الامر واخذ بعضها يتجاوزه و يتجاهله بل و يصطدم به فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وكان لارتباط الحاج امين بالمنصب (رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى ١٩٢٠ ــ ١٩٣٧) اثر في حصر تحركه المعلن ضمن اطار لا ترفضه السلطات البريطانية ونتيجة لذلك اخذ الجانب الاعلامي والاجتماعي والسياسي قسطا كبيرا من نشاطه بحيث كان يمكن ان يبذل جهدا مضاعفا في الجانب الجهادي العسكري لو تخلى عن المنصب، كما ان زعامته لجميع اهل فلسطين على اختلاف اتجاهاتهم وطوائفهم جعلته يعطي مرونة اكبر في استيعاب جميع الاطراف مما اثر في المقابل على عدم وجود منهجية حركية اسلامية جهادية تعتمد التربية والتركيز في اعماله وانشطته، فقد ظل زعيما شعبيا دون استناد الى قاعدة حركية منظمة قوية يعتمد عليها.

وختم الباحث نتائجه بالتأكيد على ان التيار الاسلامي اتجاه له شعبيته على الساحة الفلسطينية ويمكن ان يلعب دورا اساسيا في عملية الجهاد والتحرير، خصوصا وانه ينطلق من عقيدة هذا الشعب، مع الاشارة الى ان هذا التيار بحاجة الى قيادة اسلامية صادقة شجاعة تجمع بين اجادة العمل الجهادي والسياسي وتلك مقومات التحرك في ظروف هي من اصعب الظروف التي مرت بها فلسطين وعالمنا العربي والاسلامي.

رابطة الايمان في الأدب الاسلامي

(١)

بقلم الدكتور محمد عادل الهاشمي

انطلاقا من مكانة القصيدة في الادب الاسلامي ومكانتها المتميزة في حياة الانسان المسلم يقدم لنا الاديب الاسلامي الدكتور محمد عادل الهاشمي صورة عن رابطة الايمان، ابعادها وتبايتها في نتاج الادب الاسلامي وذلك في معرض ابحاثه عن الادب الاسلامي وآفاقه.

انها الرابطة الاولى للبشرية، لا يقوم تجمع ظافر، ناجح دائم بدونها، بل ان اواصر الالتقاء كلها لتلتقي فيها:

«هي العروة الكبرى التي تلتقي فيها سائر الاواصر البشرية والعلاقات الانسانية، فاذا انبتّت وشيجة العقيدة انبتّت الاواصر الاخرى من جذورها، فلا لقاء بعد ذلك في نسب... ولا لقاء بعد ذلك في قوم، ولا لقاء بعد ذلك في ارض».

يزود الادب الاسلامي آفاق هذه الرابطة وابعادها من خلال هذه النظرة، فيوافينا الشاعر الاسلامي احمد محمد صديق بحقيقتها الفذة واصالة هذه الحقيقة في الجيل الاول الذي صاغ افراده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اساس من الهدى الرباني، فكانوا عالم الخير والهدى للبشرية، شادوا الحضارة على اساس من دين الله فكانوا سادة الدنيا شرفا وعزا.

هاهم على وهج الرمال صحابة
تركوا الحمى والاهل والاموالا
وحي السماء يجيش في اعماقهم
ونداؤه من فوقهم يتعالى
وتجردوا لله.... نصب عيونهم
دار البقاء وارخصوا الاجالا
فاذا بهم خير البرية امة
تهدي العقول.. وترشد الاجيالا
بالعدل سادوا... بالفضيلة شيدوا
صرح الحضارة... فتّحوا الاقفالا
كانوا هم الدنيا بغير منازع
شرفا وعزا... هيبة وجلالا
وسنابك الخيل العتاق معارج
نحو الخلود تواكب الابطالا

وبعد ان يحدثنا الشاعر عن حقيقة هذه الرابطة في نفوس الجيل الاول، وانجازاته العظمى، يوافينا بطبيعة هذه الرابطة، وكيف يعيشها المسلمون قلبا واحدا وهدفا واحدا، والملتقى الجنة..

هم الاحبة... لا قربى ولا نسب
سوى العقيدة... اعلى قدرها الله
يحيون في الله قلبا واحدا ويدا
وكلهم باع للرحمن دنياه
وفي غد... في جوار العرش يشملهم
منه الرضا... حيث لا مال ولا جاه
على منابر من نور منازلهم
يا فوز من كان في الفردوس مثواه

الى اين تمتد رابطة الايمان؟ وما الاقطار التي تشملها؟ الها حدود تعرف بها؟

ان شاعر الاسلام محمد اقبال لا يجد لرابطة العقيدة حدودا او نهاية..

«ان المسلم لا تعرف ارضه الحدود ولا يعرف افقه الثغور، وقد وسعت عاطفته ورسالته ومملكته الشرق والغرب، فليست دجلة في العراق، وداتوب في اوروبا، والنيل في مصر، الا موجة صغيرة في بحره الواسع ومحيطه الاعظم»

واما الشاعر عبدالحفيظ صقر فيحدثنا عن امتداد هذه الرابطة وابعادها المعنوية في قوله:

تلاشت حدود الارض عندي وانما
بلادي وقومي حيث يدعى إلهيا

ان هذه الرابطة تعيش في قلب كل مؤمن، و يسري ذكرها على لسانه بداهة، دون تكلف... يعبر عن ذلك الشاعر احمد محمد صديق بهذه العفوية الجلية..

يقولون اني غريب
كفاكم... كفاكم هذر
بلادي بغير حدود
هي النور حيث انتشر
مهادي ،مسرى الرسول
علا ذكرها واشتهر
وجنسيتي مسلم
ومالي سواها وزر

اما قلب هذه الرابطة، ومركزها الثابت الذي تهفو اليه القلوب، وحوله تزدلف فهو البيت الحرام مثابة الناس وامنهم، وملتقى افئدتهم في سائر اقطار الارض، يشد النفوس و يرص الصفوف على كلمة الله وشرعه، وتتجاوب حوله المشاعر والمواجد... يعبر الادب الاسلامي عن هذه الابعاد والمعاني في قبلة المسلمين وملتقى آمالهم ووحدتهم، فيصور لنا الشاعر الحجازي فؤاد شاكر ابعاد هذا القلب النابض لرابطة الايمان.

هنا مكة (ام القرى) وشعابها
تَوسطها البيت العتيق المحرم
هنا مكة تزجي الى كل مسلم
تحيتها بالشوق والوجد يضرم
افاض اليها المسلمون ضراعة
وكلهمو في الله صب متيم
اذا مسلم يصغي لرجع حديثها
يحييه من شبه الجزيرة مسلم
كانهمو منه بمرأى ومسمع
وما بينهم هذا الفضاء المدمدم



وجبة فطور

ما ان تقدمت لآكل ما قسم الله في الفطور، حتى اصابتني غصة مؤلمة كدت معها اصرخ من الالم، فدمعت عيناي وتقلصت معدتي وتمرمرت الطعوم في فمي، واضمحلت شهيتي للطعام — كالعادة — فنفضت يدي، وقلبت كفي.. وتراجعت عن المائدة، ونظرات زوجتي تلاحقني متسائلة بالحاح، وانا اتهرب من النظر اليها... الغصة تزداد حدة في حلقي وفي رأسي، والدمع يغالب عيني.

مائدة الفطور عامرة باصناف شتى من الخير، مما احبه واشتهيه، على بساطته وعاديته، ولقد جودتها يدا زوجتي وطيبتها بما عندها من حذق ومهارة في الطبخ والاعداد. ولكنها الغصة الرهيبة تلاحقني وتنغص حياتي.

تلاحقني اسئلة زوجتي: مالك؟ ماذا يؤلمك؟.. فاقول: لا لا ما في شيء.. ما عندي شهية للطعام.. وارفض المناقشة، واذهب لاناقش الامر وحدي.. واحلل اسباب هذه «الغصة الرهيبة» التي كثيرا ما تقتادني!! هل السبب فيها مثلا اني تذكرت ابي الحبيب — رحمه الله — الذي فقدني عند شيخوخته وحاجته واواخر ايامه.. او اني تذكرت امي الحبيبة رحمها الله التي حرمت رؤيتها في اواخر ايام حياتها.

ام ان ما يصيبني انما هو شعور انساني نبيل من ذلك النوع الذي يثور في ضمائر كبار النفوس وافذاذ الرجال!! او دعاة الاصلاح المخلصين!! الذين يقض مضاجعهم هم الشعوب المظلومة والانسانية المضطهدة المعذبة في شرق هذا العالم وغربه.. فهو مثلا حزن على الجياع في افريقيا وآسيا الذين تطحنهم المجاعة ويهلكهم سوء التغذية ونقص الاقوات وفقدانها.

او هو ألم بأمة العرب من تمزق واختلاف، وتشتت في المبادىء والافكار وفي القلوب والاعمال وفي المواقف والازمات؟ فهذا قطر يميل شرقا وذا يتبع غربا ومن كلتا الجبهتين يأتينا البلاء.

او هو قهر على ما بأمة الاسلام من تضعضع وتفرق، بل وتناحر وخصام، رغم ما يحاك لها من مكائد، وما ينصب لاهلاكها من فخاخ؟!!

أم هو غضب على المعتدين الصهاينة وقهر من تبجحهم في ساحة العروبة بكل صلف وغرور؟؟

او هو غضب على العنصريين في جنوب افريقيا، وزعل على الانفصاليين في السودان، وحرد لاجل فريليمو، وتحسر على البوليساريو..؟

ام ان العلة متعلقة بامريكا «الشيطان الاكبر» على حد قول بعضهم؟

ام بانجلترا ووعد بلفور؟؟ ام بفرنسا وتقنيتها النووية في اسرائيل؟؟؟ وكل هذا اليم ومحزن ولكنه العرض وليس المرض، وان ما بي لهو اشد وانكى.

الواقع انها قصة عميقة الجذور كامنة في تفكيري مستعر اوارها في طوايا نفسي، معشعش في تلافيف دماغي.. انها «ذكرى فطور» واي فطور؟! انه امامي بكل دقائقه وجزئياته اعيشه وكأنه حاضر امامي حي مؤثر فعال: الصمت يلف المكان كله — فلا تسمع الا همسا — الكلام هنا جريمة والحركة جريمة، والنوم جريمة! والقلم هنا محرم ووجوده جريمة!؟

والكتاب محرم ممنوع، حتى كتاب الله، ممنوع عليه ان يختلط بالمساجين حتى لا يثير فيهم الافكار الهدامة، وينبت في قلوبهم للزعيم الخيانة وجود الكتاب جريمة واي جريمة، لان الكتاب — كما يبدو لهم — متآمر على الزعيم، بل هو المتآمر الاول، والقلم والورق قريناه في الجرم والجناية. ولا يتمكن من التسلل الى داخل جدران السجن الا زمهرير الشتاء وسموم الصحراء، والا جراثيم وميكروبات الاوبئة والامراض.

طعام الفطور قد احضر ووزع على المجموعات، كان نصيبي منه ثلاث زيتونات وربع ملعقة «لبنة» ونصف كوب من الشاي البارد، اخرجت من كيسي قطعة صغيرة يابسة من الخبز العفن. كنت احتفظ بها من اليوم السابق. واخذت اتناول لقيمات الفطور، كنا مجموعة مكونة من سبعة اشخاص، هي واحدة من اثنين وعشرين مجموعة في المهجع الواسع بحجمه الضيق لكثرة من حشر فيه

عينا زميلي في المجموعة «ابو حسن» حمراوان لانه لم ينم الليل منذ خمسين يوما ليس ما به ارق ولا قلق، فهو مطمئن القلب هادىء البال صابر على المصيبة والبلاء، ولكنه «الجرب» اللعين الذي ملأ جسمه بالدمامل المقيحة، من الرأس الى القدمين. والذي يثير في جلده نار الحكة اللاهبة، فلا يغمض له بالليل جفن، ولا تهدأ له بالنهار حركة!! فهو يحك ويحك ويحك ويهرش!!!.... يفقأ الدمامل ويكشطها فتزيد وتشتد!!... انه رئيس دائرة الزراعة السابق في مدينة «س» قبل الاعتقال، وهو مهندس زراعي منذ حوالي عشرين عاما، عمره ٤٨ سنة وهو أب لثمانية اولاد.

ابو سعيد زميلي الاخر يلف على رقبته منشفة قديمة متسخة — فلا مكان لدينا للغسيل — يحرص عليها ويثبتها بحرص على رقبته!!. انه ليس بخيلا ولا «كحوتا» انه تاجر ناجح كريم، كان اسمه يتصدر دائما سجل جمعية البر والخدمات الاجتماعية بما يفيض عليها من العطاء.. ولكنه السعال القتال الذي الم به هاهنا بعد اصابته بنزلة برد منذ بضعة شهور وتفاقمت دون علاج، حتى استفحلت وتمكن من صدره السعال، فهو يهد جسمه، وكلما هاجمته نوبة منه انطوى على نفسه وتحشرج صدره، وزاغ بصره، واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه، وفي الليل الطويل تهاجمه نوباته «نوبات السعال» وتشتد عليه فلا تدعه يرتاح او يريح!!.. «قيل انه مصاب بالسل الرئوي»!؟؟

زميلي الاخر ابو شاكر مصاب بالاسهال الشديد منذ خمسة ايام.. ويخشى ان يكون ما به «الكوليرا» خاصة وقد اعتادت جائحات الكوليرا على غزو السجن مرة بعد

مرة وبلغ عدد الملكى بها اكثر من خمسين معتقلا!؟؟

زميلي ابو علي يشكو من ألم مبرح في كليتيه اصابه بعد احدى حفلات التعذيب حيث اخذ يبول دما!!؟؟

زميلي ابو مصطفى يشعر بألم ممض في اسنانه، ووجهه متورم منذ ايام وقد احصى بعضهم مرضى الاسنان فكانوا اكثر من «٦٠» شخصا في المهجع.

زميلي ابو محمود: مصاب بمرض عصبي، لعله الشقيقة.

ولا يظنن جاهل او متجاهل ان اي واحد من مجموعتي الطعامية هذه يقتصر ما به على مرض واحد فقط!، بل ان كل واحد من الـ «١٦٠» شخصا الذين يضمهم المهجع، بل كل من يضمهم السجن، والذين يربو عددهم على عدة الاف سجين مصاب بتشكيلة من الامراض!! وبخاصة الامراض المعدية التي تنتقل من شخص لاخر واخص بالذكر: الجرب والقمل ثم غيرها من الاوبئة والامراض. اضافة الى مرض خطير اخر مضحك مبك، انه الجوع.. الجوع المزمن ونقص وسوء التغذية وفقر الدم. «الانيميا» اجاركم الله..

اعوام مرت علينا هاهنا ولم يأكل احد منا فاكهة كما يأكل الناس ولم يذق خضارا كما يفعل الناس، الفواكه والخضار التي تكثر في مواسمها حتى تكسد، وتتلف وتدوسها الاقدام، وتطعم للحيوانات، لا يراها احد هاهنا ولا يشم لها ريحا نسوا هنا الروائح كلها الا رائحة العرق والوسخ والمرض، ورائحة القهر الذي يدمر الاعصاب، حينما يأتي زبانية السجن في الصباح للعذاب، ويخرجون نزلاء احد المهاجع، ويبدأون بضرب المساجين وطحنهم بالعذاب.. وسماع ضجة العذاب وصراخ المعذبين اشد مئة مرة من العذاب ذاته.

واخيرا فان المنفذ الوحيد للناس هنا هو الخروج الى حفلات الشنق، التي تتم مرتان في الاسبوع، كل اثنين واربعاء، فبالموت وحده ينجو السجين، ويتخلص من كل هذا البلاء «فعذاب ساعة ولا كل ساعة» والصوت الوحيد الذي يشنف هاهنا الاذان ويرى الناس فيه روح الامان والسلام، هو الاذان، وان كان الزبانية لا يأبهون به ولا يلقون له بالا.

هذا الفطور وهذه الحياة لا تغيبان عن تصوري ولا تغادران تفكيري.. فانها بهما وَالِهٌ مسلوب

محمد مختار رضواني

إلى أطفال الحجارة



فقد سُلَّ العشية ذوالفقار

اقول وقد برت جسمي جراح
وارق مضجعي هم عثار

واذرف مدمعي امر جلال
حياة الهون ارزاه كبار

فحال يا أميمة ليت شعري
له لبُّ الحليم اذاً يحار

الا يا امتي يكفيك نوما
الا يا امتي يكفي انقبار

الا يا أمتي يكفيك ذلا
الا يا أمتي يكفي انهيار

الا يا أمتي يكفيك سعيا
حثيثا والاماني صغار

الا يا أمتي قد ضاق ذرعا
بك الطين المدنّس والحجار

الا يا أمتي ما طاب عيش
اذا كان الهوان له دثار

ولا طابت حياة المرء اني
يعيش الذل ما يرضى كبار

وما يجدي هيا أماه مال
ايجدي موحل الجبهات غار

الا يا أمتي قومي وقولي
لمن غصبوك يا امي وجاروا

لمن شاؤوك يا امي عقيما
فلا خير يرام ولا خيار

بان البغي معقبه وخيم
وان لا بد بعد الظلم نار

وان الشمس مهما طال ليل
ستشرق ركبها يحدو نهار

فما للظلم عيش فوق ارضي
وما للهون حل او قرار

لقد ظن البغاة غداة شعبي
تصابر انه **ذلت** غرار

فخاب الظن واندفعت سيول
تدمر كل ما شاد الفجار

فها هم فتية الاسلام قاموا
بارض الشام كالبركان ثاروا

بأولى القبلتين وقد ضناهم
الى الاسياف في الاعماق ثار (١)

هم طير ابابيل إلهي
رمى شعب اليهود بهم فغاروا

عليهم بالحجارة إيه امي
فما يحبسهم عنهم جدار

وما يغنيهم يا أم حصن
فقد سُلَّ العشيةَ ذو الفقار

أتوهم مثل طائفة الليالي
اتوهم مثلما يأتي اندثار

اتوهم تحت الرايات سمر
سواعدهم كما سيل بحار

تنادوا صبية والعمر غض
لدين الله يا ارض انتصار

فما **يغني** الغداة بني قرود
رصاص او صواريخ عِبار (٢)

وما تمنعهم ابدا بروج
وهل يغني من الموت الفرار

هم قدر الاله على يهود
فما تغني عن الاقدار دار

وقد باعوا النفوس فلا نفوس
تعز على الجهاد ولا ديار

فيا جند الاله الى المعالي
وصبرا انما الامر اصطبار

ولا تنأى بكم يوما دروب
فدرب الله وضاء منار

شعر: د. صلاح الدين سعد





أختي المسلمة

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجا وجوهرا.
نعم اليك يعود... والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!!
يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت... في العمل... في المجتمع... تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.
هذا الركن هو منك واليك... تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يجعل البستان كله بين يديك.... مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.... مستجيبا لكل تساؤل او سؤال... بنهجه الواضح.... بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأة والاخذ بها الى الهاوية.
وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص... امنحيه.. اختي المسلمة... اهتمامك باخلاص!!

الماكياج بين المصلحة والمفسدة

الماكياج.. اختي في الله.. مرض معد ـ وقانا الله واياك شره.. وفد الينا من ديار الغرب.. من اوروبا التي اعلنت حربها على القيم والاخلاق.. ومن امريكا ابنة اوروبا المدللة والتي ما انفكت تسير على درب الام العزبة.. على درب اوروبا بكل قوانين الرومان الممتدة الجذور في كل مجالات حياتها منذ ان اعلن الانسان الابيض في العصر الحديث ثورته الكبرى باستعمار العالم واستغلال الشعوب ونهب الثروات وافساد الضمائر وتدمير القيم والعقائد وعلى رأسها الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والايمان بالحق والفضيلة، وغير ذلك مما تحتضنه الشريعة الاسلامية، وتعمل اوروبا على تدميره..

نعم.. اختي في الله.. هذه هي اوروبا وابنتها امريكا.. اللتان تبعثان بامراضها المدينة الى ديارنا.. الماكياج.. الازياء.. الموضة.. التبرج.. وغيرها مما ترينه رأي العين معروضا في المحلات التجارية أو في الشوارع أو في اي مكان تتجولين في مجتمعاتنا المريضة والقابلة للعدوى في كل وقت وفي كل زمان.

بالأرقام.. اختي المسلمة بعيدا عن شطحات الخيال فان العالم العربي والاسلامي في حالتها الراهنة وفي تخلفها المكشوف. وفي واقعها المر يستوردان من الاشياء الكمالية بما فيها الماكياج ما قيمته عشرات الملايير من الدولارات سنويا بالتمام والكمال.

هل تدرين.. اختي المسلمة ما معنى عشرين مليار دولار للاشياء الكمالية.. يعني عشرين الف مليون دولار؟ وحتى تعلمي اهمية هذا الرقم فان بناء مدرسة محترمة مكونة من ٥ فصول دراسية وتضم حوالي ٢٠٠ تلميذ في افريقيا لا تكلف اكثر من ١٥,٠٠٠ الى ٢٠,٠٠٠ دولار، وهذا يعني انه يمكن بناء مليون مدرسة في سنة واحدة!!! وبالتالي فان استيراد الكماليات يضيع على الامة الاسلامية في كل عام حوالي مليون مدرسة بالتمام والكمال!!!

نعم.. اختي المسلمة.. تلك هي لغة الارقام!!!

نعم.. اختي المسلمة.. هذا غيض من فيض، اذ لو تم حساب ما نستورده من غذاء (٣٠ مليار دولار للعالم العربي فقط سنويا) ومن سلاح (مئات الملايير!!) وما يضيع في السياحة والاستجمام وغير ذلك لكان الجواب مخيفا ورهيبا ومؤلما!!

ستقولين اختي المسلمة.. ما علاقة ذلك بالماكياج!!

واقول اختي المسلمة ان العلاقة وطيدة، فما الماكياج الا احد انواع المتع والرغبات التي نبحث عن اشباعها عن طريق الاستيراد مما يعرضنا لنقمة الله لاننا نستورد الحرام، ويعرضنا للفقر والتخلف والتبعية!!

لقد حلل الله للمرأة ان تتزين لزوجها.. وطبعا فالذكية تعلم ان هذا التزين ضمن شروط، منها الا تتم المبالغة فيه، والا يكون مستوردا بشكل يؤدي الى تعميق تخلف الامة المسلمة!!

فالتزين مع الزوج مطلوب من زينة منتجة محليا او من بلاد المسلمين، واذا لزم استيرادها فتكون الامة من القوة الاقتصادية بحيث لا يؤثر الاستيراد على مكانتها الدولية وحجمها العالمي.

وأنت.. اختي في الله تحسين من خلال ما عرضته عليك ان هذه الشروط غير متوفرة وان المرأة المسلمة العاقلة والناضجة تتزين بروائح اوراق الليمون، او ببعض الازهار والورود والعطور المتوفرة محليا على ان تستوردها من اوروبا!!!

نعم هذا هو حال المرأة المسلمة الواعية التي تحمل هموم امتها ودينها.. هموم مجتمعها حاضرا ومستقبلا.

تعالي اختي في الله لتري الواقع المر.. تعالي وانظري من عل.. انظري من فوق الجبل الى السفح والوديان لتري الحقيقة المرة بنوعيها!!

* النوع الاول .. تلك المرأة المتبرجة التي اخذت من الاسلام اسمه ثم تفلتت من كل قيد، فهي عبارة عن جهنم في جريها على الماكياج، فلا يمر الشهر الا وتنفق ربع المرتب ان لم يكن نصفه على العطور والاصباغ وصالونات التزيين وقص الشعر وما يتبعه من ازياء وازياء.

هل تصدقين ان المرأة من هذا النوع تلهث اسبوعيا لشراء زجاجة عطر فرنسي بـ٢٠ دينارا وهو ما يساوي مرتب شهرين لداعية في افريقيا، وتلهث لشراء علبة الاصباغ الامريكية بهذا الشهر و اكثر.. وتلهث وتلهث وهي دائما وابدا تلهث

نعم يا اختي في الله، هذا حال النوع الاول، المرأة السافرة المتبرجة التي تتزين للجميع.. وتضيع مال الله في عصيان الله!! وتزيد من عمق تخلف امتها ومجتمعها!!

* النوع الثاني: اختي المسلمة تلك المرأة المتحجبة.. هذه التي هداها الله الى الاحتشام تقع في مطب الماكياج باستثناء من رحم ربك، وهذا النوع فئتان:

الفئة الاولى: وهي المرأة ذات الحجاب المتبرج، انها تلبس الحجاب باضافات او نقصان.. ثم تتبع الحجاب اصباغا على وجهها أو عطورا على جسدها، وهي بذلك تفسد كل خير لديها، وتقترب من الحرام بل تدخل فيه لان الاسلام حرم على المرأة العطر في الطريق كما حرم عليها انقاص شرط من شروط الحجاب ولو تقصيره واحد سم.

هذا النوع من النساء قد يسابق احيانا السافرات والمتبرجات في طلب الماكياج والتهافت عليه واغراق الامة المسلمة بالاستيراد والاستهلاك وبالتالي بالخلل في ميزان المدفوعات وكثرة الديون الدولية.

اذ كم من مرة ازور فيها بيوت امثال تلك فأجد عشرات العلب والزجاجات الخاصة بالماكياج!!

الفئة الثانية: وهي المرأة المتحجبة حجابا شرعيا تاما وكاملا دون ان تلحقه بصباغ او آثار صباغ، وبعطر او آثار عطر، فهي امرأة ان خرجت الى الطريق كان حجابها شرعيا الى اقصى الحدود.

لكن حتى بعض النساء من هذا النوع لم يفلت من العدوى، فوقع في مطب اللهث على الماكياج، فقد شاء الله لي ان ازور صديقات كثيرات متحجبات كنت اعجب من شدة حجابهن والتحري في الستر من جانب، ثم من جانب آخر وجود عشرات زجاجات العطور المستورد في غرفهن وعدد من علب الماكياج المستورد!!

وكنت عندما اناقشهن في ذلك سواء منهن المتزوجات او غير المتزوجات يقلن لي، وهل هذا حرام؟

لقد لبسنا الحجاب الشرعي، ثم نحن لا نتعطر الا في بيوتنا ومع أهلنا او صديقاتنا،،

وكنت اعجب من اجاباتهن، وكأنهن لا يعرفن الفقه الاسلامي الذي يركز على معادلة المصلحة والمفسدة!! فاذا كان استيراد العطور والاصباغ سيحقق لهن مصلحة فان ما يجلبه هذا الاستيراد من ضياع اموال الامة وتبديدها واعطائها الى الدول الاوروبية والدول الكبرى لتزداد قوتها وتضعف قوتنا، ولتستعملها تلك الدول في صناعة السلاح او تقديم المساعدات لعدونا.. وبالتالي في ازدياد ديوننا وتعمق تخلفنا وتبعيتنا وضعف اقتصادنا ومكانتنا العالية، اقول ان ما يجلبه استيراد تلك الامور من مفسدة أحق ان نأخذه بالاعتبار ونرفض ان تستعمل تلك الاصبغة والعطور، رفضا نهائيا سيؤيده الزوج المسلم الناجح ويعطيك عليه شهادة تقدير لوعيك الاسلامي العالمي الشامل، وسوف تؤيده صديقتك التي تزورك او التي تزورينها، وتعتبرك امرأة ناجحة واعية، وسوف تؤيده كل زميلاتك في حفلة او لقاء لأنهن سيعلمن علم اليقين انهن يقفن امام امرأة واعية جدا وناضجة جدا، امرأة تحرم نفسها من متع كثيرة لأجل المبدأ، وتحرم نفسها من لذائذ لأجل المجد، وتحرم نفسها من رغبات اكراما لله اولا وأساسا، الذي يريد من المرأة ان تكون جزءا حقيقيا من المجتمع الذي تعيش فيه، تحزن لحزنه، وتفكر بأمره ولو نسي الناس كل ذلك.. ترى هل يمكن صعود المجد الا بنخبة من النساء امثال تلك، ولو كن قليلا، «وقليل ماهم»!!

لا تظني ان الأمور مبالغ فيها، وان القضية تافهة لاتستحق كل ذلك الحديث والتحذير.

هل تصدقين ياسيدتي انه عند اجراء مقارنة بين قائمتين تحتويان منتوجات مستوردة عام ١٩٥٤، القائمة الأولى لاسرائيل والقائمة الثانية للبلدان العربية، ستجدين العجب بين أمة تستورد الماكياج واخرى تستورد الصناعة.

ان القائمة الخاصة بالبلدان العربية تحتوي على السلع التجارية المستوردة من اوروبا وهي: عطور ـ مواد زينة ـ ازياء وألبسة ـ ديكورات.

وان القائمة الخاصة باسرائيل تحتوي على السلع المستوردة الآتية: سلاح ـ معادن ـ اجهزة كهربائية ـ مصانع ـ اسمدة.. الخ.

ومن المقارنة بينهما وبعد ٣٠ سنة وبرؤية الواقع للامة العربية ولاسرائيل ستظهر الحقيقة بين دول ضعيفة ومتخلفة ودولة تكاد في عداد الدول الكبرى!!

نعم اختي المسلمة..

لا تكوني من النوع الاول (السافر) ولا تكوني من الفئة الاولى من النوع الثاني (الحجاب المتبرج) ولا تكوني من الفئة الثانية من النوع الثاني (الحجاب الشرعي مع الجهل بمعادلة المصلحة والمفسدة في المجتمع).

بل كوني من الفئة الربانية.. من النوعية الخاصة، من النخبة التي لا تقع في منزلق الماكياج مهما كان مادام مستوردا ودون مبالغة ان كان محليا، بل تضع يدها في يد لربها في ليلة ظلماء وتعاهده على ان لا تضيع دينارا واحدا بل حتى سنتيماً واحدا في ماكياج مستورد او صبغة او عطر، واذا اضطرت الى استخدام زينة لزوجها او في بيتها اكتفت بالكحل المحلي او بأقل الاشياء المحلية من مجتمعها او من العالم الاسلامي وبشكل محدود جدا ايمانا منها انها تفعل ذلك ارضاء لله وقوة لانتصار مجتمعها.

نعم اني اختي المسلمة، هذا الموقف منك اذا امتد أثره يعني بناء مليون مدرسة سنويا في العالم الاسلامي!!!



الأمومة علم أم فن ؟

الامومة .. اختي المسلمة .. كلمة ساحرة.. ومنحة من الله ونعمة.. لا يعرفها من النساء الا الواعيات، ولا يدرك كنهها الا المؤمنات القانتات!! لكن..

لكن الكثير من النساء.. اختي المسلمة، يستهنّ بالامومة، ويعتبرنها ثقلا، ويتهربن من القيام بحقها، بل ويحاولن تجزأتها حتى انهن يضيعن كثيرا من حقوق الله فيها!!!

تصوري، اختاه.. إمرأة لا تعرف طعم الامومة وهي أم..

وتصوري امرأة تلهث وراء جلب خادمة تعطيها دور المربية لتتفرغ الام لحضور الحفلات، ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية، والتمتع بالسهرات واللقاءات والسياحة والاستجمام!!

أرأيت اختاه.. كيف تستبدل الام نعمة الله بالكفر بها وعدم الاعتراف بها حق المعرفة؟

ان الخادمة في الظروف الطارئة جدا، في حالة المرض الشديد وعدم وجود افراد آخرين من الاهل، وفي حالة الاعاقة الجسدية الكاملة او شبه الكاملة، وغير ذلك من الحالات المتشابهة، قد يكون وجودها ضروريا وبشرط ان لا تأخذ مهام الام في التربية الا في اضيق الحالات!! لكن.. ان تصبح القضية موضة والموضة عادة، وتلهث كل امرأة على ان تجلب اما ثانية لاولادها ثم تجلس هي اي الام الحقيقية امام شاشة التلفزيون او المرأة تذهب الى صالون الحلاقة وسينما المدينة تاركة امر اولادها لغيرها، اقول ان تفعل المرأة ذلك الشيء، فهذا يعني بكل صراحة الطعن في الامومة بل وأدها



استراحة المجتمع



١ ـ مجلة اسلامية من مقطعين
٢ ـ صحابي جليل ارسله النبي لليمن
٣ ـ عاتبه
٤ ـ من سور القرآن
٥ ـ احد الانبياء
٦ ـ عملة عربية
٧ ـ ادعى النبوة
٨ ـ ملك اهل اليهود وهدم القدس
٩ ـ اول طبيبة في الاسلام
١٠ ـ القمر في اول الشهر
١١ ـ دولة عربية
١٢ ـ مجلة اسلامية من مقطعين
١٣ ـ حرر الاقصى من الصليبيين
١٤ ـ حيوان مفترس

• رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

من هو؟

صحابي جليل يعتبر قائد اول سرية يبعثها الرسول صلى الله عليه وسلم واسمه من ثلاث مقاطع.

٥ + ٧ + ٨ نار
١٠ + ٩ + ٣ + ٨ الاسم الاول لابي ذر الغفاري
١٢ + ١١ بخل
٢ + ١ + ٦ زوج
٦ + ٤ للنفي

فائدة

الورع اربع مرات

١ ـ هو الاحتراز عن الحلال الظاهر «اتق المحارم تكن اعبد الناس».
٢ ـ ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات «دع ما يريبك الى ما لا يريبك».
٣ ـ ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه اداؤه الى الحرام كعدم التحدث عن احوال الناس خوفا من السقوط في الغيبة.
٤ ـ ورع الصديقين: وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر الى ما لا يفيد زيادة عند الله سبحانه وتعالى، فهو لا يبني ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلتفت الى دنيا يعلم انها تفارقه.

اجابات العدد ٩٠٠

كلمات متقاطعة:

١ ـ ابراهيم
٢ ـ بدر ـ احد
٣ ـ ر ر ر ـ يس ـ اب
٤ ـ المغرب
٥ ـ يلي + ي
٦ ـ ياسمين
٧ ـ مع ـ فر
٨ ـ مار ـ كرم
٩ ـ دبة

من هو؟ ابو ايوب الانصاري

كلمة السر: عمر بن الخطاب

اسئلة على السريع:

١ ـ الجاحظ
٢ ـ صلاح الدين الايوبي
٣ ـ الخليل بن احمد
٤ ـ ذات الصواري
٥ ـ الزمخشري
٦ ـ سعيد بن زيد بن عمرو
٧ ـ شهود يهوه
٨ ـ صلاح الدين الايوبي
٩ ـ الطبري
١٠ ـ عباس بن فرناس



قصة مثل أحمق من جحا !!!

فمن حمقه ان عيسى ابن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا، فقال له: ما لك يا أبا الغصن؟ قال: اني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها.

فقال عيسى: كان يجب ان تجعل عليه علامة، قال: قد فعلت. قال: ماذا؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة.

ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله: ايكم يعرف جحا فيدعوه الي؟ فقال يقطين: انا، ودعاه، فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم و يقطين، فقال: ايكما ابو مسلم؟ «مجمع الامثال للميداني»

اقوال في الخوف

- قيل ان الخوف هو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره.
- قال ابو حفص: «الخوف سوط الله يقوّم به الشاردين عن بابه» وقال: «الخوف سراج في القلب به يبصر ما فيه من الشر والخير وكل واحد اذا خفته هربت منه الا الله عز وجل فاذا خفته هربت اليه».
- قال حاتم الاصم: «لا تغتر بكثرة العبادة، فان ابليس بعد طول عبادة لقي ما لقي» اي انه لم يخف الله وعقابه فلقي ما لقي.
- وقال ابو سليمان: «ما فارق الخوف قلبا الا خرب»
- وقال ابراهيم بن سفيان: «اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشبهات منها وطرد الدنيا عنها».
- وقال ذو النون: «الناس على الطريق (اي طريق الحق) ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق».

كلمة السر

لصاحب الصفات المذكورة في الابيات الشعرية التالية وهو من سبعة حروف:

بارك ــ الله ــ في ــ الجهاد ــ خطاه ــ
حين ــ لبى ــ الفداء ــ لما ــ دعاه ــ
فغلسطين ــ دربه ــ للمعالي ــ وحمى ــ
المسجد ــ الطهور ــ حماه ــ طاهر ــ
القلب ــ والضمير ــ نقي ــ صادق ــ
العهد ــ بالدماء ــ يرعاه ــ وادع ــ
كالحمام ــ في ــ حرم ــ البيت.

اقوال وحكم

نصيحة

من وصل اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته، وادى واجب حقه.

* * *

البار والعاق

لا ينسى الاب شقاءه في سبيل ولده، الا ان يراه بارا مستقيما، ولا يجعله نادما على ولادته وتعبه فيه الا ان يراه عاقا منحرفا.

* * *

الثبات على طاعة الله

يقول ابن تيمية رحمه الله:

ان الثبات على اداء الطاعات اكمل من الثبات على اجتناب المحرمات فان مصلحة فعل الطاعات احب الى الحق تبارك وتعالى من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة ابغض اليه واكره من مفسدة وجود المعصية والرعيل الاول رضوان الله عليهم ضربوا اروع الامثلة على طاعة الله في اللين والشدة.

* * *

تأملا تهم !؟

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لخير اعمله اليوم احب الي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تهمنا الاخرة ولا تهمنا الدنيا وان اليوم قد مالت بنا الدنيا.

* * *

الزهد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: انتم اكثر صياما واكثر صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا: لم يا ابا عبدالرحمن؟ قال: هم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة.

* * *



بريد القراء

متابعات

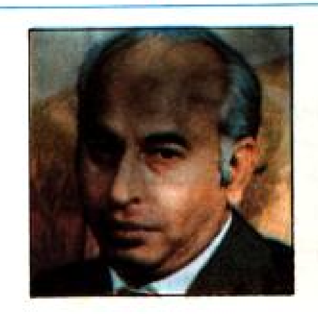
• انتصار الانتفاضة •

النصر في الميزان الالهي ليس معناه هزيمة العدو واندحاره فقط وانما ثبات المؤمنين وصبرهم على الحق يعتبر نصرا ايضا وان قتلوا دون ذلك.

وهكذا تنتصر الانتفاضة وتستمر وتتصاعد... تشق طريقها في سبيل الله لتحرير كل فلسطين من النهر الى البحر... وتثبت للعالم والتاريخ اننا امة لا تعرف الهوان.

• **بدر سعد الرميضي / الكويت**

• من هو علي بوتو؟ •



ولد علي بوتو سنة ١٩٢٨ لاب اقطاعي في السند ودخل مدرسة الكاتدرائية (الكنيسة) في بمباي، ثم اكمل تعليمه في كاليفورنيا ولندن، وعاد ليمارس مهنة المحاماة... عرف عنه حب التقرب من الساسة واصحاب النفوذ، وحضور حفلات الخمر والقمار، والحرص على التعرف الى جنرالات الجيش ــ تولى منصبا وزاريا في وزارة ايوب خان، مع حرص شديد للوصول الى السلطة بأي ثمن... استغل حرب باكستان مع الهند التي انتهت بفصل باكستان الشرقية (بنغلاديش) ليقطف ثمرة جهوده، حيث كان احد المتآمرين في عملية الانفصال كما صرح بذلك الجنرال يحيى خان رئيس باكستان آنذاك ومن اقواله في مؤتمر صحفي «ان السياسية لا تعرف الاخلاق ولا الثبات على المبادىء»..

وحينما تسلم الحكم قتل المئات من الشباب المسلم وبلغ عدد المعتقلين مائة الف... وكان ممن قتلهم النائب نظير احمد، ورئيس حزب الوحدة «خواجة وفيق» والسياسي «قصوري» الذي حكم على علي بوتو من اجله بالاعدام وخلال سنوات حكمه واجه معارضة شعبية واسلامية قمعها بالحديد والنار، وقد تحالفت ضده جماهير الشعب مطالبة باسقاطه وتحكيم الشريعة في باكستان، فكان مجيء الجنرال محمد ضياء الحق تلبية لتلك الدعوة الملحة، بعد ان اصبح الاسلام في خطر.. وقد نفذ فيه ضياء الحق حكم الاعدام بعد محاكمة ادانته جزاء على جرائم القتل التي امر بها ونفذها...

• **عباس محمد امين ــ الدمام السعودية**

• كتب بحاجة للرقابة! •

في احدى الايام ذهبت الى احدى مكتبات الجمعية العمومية لاشتري بعض حاجياتي ففوجئت بكتابين في داخل المكتبة، الاول كان اسمه مئة سؤال وسؤال حول الجنس اما الثاني فاسمه حياتنا الجنسية واني حين تصفحت هذين الكتابين وجدت صورا خليعة حيث ان الصور كأنها تدعو الشخص القارىء لممارسة الجنس! هذا الكتاب اذا وقع بين يدي فتى او فتاة في سن المراهقة فان هذا الكتاب سوف يحطم حياته النفسية والخلقية فاين الرقابة على هذه الكتب الضارة على شبابنا وفتياتنا؟

• **ابو يوسف المطيري**
الصليبخات / الكويت

• هل يجوز شرعا؟ •

اريد ان اسأل علماء الاسلام هل يجوز ان يميز بين المسلمين في الراتب والاجازة والحقوق لمجرد اننا من جنسية معينة؟ رغم ان الله قد ساوى بين الناس وجعل الافضلية للتقوى؟ انا لا اقصد دولة معينة ولكن في معظم الدول العربية فمثلا الدولة التي اعمل فيها تعطينا ثلث الراتب وليس لنا اجازة اضطرارية مع ان ابناء البلد لهم عشرة ايام كما ان اجازة الامومة لنا ٤٥ يوما وبنات البلد ٦٠ يوما.

اما في حالة وفاة الزوج فالاجنبية ليس لها عدة اما ابنة البلد فلها اربعة اشهر وعشرة ايام فهل هذا من الشرع؟

وعند العلاج في المستشفيات لا يحق لنا العلاج فيها حتى حالات الاسعاف الضرورية. فهل يعامل المسلم بهذا الشكل لمجرد ان الجنسية تختلف؟ وهل يجوز هذا شرعا؟

• **اختكم ــ س.ع / فلسطين / نابلس**

المحرر: ومنا الى علمائنا الافاضل للاجابة على اسئلة الاخت القارئة.

• الصومال ومآسيه! •



ان الصومال عبر تاريخه الطويل كان وما زال حصنا حصينا للاسلام في القرن الافريقي بل وفي كثير من بلدان قارة افريقيا.

والصوماليون هم الذين وقفوا امام الصليبيين في القرن الافريقي بهجماتهم المتعددة وكل ذلك سجل في التاريخ «وفي كتاب لا يضل ربي ولا ينسى» طه ٥٢.

ولكن ماذا حدث؟؟

حدث لهذا الشعب ما حدث لكثير من دول عالمنا الاسلامي والعربي من تفريط لدينهم ولحضارتهم وترك لقيم الاسلام واخلاقه، وضياع لشباب الاسلام، وافسادهم، كل ذلك ما هو الا من باب قوله تعالى «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» طه ١٢٤.

تركوا الاسلام وسماحته، وتحللوا عن اخلاقيات لا إله الا الله، ومن هنا جاء بعض «المثقفين» الى الشعب الصومالي بمبادىء غريبة عنهم، وافكار سخيفة لا يرضى عنها الشعب بحال من الاحوال.

• **عبدالرحمن سليمان البشير**
السعودية / الرياض

• الجهاد بالقلم •

الجهاد بالقلم من انواع الجهاد المعروفة والتي لها شأن عظيم في هذا الزمان فكما يكون الجهاد بالسيف يكون ايضا بالقلم، والجهاد بالقلم مطلوب من الكتاب والصالحين للرد على الشبهات التي يثيرها اعداء الاسلام بين الفينة والفينة.

• ابراهيم الشتري — السعودية — الرياض

• نظرة حول الاعلام الاسلامي! •

ان مهمة الاعلام الاسلامي هي شحذ الهمم والدفع نحو العمل الاسلامي ولكن على ان يكون هذا العمل واع ومدرك لمشكلات الواقع والدعوة لذا فعلى الاعلام الاسلامي ان «لا يكون تشجيعيا فقط، بل عليه ان يبين المشاكل المتواجدة على الساحة والخلافات بين الدعاة وبين مختلف التيارات الاسلامية وعمق هذه الاخطاء وخطرها على الدعوة وما تسببه حاليا من ضرر.

مما نلحظه لدى غيرنا من الامم في عصرنا الحاضر هو تشخيصهم لامراضهم وعللهم وتحليلهم لها كما لو كانوا دعاة مسلمين ولكن المعالجة لديهم تكون وفقا لعقائدهم الفاسدة وللمحافظة على مصالحهم مما يزيد المشاكل تعقيدا وليس ادل على اعتمادهم على الصراحة من اننا اذا اردنا ان نستقي معلومات عن الازمة في العالم الاسلامي سواء المجاعة او الحرب او البطالة... نستقيها من المصادر الغربية ونراهم يحللون الاسباب والدوافع لذلك ويذكرون الارقام والاحصائيات الدقيقة ولكنهم لا يتصورون معالجة للأزمة خارج استاذيتهم وسيطرتهم. ودليل اخر على الصراحة المتبعة لدى الاعداء هو الدراسة التي اعدها مجموعة من العلماء اليهود حول الانتفاضة ونشرتها مجلة المجتمع، هذه الدراسة التي ربما فاقت في اهميتها — مع تعمدها اغفال هوية الانتفاضة وحركة حماس — دراسات الكثير من الدعاة والصحفيين الاسلاميين.

• أ. ح
صوفيا / بلغاريا

• مقبرة الروس في افغانستان! •

تصورت روسيا انه في خلال ٤٨ ساعة سوف تضيف الى ممالكها مملكة اخرى... فارسلت الجيوش تلو الجيوش، ولكن الله خيب ظنها فقد اهرق المجاهدون دماء قطعانهم، ولما استيأست وتأكدت الا منقذ عادت الى مكرها، فاشاعت ما اعتقدت ان منه المنفذ لبث سمومها فلعلها تخلخل بنيان المجاهدين المرصوص، فكم كانت دهشتها وهي ترى ان الفولاذ او الصخر قد يلين امام مطارقها ولا يلين بنيان المجاهدين فآمنت ان لا سبيل الى ذلك وخير لها ان تطرب على مسارحها وتحكم ممالكها من ان تتجرأ على غيرها. ففي مهبط الوحي بوادر الاستقلال تلوح في الافق.. فلله در فتية آمنوا بربهم فكتب لهم النصر على عدوه وعدوهم.

• محمد فيصل الفيصل / المجمعة

• طفل وحجر •

رأيته بأم عيني يحمل حجرا بيده... يرميه بكل قوته.. طفل في الرابعة.. في الخامسة.. في السادسة!! انه في كل سني الطفولة... نظرت الى وجهه... رأيت فيه عزة عمر وحزمه، وتخطيط خالد وشجاعته، وجرأة ضرار واقدامه...

تقدمت منه، وسألته، ما اسمك يا فتى؟

— اسمي محفور على تراب هذه الارض... على غيوم سمائها... على اوراق اشجارها... على دموع نسائها... على لحى شيوخها... ان اسمي عمر وخالد وصلاح الدين، او سمني كيف شئت فانا لا اعرف لي اسما غير اني ابن هذه الارض.

• علي عامر شملاوي
اربد — الاردن

• لماذا الخوف من الاسلاميين ؟! •



المراقب لما يجري على الساحة العربية والاسلامية والدولية، هذه الحملة الظالمة الشرسة، المخطط لها دوليا ومحليا ضد الحركة الاسلامية او ما عرف — بالصحوة الاسلامية — ومن كافة القوى والاتجاهات وما صاحب ذلك من وسائل القمع والمطاردة والتضييق في الرزق والعمل.

ولا يخفى على احد ابعاد هذه الحملة التي تستهدف «الاسلام» ذاته، ممثلا «بالدعاة الاسلاميين» بحجة انهم متطرفون يريدون تسييس الاسلام!!

وان مما يزيد هذه الحملة شراسة ما يراه المخططون الكبار والمنفذون الصغار من المتنفذين والمنتفعين من احزاب واتجاهات فكرية وعقائدية يسارية وعلمانية من نتائج عكسية تتمثل في الظاهر التالية:

١ — ازدياد قوة التيار الاسلامي كما وكيفا في كافة القطاعات والمجالات في المجتمع بين الذكور والاناث وبالاخص الشباب.

٢ — تغلغل التيار الاسلامي في اوساط المثقفين من العلماء والمفكرين في شتى التخصصات العلمية.

٣ — ثبات الاسلاميين رغم المعاناة والابتلاء التي ما زادتهم الا صلابة ونقاء وتميزا، وطهرت الصف من الانتهازيين وضعاف الايمان.

٤ — انحسار تيارات التغريب والتبعية من يسارية وعلمانية وحزبية.

٥ — الثقة التي نالها التيار الاسلامي في اوساط المجتمع باعتباره يمثل اصالة هذه الامة، والسد المنيع في وجه الفساد والانحراف وسياسات الاحتواء والتبعية.

٦ — انكشاف حقيقة الانظمة والمنظمات والاتجاهات الحزبية والفكرية على حقيقتها، وسقوط شعاراتها التي خدعت وضللت الكثيرين في غفلة من المسلمين.

٧ — الاسلام امل الامة المسلمة في النهوض من كبوتها، مثلما هو امل الانسانية قاطبة في خلاصها من شقائها ومآسيها.

• ابو بلال
قطر / الدوحة

نحن نجيب

• قرارات مجلس الامن! •

• الاخ عبدالله ابو زيد — الفلبين
بعث سائلا: كثيرا ما نسمع ونقرأ الاخبار والتصريحات التي تدور حول قرارات مجلس الامن منها قرار رقم ٢٤٢ وكذلك ٣٣٨... لذا ارجو منكم اعطائي فكرة عن هذين القرارين ونصهما ان امكن ذلك... وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ هو قرار اصدره مجلس الامن الدولي التابع لمنظمة الامم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني — نوفمبر ١٩٦٧ وجاء تعبيرا عن الخلل الخطير في ميزان القوى في الصراع العربي — الاسرائيلي، وهو الذي لا شك كان نتيجة الهزيمة التي مني بها العرب في الحرب العربية — الاسرائيلية الثالثة (حزيران — يونيو ١٩٦٧). وقد جاء هذا القرار كحل وسط بين

عدة مشاريع قرارات طرحت على النقاش بعد الحرب ومن ابرزها مشروع القرار السوفياتي والامريكي وذلك تفاديا لاقدام اي من الدولتين الكبريين على ممارسة حق النقض.

وفيما يلي النص الحرفي لهذا القرار الذي ما يزال في صلب كل المفاوضات والمساعي الدولية والعربية لايجاد حل للصراع العربي – الاسرائيلي.

ان مجلس الامن... اذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الاوسط.

– يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب، والحاجة الى سلام عادل ودائم تستطيع ان تعيش فيه كل دولة في المنطقة.

– ويؤكد ايضا ان جميع الدول الاعضاء عندما قبلت ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية منه.

١ – يعلن ان تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدأين التاليين:

أ – انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها (في النص الانكليزي: «من اراض احتلتها») في النزاع الاخير.

ب – ان تنهي كل دولة حالة الحرب وان تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في ان تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من اعمال القوة او التهديد بها.

٢ – ويؤكد المجلس الحاجة الى:

أ – ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.

ب – تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

جـ – ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح.

٣ – يطلب من السكرتير العام ان يعين ممثلا خاصا الى الشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على اساس النصوص والمبادىء الواردة في هذا القرار.

٤ – يطلب من السكرتير العام ان يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في اقرب وقت ممكن.

اما قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨

فهو قرار صادر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ ٢٢ تشرين الاول – اكتوبر ١٩٧٣ ويدعو الى وقف اطلاق النار على كافة جبهات حرب اكتوبر والدعوة الى تنفيذ القرار ٢٤٢ بجميع اجزائه وهذه فقرات هذا القرار:

ان مجلس الامن:

١ – يدعو جميع الاطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الاعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الان.

٢ – يدعو جميع الاطراف المعنية الى البدء فورا بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) بجميع اجزائه.

٣ – يقرر ان تبدأ فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم ١٧٤٧ – بـ ١٤ صوتا مقابل لا شيء وامتناع الصين عن التصويت.

مع القرار: استراليا، النمسا، فرنسا، غينيا، الهند، اندونيسيا، كينيا، باناما، بيرو، السودان، الاتحاد السوفياتي، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية، يوغسلافيا.



ردود قصيرة

● **الاخت الفاضلة قطر الندى – اليمن**

عفا الله عما سلف.. واجتهدي في العبادات والطاعات... ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب.. وحاولي نسيان ما مضى ونسأل الله لك التوفيق والثبات.

* * *

● **الاخ الفاضل غندوقة السعيد – الجزائر**

جزاك الله خيرا على الصور الجميلة، مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق.

* * *

● **الاخ الفاضل محمد فهد الناصر – الرياض**

اترك هذه العادة السيئة واقلع عنها واغضض من بصرك وعليك باستشارة احد المشايخ الثقات... وافتح صفحة جديدة في حياتك بالبحث عن الزوجة والمرأة الصالحة ان استطعت... وفقك الله وهداك الى الطريق المستقيم.

● **الاخ الفاضل ناجي صبيح – جدة**

شكرا لك على شعورك الطيب.... اما بخصوص الكتاب فبامكانك مراسلة المكتبات الاسلامية في الكويت او المملكة العربية السعودية للحصول عليه... وفقك الله ورعاك..

* * *

● **الاخت الفاضلة نجدية الخالدي – الرياض**

بخصوص زيادة صفحات المجلة فقد اصبحت المجلة في ٦٦ صفحة... اما اقتراحاتك الطيبة فنأمل ان تتحقق في القريب العاجل ان شاء الله..

* * *

● **الاخوة الفاضل في «جبهة الانقاذ الاسلامية» لبنان**

لا شكر على واجب... نسأل الله ان يوفقكم في مسيرتكم الطيبة على ارض لبنان.. وان تكونوا عونا وسندا للمسلمين هناك... مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد..

* * *

● **الاخ الفاضل عبدالله العواضي – السعودية**

ارجع الى اهلك ان كان باستطاعتك ذلك.. وفقك الله ورعاك.

* * *

● **الاخ الفاضل ابو عبيدة الشامي / الرياض**

نشكرك على المتابعة... والله ينتقم من كل جبار ظالم..

* * *

الاختان الفاضلتان هيفاء الاحدي – مكة المكرمة وابتسام ابراهيم المجادي – الاردن

المجلة تكتب كلما وصلتها اخبار المجاهدين في الفلبين وقد كتبنا كثيرا... اما بالنسبة للاعداد القديمة للمجلة فبامكانكما الحصول عليها من قسم الاشتراكات في المجلة وذلك بدفع قيمتها واجرة البريد اما بخصوص عنوان الاستاذة الداعية زينب الغزالي فهو كالاتي:

جمهورية مصر العربية

١٧ شارع الفريق حلمي المصري

الماظة – القاهرة

زينب الغزالي الجبيلي

اما بالنسبة للشيخ العوضي فهو متوقف عن الخطابة و يكمل دراسته الشرعية..

* * *

حروف على رقعة الشطرنج

يكتبها هذا الاسبوع

محمد اليقظان

عجائب الصليبيين الجدد

الصليبيون الجدد لا يستحون، يرموننا بدائهم و ينسلون، ينهون عن خلق و يأتون بمثله، و يرموننا بالعيب الذي هو فيهم ونحن منه براء.

انهم لا يستحون لانهم لا يؤمنون فان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى «اذا لم تستح فاصنع ما شئت».

والجاهليون من قومنا وبني جلدتنا الحاصلون على الشهادات العليا من جامعاتنا وجامعات العالم ينساقون في سذاجة و بلاهة ظنا منهم انهم اهل علم ومعرفة وحضارة..

بالامس فازت في اسرائيل الاحزاب الدينية المتطرفة ــ وكل اليهود متطرفون ــ بعدد مقدر من المقاعد في الكنيست فصمت اهل الشرق والغرب صمت اهل القبور ولم يقم احد الدنيا ولم يقعدها ولا اصابهم هم ولا غم من وصول اليهود المتطرفين الذين يقتلون و يشردون ويخرجون المسلمين الفلسطينيين من ديارهم و يستوطنون ارضهم.. وربما شجعوا هذا الاتجاه من وراء ستار بل هم فعلوا ذلك يقينا.

هؤلاء الصامتون ازاء آثام اليهود هم الذين يملأون الدنيا صراخا وعويلا ان طالبت جماعة اسلامية بتحكيم شرع الله او نهت فئة مسلمة عن منكر فعله حاكم او محكوم، وهم الذين يوعزون الى اللادينيين المحليين لينالوا من الاسلاميين و يكيدوا لهم كيدا ناصبا لعرقلة اي جهود صادقة وفعالة للعودة الى الاسلام الصحيح.

وبالامس القريب ايضا اصاب الهلع والجزع امريكا قائدة الصليبية الحديثة لان ليبيا انشأت مصنعا كيماويا في بلدة «ربطة» وتوعدت بالانتقام وتدمير البلدة وتحطيم المصنع ودعت لمؤتمرات وهي في الخفاء تحيك المؤامرات واعتدت فعلا على ليبيا باسقاطها الطائرتين الحربيتين المسالمتين.

وامريكا الصليبية ومعها دول الغرب كلها صامتون لا ينطقون، جامدون لا يتحركون اذا كان الامر مع دولة اليهود التي لها مصانع للاسلحة الكياوية ولها مفاعل للاسلحة النووية حيث تنتج هذه الدولة قنبلة ذرية واحدة كل شهر ولها من القنابل بعدد المدن العربية والاسلامية، وامريكا نفسها هي التي تمتلك اسلحة الدمار والفناء وهي التي استعملت لاول مرة القنابل الذرية في وحشية نادرة وهي التي نصبت نفسها شرطيا للعالم اجمع تفعل ما تشاء تكيل بكيلين فأي حرية تتحدث عنها هذه الدولة الباغية واي عدالة تنشدها للبشرية.

واعجب العجب ــ وعجائب الصليبيين الجدد لا تنقضي ولا تنفد ــ انهم وعملاؤهم من الافارقة اتهموا السودان المسكين بمقالة فحشاء ورموه بتهمة شنعاء، قالوا ان السودان يمارس تجارة الرقيق وانه يقوم بدور الجلاب.

نسي الصليبيون بقيادة امريكا انهم هم الذين قاموا في الماضي بدور الجلاب والجلاد وهل في ذلك جدال او لجاج لذي حجر؟

من الذي أتى العالم بالاستعمار الديمغرافي «تجارة الرقيق» تعويضا عن الاستعمار الجغرافي؟

انهم الصليبيون الاوروبيون الذين استعمروا سواحل افريقيا وتعويضا عن عجزهم الفاضح عن التوغل الداخلي، انشأ الاستعمار الاوروبي اسوأ سوق عرفته البشرية منذ فجر التاريخ الى يوم الناس هذا الا وهو سوق النخاسة، السوق الذي نصب لتجارة الرقيق وجعلوا من الافريقي اغلى سلعة استعمارية وبالافريقي بنت الدول الصليبية اقتصادها ورخاءها.

لقد شيدت الموانىء الاوروبية الشهيرة مثل لشبونة وليفربول وعمرت امريكا كلها على عظام الرقيق الاسود ودمائه واشلائه.

المحيط الاطلسي يشهد ويحدثنا التاريخ عن التجارة المثلثة التي تنقل فيها السفن البضائع والمصنوعات الاوروبية الى غرب افريقيا وتستبدل بها شحنات بشرية وتتجه بها الى العالم الجديد ــ امريكا الشمالية والجنوبية ــ ومن هناك تعود ذات السفن محملة بمحاصيل المداريات من سكر وقطن وتبغ بعد تفريغ الشحنات الآدمية هناك!!

انها ابشع تجارة واشنع وصمة في جبين امريكا قائدة العالم الحر! والصليبية العالمية الحديثة.

لقد مارس الصليبيون ضد الافارقة ممارسات تخريبية وتسببوا في نزيف بشري رهيب، واستخربوا افريقيا ديمغرافيا وسلبوها مائة مليون نسمة حيث مات اثناء الصيد والرحلة ثلاثة او اربعة اضعاف العدد الذي وصل حيا الى شواطىء الصليبيين الجدد.

هذا هو الغرب الذي جاء يستعمرنا و يستعبدنا بقوته ورذائله فخنعنا وخضعنا لقوته وكان السفهاء منا هم ابرع المقلدين لرذائله وهؤلاء السفهاء هم المعجبون بحضارة الغرب و باخلاق الغرب و يدعوننا لان نتخذ الغرب قدوة ومولى. «يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير».

والافارقة الذين فرضت عليهم الديانة المسيحية فرضا حيث اعتنقوها كرها وقسرا ينسون ما فعله المسيحيون باجدادهم وآبائهم واخوانهم، ينسون تلك الجرائم البشعة التي ارتكبها تجار الرقيق وجاءوا اليوم بايعاز من مجلس الكنائس وبابا روما يرمون السودان ــ تضليلا وتهويلا ــ بتهمة باطلة ليبرروا لمجرم الحرب جون قرنق فساده وسفكه للدماء واهلاكه للحرث والنسل.